آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٤٠٨ – ١٨ أكتوبر ١٩٦١

AKHER SAA - No. 1408 - 18 OCTOBER 1961

أين تهرب عند وقوع غارة ذرية ؟ ص ١١

تحقيق صحفي خاص عن الكذب ! ص ١٤



ملاك من أرض
النبي يعقوب
تصوير كمال سعد

آخر لحظة

أصابع الاتهام فى الانقلاب الرجعى تشير الى زعماء الرجعية والاستعمار

١٨ اكتوبر ١٩٦١

خبر هام

تناولت الاجتماعات التى عقدها الرئيس جمال عبدالناصر مع نواب رئيس الجمهورية طائفة من المسائل الخاصة بالتنظيمات الداخلية

ومن المنتظر ان يستكمل فى الاجتماعات المقبلة بحث هذه المسائل .

تدل البيانات التى جاءت من عواصم العالم عن الانقلاب الرجعى الانفصالى الذى حدث فى سوريا ، على ان أصابع الاتهام تشير الى اكثر من واحد ليسوا فى داخل سوريا فحسب بل فى خارجها ايضا .

ولقد قالت هذه البيانات ! ان الملك حسين ، أعلن فى يوم الانقلاب ، التعبئة العامة الجيشه حتى يساعد المتمردين .. من زعماء حركة الرجعية فى سوريا ، وقد ذهب بنفسه الى محطة اذاعة الاردن ليشرف على اذاعة بيانات الرجعيين وليعلن اعتراف حكومته بحكومة الانفصاليين .. وبعد مرور ست ساعات على حركة الانقلاب قالت هذه البيانات ان العملات الاجنبية على اختلافها من الجنيه الاسترلينى الى الفرنك السويسرى الى الدولار الامريكى قد وصلت بكميات كبيرة الى الاقليم السورى قبيل الانقلاب .

وقالت هذه البيانات : ان اكثر من رئيس دولة من الدول المجاورة للاقليم السورى او المتاخمة له كان يترقب نجاح الحركة الرجعية لان وحدة مصر وسوريا والسياسة الاشتراكية التى تسير عليها الجمهورية العربية ، وتعمل للشعب وحده ، جعلت مراكزهم تهتز بعنف .

على ان كثيرا من أسرار المؤامرات ، سيتضح فى وقت قريب .

أسرار

- لم تعترف اكثر الدول بحكومة الرجعيين الا بعد العودة الى المسئولين فى حكومة الجمهورية العربية المتحدة التى اظهرت عدم معارضتها لهذا الاعتراف تمشيا مع البيان التاريخى الذى أصدره الرئيس جمال عبد الناصر .
- تنتظر الجامعة العربية طلب حكومة الرجعيين فى سوريا انضمامها الى الجامعة ، حتى تحدد موعد الاجتماع للنظر فى تاليف لجنة التحقيق .
- رفض كثير من السوريين الذين يقيمون فى الجمهورية العربية المتحدة العودة الى سوريا ، تركت السلطات المصرية مطلق الحرية لكل مواطن سورى من التجار او الطلبة او غيرهم فى العودة او عدم العودة .
- رشح يحيى حقى مديرا لمؤسسة دعم السينما بدلا من الكاتب نجيب محفوظ .
- يقوم المهندس حلمى السعيد باعمال مكتب التخطيط برياسة الجمهورية بدون ان يتقاضى اى اجر .
- اعتذر عدد من وكلاء الوزارات من عدم شغل عضوية مجالس ادارات الشركات مؤثرين وظائفهم الحكومية .
- لم تعترف بالحكومة الرجعية فى سوريا الى الآن حكومات المغرب ولبنان واليمن والسودان والكويت وليبيا .
- تدرس اللجنة الاولمبية للالعاب الرياضية الآن مشروع التامين على الرياضيين .. يضمن هذا المشروع المتكامل مستقبل اللاعب واسرته عندنا مدى الحياة .
- تلقى عزت أمين مدير المرور مذكرتين من محافظى اسوان والفيوم بتوحيد لون سيارات الاجرة بالمحافظتين .. اقترح محافظ اسوان جعل سيارة الاجرة باللون الاصفر . اما محافظ الفيوم فقد طلب اللونين الاسود والابيض لسيارات المحافظة .

الأسطول السادس فى خدمة تركيا

انقرة – من اسماعيل الحكيم :

صرح قائد الاسطول السادس الذى كان يزور موانىء تركيا خلال الحركة الانفصالية الرجعية بين مصر وسوريا ، فى حفل غداء اقامه لبعض الشخصيات التركية والاجنبية .. صرح بان الاسطول السادس ليس فى خدمة امريكا فحسب ، وانما هو فى خدمة جميع دول حلف شمال الاطلنطى .. وقال : ان تركيا دولة صديقة يوثق بصداقتها دائما !!

كتاب سنوى لمشروعات خطة التنمية

تقرر ان يصدر فى أول كل سنة مالية كتاب سنوى يضم الخطة السنوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واستثماراتها ، والنقد الاجنبى اللازم لها ، وتوزيع الاستثمارات والنقد الاجنبى على مشروعات الخطة واحتياجاتها . وتفاصيل المشروعات وتوزيعها على المحافظات .

لجان جديدة لمشروع الدستور

اتفق على تعديل اللجان التى الفت فى مجلس الامة لبحث مشروع الدستور الجديد تعديلا يتناسب مع الوضع الجديد للمجلس بعد خروج النواب السوريين منه . وستجتمع هذه اللجان بعد تكوينها الجديد فى فترة انعقاد المجلس فى دورته القادمة .

إعادة العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وسوريا

انقرة – من اسماعيل الحكيم :

تحاول تركيا الآن عن طريق قنصلها فى دمشق اعادة العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وسوريا ، بعد ان كانت فرنسا فى مقدمة الدول التى اعترفت بالحكومة الرجعية الانفصالية . اشارت الصحف التركية الى ان فرنسا ستقدم لسوريا كافة الفنيين ليحلوا محل المصريين الذين يشغلون الاعمال الفنية فى سوريا !!

عرائض تأييد تمت بالتهديد وتطالب بطرد الفلسطينيين من سوريا

بيروت من رياض البندك :

امرت قوات الشرطة العسكرية فى دمشق اصحاب المحلات والمتاجر بوضع صور قادة الانفصال من عسكريين ومدنيين . وهددت بفرض العقوبات على كل من يخالف ذلك . قام فريق من التجار وبعض انصار الحركة الانفصالية بكتابة عرائض وبتوقيعها من افراد الشعب بقوة التهديد وبمرافقة قوات من الشرطة وهذه العرائض موجهة للحكومة الانفصالية وتطالب بترحيل الفلسطينيين من سورية ، بحجة انهم يثيرون الشعب والمتاعب فى البلاد .

توزيع استثمارات خطة التنمية الثانية

يعلن خلال الاسبوعين القادمين توزيع استثمارات برنامج السنة الثانية لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، على مشروعات الخطة فى هذه السنة . وعلمت « آخر لحظة » أن توزيع النقد الاجنبى على المشروعات روعى فيه الوفاء أولا بجميع الالتزامات الخارجية للجمهورية المتحدة .

دراسات طبية على سكان قطاع غزة

ستسافر بعثة طبية من كبار اساتذة الطب واعضاء الجمعية الطبية العربية مزودة باجهزة ومعامل كاملة الى غزة للقيام بدراسات على الاحوال الصحية لسكان قطاع غزة ، وسوف ترفع البعثة تقارير شاملة عن مهمتها الى جهات الاختصاص .

٣٦٥ ألف شاب وفتاة تم تدريبهم بالمدارس الثانوية

صرح المقدم حسين جمال نظيم رئيس هيئة الفتوة بان مجموع طلبة وطالبات المدارس الثانوية والمعاهد الذين تم تدريبهم حتى الآن بلغ ٣٦٥ الف شاب وفتاة وقد اصبحوا جميعا قادرين على حمل السلاح واستخدامه .

وتخرج فى المعسكرات الصيفية التى اقامتها هيئة الفتوة سبعون الفا سيتولون اعمال القادة والشرطة ، منهم ٥٥ الف فتى و١٥ الف فتاة من المدارس الثانوية. والف فتى و٣٠٠ فتاة من التعليم العالى .

شخصية الأسبوع



توفيق الحكيم



عبد الرحمن الرافعى



يوسف كامل

اديب ومؤرخ وفنان فازوا هذا الاسبوع بجوائز الدولة التقديرية للفنون والاداب والعلوم .. سيتسلم كل منهم جائزته المالية وقدرها ٢٥٠٠ جنيه وميدالية ذهبية .. ان الاديب والمؤرخ والفنان الذين فازوا بجوائز الدولة التقديرية من معالم ادبنا وتاريخنا وفننا ..

فتوفيق الحكيم الذى رشحته جامعة القاهرة وجمعية الادباء ونادى القلم لهذه الجائزة . من مواليد عام ١٨٩٨ بالاسكندرية .. حصل على شهادة البكالوريا من مدرسة محمد على . واكمل تعليمه بمدرسة الحقوق وعين وكيلا للنيابة وهو فى التاسعة والعشرين من عمره ثم عين مديرا لادارة التحقيقات بوزارة المعارف وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره .. ثم اختير مديرا للدعاية والارشاد بوزارة الشئون الاجتماعية وعمل مديرا لدار الكتب .. فعضوا متفرغا بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب .. ولقد لمع اسم توفيق الحكيم كاديب وهو لايزال طالبا فى مدرسة الحقوق .

وعبد الرحمن الرافعى المؤرخ الذى فاز بجائزة الدولة التقديرية الف حتى الان ٢١ كتابا . وهو من مواليد القاهرة عام ١٨٨٩ .. حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠١ وتخرج فى مدرسة الحقوق عام ١٩٠٨ عمل محررا بجريدة اللواء فمحاميا فى الزقازيق ثم فى المنصورة .. وفى عام ١٩٣٢ انتقل الى القاهرة ليقيم فيها بصفة دائمة مواصلا رسالته وهى كتابة تاريخ بلادنا .. ولعبد الرحمن الرافعى تاريخ طويل فقد انتخب سكرتيرا عاما للحزب الوطنى عام ١٩٣٣ واعتقل فى عام ١٩١٥ وهو محام بالمنصورة وسجن فى سجن الاستئناف لنشاطه الوطنى

قال عبد الرحمن الرافعى انه سيخصص جائزته لشراء ما ينقصه من مراجع يعتمد عليها فى كتابه القادم عن تاريخ الحركات القومية

اما الفنان يوسف كامل فهو فى السبعين من عمره .. كان اول مبعوث عربى لدراسة الفن فى ايطاليا . واول من التحق بكلية الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ وبعد كفاح طويل درس خلاله الفن وسافر الى الخارج وعاد ليتدرج فى اكثر من وظيفة عمل مدرسا بالفنون الجميلة العليا ثم مديرا لمتحف الفن الحديث .. ثم عميدا لكلية الفنون الجميلة واحيل الى المعاش عام ١٩٥٣ .. رفض ان يزوج بناته الا من فنانين مثله .. قال انه سيخصص جائزته للسفر الى الاقطار الشرقية لرسم لوحات تنطق بالخلود .

آخر ساعة

مجلة أسبوعية مصورة تصدر عن « مؤسسة اخبار اليوم »
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤ رئيس التحرير : احمد الصاوى محمد

الاشتراكات لمدة سنة بالبريد العادى فى ج. ع. م. ودول اتحاد البريد العربى ٢ جنيه مصرى او ١٨ ليرة سوريه – فى باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية . الادارة والتحرير تليفون ٧٧٧٧٧ – الاعلانات شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠ – التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٦ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

مشروع سوريا الكبرى بين مؤيديه ومعارضيه

ولحساب من كان يعمل يومئذ شكرى القوتلى

نشط الاستعمار بين أصيل موتوروعميل ماجور الى محاولة تحقيق مشروعاته القديمة فى الشرق العربى .

ولقد اتخذت مشروعات الاستعمار اسماء عدة منها الهلال الخصيب وسوريا الكبرى .

وها هى ذى تتخذ اسما آخر وهوالاتحاد الفديرالى بين الدول العربية .

ويكفى ان تجيء الدعوة الى هذا الاتحاد المزعوم من حكومة دمشق الانفصالية الرجعية .. وان تبارك لهتل ابيب ، وان ترحب به حكومة لندن .. لكى ينظر العرب الى هذا الاتحادبعين الشك والريبة ، ولكى يدركوا انه سيكون اتحادا واتفاقا على خدمةالاستعمار . . . وخدمة المصالح البريطانية بالذات .

***

وسوريا الكبرى مشروع قديم ..

وكانت آخر مرة نشطت فيها الدعوة اليه على ما أذكر منذ أربعة عشر عاما وعلى وجه التحديد فى شهر سبتمبر من عام ١٩٤٧ فقد تحدث يومئذالمرحوم عبد الله بن الحسين ملك « شرق الاردن » عن المشروع المذكور وعما يحققه من مزايا وفوائدللأمة العربية ... وثارت ثائرة العرب فى جميع اقطارهم من الحجاز ونجد الى دمشق ولبنان ومصر

ولعل اقسى بيان صدر يومئذ فى انكار المشروع المذكور وتجريح حديث صاحب الجلالة الهاشمية كان البيان الذى أفضى به المرحوم جميل مردم رئيس وزارة سوريا وقتئذ

وكان بيان مردم بك موضع الدهشة والعجب اذ كان المعتقد يومئذ أن جميل مردم بك من أنصار البيت الهاشمى ومن الساعين الى تنصيب الملك عبد الله على عرش سوريا !

***

وأعود بالقراء الى عام ١٩٤٥ والحرب العالمية الثانية لا تزال قائمة .. فقد قمت يومئذ برحلة زرت فيها لبنان وسوريا وتركيا

وانقل عن المذكرات التى دونتها فى لبنان :

« برمانا » فى يوم السبت ١٦ يونيه ١٩٤٥

نزلت اليوم الى بيروت مع فلان القطب العربى الكبير (وقد تولى فيما بعد رئاسة الوزارة فى لبنان وأرمز الى اسمه بحرف ع) وقد سالته فى اى عام عرض السيد شكرى القوتلى على الملك عبد العزيز آل سعود أن ينصب أحد أبنائه ملكا على سوريا ؟ وهل كان هذا العرض قبل أو بعد قيام الجمهورية فى سوريا ؟.. ففكر « ع » طويلا ثم قال ان ذلك كله كان قبل الانتخابات التى اسفرت عن اختيار شكرى القوتلى لرياسة الجمهورية أى فى عام ١٩٤٢



بقلم محمد التابعى

وهنا قلت له اننى سمعت أن فى سوريا فريقا يتزعمه القوتلى ومن هذا الفريق جميل مردم وهذا الفريق يسعى لانشاء سوريا الكبرى الملكية على ان يجلس على عرشها أمير عربى . ولما كان الملك عبد العزيز قد رفض أن يتولى أحد أبنائه عرش سوريا فان هذا الفريق يفكر الآن فى تنصيب أمير هاشمى

قال محدثى القطب العربى ان هذا غير صحيح وان القوتلى لا يريد أميرا هاشميا .. وجميل مردم لا يريد فى الحقيقة أميرا هاشميا أو سعوديا وانما يتظاهر بذلك لانه يسعى الى بلبلة الافكار واحداث انقسام يصل من ورائه الى رئاسة الجمهورية وهذا هو الهدف الحقيقى الذى يسعى اليه

ثم قال ان مصدر الحركة هو « الامير » عبد الله (وكان رحمه الله لم يتخذ بعد لنفسه لقب ملك) الذى يسعى وراء عرش سوريا ، وأنصاره هم بعض جماعة العلماء والمشايخ القدماء الذين لا يزالون يذكرون المرحوم الملك فيصل الاول ويحنون الى عهده ومعهم بعض التجار الشوام الذين يتجرون مع عمان

ولكن محدثى - أى « ع » القطب العربى - قد قال لى فى حديث سابق أن الملك عبد العزيز آل سعود ليست له مطامع لا فى سوريا ولا فى أى قطر عربى آخر . لا لنفسه ولا لأحد أبنائه وان شكرى القوتلى سبق أن زاره وطلب منه أن يرشح أحد أبنائه ملكا على عرش سوريا ولكن الملك عبدالعزيز رفض وقال للقوتلى « لقد سبق أن عارضت فى ترشيح عبدالله وعبدالاله الهاشميين لعرش سوريا فكيف أبيح اليوم لنفسى أو لولدى ما حرمته على غيرى ؟ ثم ان لفرنسا مطامع ونفوذا فى سوريا وقد تصطدم مع ابنى وسوف أرى يومئذ من واجبى ومن حق ولدى على أن اهب لنجدته فهل يجوز فى شرع الله أن اعرض النجديين للقتل والذبح من أجل عرش ابنى ؟ وفرنسا أقوى منى ولا طاقة لى بها . ثم ماذا يكون موقف ابنى ملك سوريا والى الشرق منه ملك العراق الهاشمى والى الجنوب أمير شرق الاردن الهاشمى والى الغرب انتداب فرنسى فى لبنان ... بل وانتداب فرنسى فى سوريا نفسها ؟ » .

جيش العراق منقسم على نفسه والحالة الاقتصادية سيئة للغاية

قابلت عراقيا كبيرا فى الفندق الذى كنت أقيم فيه بمدينة « بادن بادن » فى المانيا الغربية

والعراقى الكبير المذكور تولى عدة مناصب وزارية فى العهد الماضى . وهو الآن يقيم فى المانيا بصفة دائمة ... ولكنه يتتبع سير الحوادث فى العراق وهناك فى بغداد من يوافيه أولا بأول - وعن طريق سفارة شرقية - بجميع الاخبار

قال لى هذا العراقى الكبير ان معاقل الشيوعيين فى بدء ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كانت فى البصرة والنجف والموصل ... وأنه أثناء ثورة الموصل ضد عبدالكريم قاسم ذبح الشيوعيون خمسة آلاف من سكان القرى المجاورة . وكان معظم هؤلاء الضحايا من المسيحيين

ثم استدار قاسم كعادته ضد الشيوعيين .. وسحب جيش العراق تأييده لهم ...

وهنا انطلق القوميون يثارون من الشيوعيين ويتتبعونهم الى ان أرغموهم على الفرار واللجوء الى بغداد

ثم اضطر الشيوعيون فى بغداد نفسها الى الاختفاء تحت الارض ... ولكنهم لايزالون أقوياء ومنظمين تنظيما جيدا . وتساعدهم فى هذا كثرة سفارات ومفوضيات دول الكتلة الشيوعية فى بغداد فان فى سفارة الصين الشعبية مثلا ثمانين موظفا !؟

***

والحالة الاقتصادية فى العراق زفت

والايراد الرئيسى الوحيد لخزانة العراق هو عائدات النفط أى البترول وهى تبلغ مائة مليون جنيه فى السنة ...

وتذهب منها اثنان وستون مليون جنيه مرتبات للموظفين

وقد حصلت حكومة العراق على قرض قدره اربعون مليون جنيه من شركة البترول

وكان ايراد المحاصيل الزراعية يزيد فيما مضى على الثلاثين مليون جنيه ولكنه هبط الآن الى نحو تسعة ملايين فقط !؟

وكان العراق يصدر ماقيمته نحو خمسة وعشرين مليون جنيه .. ولكن قيمة هذه الصادرات هبطت الآن الى الثلث

***

وتحدثنا عن أزمة الكويت التى أثارها اللواء عبدالكريم قاسم فقال محدثى انها حركة تهويش .. يقصد الاستهلاك المحلى ليس الا ...

.. والا لو كان عبد الكريم قاسم جادا فى دعواه لاستطاع أن يحتل الكويت فى ساعتين اثنتين .. وبدون طبل وزمر واعلان سابق .. ولكان واجه ساعتئذ بريطانيا والامة العربية بالامر الواقع .

ومضى محدثى يقول :

- ولكن عبد الكريم قاسم لا يجسر .. لانه لا يجسر على اعطاء الجيش الاسلحة اللازمة للقيام بمثل هذه العملية .. اذ يخشى أن ينقلب الجيش عليه ويستعمل الاسلحة المذكورة ضده وضد الضباط الموالين له

وجيش العراق منقسم على نفسه ...

وعبد الكريم قاسم لا يطمئن الى أحد من رجال الجيش .. ومن هنا فانه لا يترك ضابطا كبيرا يبقى فى نفس القيادة أو نفس المنصب أو نفس الجهة لمدة طويلة .. بل هناك حركة تنقلات مستمرة بين ضباط الجيش .. وهذه الحركة تتم كل بضعة أشهر .. بل كل شهرين أو ثلاثة شهور

خلو الرجل فى سويسرا ؟!

سمعت من بعض أبناء اقامتى فى سويسرا أن حكومة الاتحاد السويسرى بدأت تضيق ذرعا باليهود الذين نزحوا الى سويسرا من الشرق ... وخصوصا من مصر بعد العدوان الثلاثى على مصر فى خريف ١٩٥٦ ذلك أن هؤلاء بدأوا يمارسون فى سويسرا بعض أساليب التجارة الملتوية ووسائل الاستغلال غير المشروع ومن هذا «خلو

ولكن أصحابنا «الطيبين» الذى كان السويسريون يجهلون كل شيء عنه ... ويعلمون ان هؤلاء راحوا يستأجرون الشقق الخالية فى المدن الكبيرة مثل جنيف ولوزان وزيوريخ حتى اذا تقدم طالب ... الصحف عن وجود شقق خالية للايجار ...

وشكا كثيرون من «خلو الرجل» رجل ... علاوة على الايجار !!

وتعددت الشكاوى التى قدمها الذى كانوا لا يعرفونه ...

وضاق صدر الحكومة وبدأت ... السلطات . وتناولتها الصحف بالتعليق ..

وسمعت أن تشريعا سوف يصدر الخناق على هؤلاء النزلاء أو الضيوف الثقلاء .. خلو الرجل المذكور !

حول الاذاعة ونشرة الاخبار

من رسالة تأخر نشرها وكانت جاءتنى من

● لست اقصد بهذه الكلمة من بين حمدى منصور السيد بكلية حقوق عين شمس : نشرة الاخبار .. أما بخصوص بقية المواد والبرامج الجديدة التى تضطلع الاذاعة بتقديمها .. سوى الاذاعة تملك فى هذا الصدد حجة قاهرة .. مؤداها ... قد غدت (حالة ميئوسا منها) .. اذ ان ومن وراء حجة ارضاء متباين الاذواق تبيح الاذاعة لنفسها انها تقوم بعملية ارضاء لكافة الاذواق .. وبرامج هزيلة .. ومواد أشد هزالا .. وبعض الالفاظ تقدم لمستمعيها .. أصواتا نكراء .. التى تقع تحت طائلة قانون العقوبات لو أنها وجدت متاحة من خلال البرامج الترفيهية -

ومهما يكن من أمر فان نشرة الاخبار هى أهم وأخطر ما ... الدعوى !!

اذاعة .. أولا لان قوامها الاخبار السياسية .. خارجية وداخلية محطة الاذاعة .. وأية محطة السياسة .. شئنا أو لم نشأ .. وثانيا لانها - أى النشرة - بمصائر البشر والدول تحركها بالتجدد .. فهل تسهر الاذاعة على تقديم النشرة فى مستوى لائق بالمادة التى تتناولها تتسم المستوى المذكور ؟! يبدو أن الامر يجرى على خلاف هذا .. والامثلة على فى مستوى قريب من

● مثال .. مدة النشرة وهى ربع الساعة .. لا تحترمها الاذاعة اللهم ... والتعليق مدته دقائق خمس .. يستغرق فى الاغلب ضعف تلك المدة أى عشر ... القليل النادر .. - كما يقولون - مسألة مبدأ ليس الا ! . والمسألة هنا

● وثان .. البرامج السياسية التى تعقب نشرة الاخبار فى بعض الايام تؤدى مهمتها .. وان يكن من المؤكد انها ستؤدى مهمتها على وجه افضل لو أن ... فى تقديمها بجهود مشاهير المعقبين الصحفيين .. وبعض أساتذة الجامعات أسوة بما مختلف اذاعات العالم .. وهذا على اية حال يضمن للاذاعة جمهورا أوفر عددا ... لجمهور المستمعين مادة أكثر دسامة .. وتعددا فى وجهات النظر ..

● وثالث .. كتب يوما ما احدهم يقول ان لحن نشرة الاخبار المميز اطولهما يجب ... حقيقة يضاف اليها ان اللحن مسبوق بدقات ساعة جامعة القاهرة .. ولست أفهم حكمة الجمع دقات الساعة واللحن المميز .. ومن قرابة شهر اثيرت ضجة فى البرلمان الانجليزى حول دقات الساعة الشهيرة «Big Ben» والتى تسبق نشرة أخبارهم .. والمهم أن أحدا لم يجادل فى أن دقات الساعة تستغرق زمنا طويلا !.. وكل ما فى الامر أن فريقا منهم قال ان دقات الساعة قد اصبحت تقليدا .. وبريطانيا كما هو معروف بلاد التقاليد .. ولذا وجب ابقاء دقات الساعة على ماهى عليه .. والمعلوم انه ليس لديهم لحن مميز كما هو الحال عندنا ...

● ودليل رابع .. أثناء قراءة النشرة ... تخطىء السيدة المذيعة .. ويقع السيد المذيع فى الخطأ .. وما من أحد يستطيع ان يدعى العصمة لولا ان الاصول تتطلب ممن يخطىء أن يبادر فيعتذر .. وأؤكد مخلصا أنه ليس من بين مذيعينا من يتقدم باعتذار الى المستمعين عن خطئه لو أننا استثنينا الاستاذ احمد فراج .. فهو حريص على تقديم الاعتذار كلما بدر منه خطأ .. وهذا بالنسبة للأخطاء التى تقع من جراء التسرع .. أو بسبب عدم مراجعة النشرة قبل الوقوف أمام الميكروفون .. ولكن هناك خطأ من لون آخر .. وذلكم هو الخطأ فى شكل بعض الكلمات العربية الفصحى . مثال ذلك الكلمات الواردة بالعبارات التالية والواقعة كل كلمة منها بين قوسين .. واليخت فى (عرض) البحر .. والجماهير (تهرع) اليه .. وقاموا بزيارة (النصب) التذكارى .. للتحرر من (ربقة) الاستعمار .. الخ الخ . وهنا أيضا لابد من أن نستثنى الاستاذ حسنى الحديدى فهو لا يقع فى هذا اللون من الخطأ .. وأخيرا ناهيك عن كيفية النطق بالاسماء الاجنبية .. وسواء أكانت أسماء شخصيات .. أم كانت أسماء بلدان ومعالم .. ويقولون ان قاموسا انجليزيا معتمدا يشير الى طريقة نطق الكلمات كما ينطق بها مذيعو الاذاعة البريطانية B.B.C. .. ولو أن قاموسا عربيا صدر على نسق القاموس الانجليزى المذكور .. لنزل باللغة العربية من ورائه ما لم ينزل بها من جراء العمل بطريقة شرشر !!

● وأخيرا .. وليس بالآخر .. المفروض أن المذيعة أو المذيع ممن يتمتعون بصوت جميل .. أو فى أقل القليل .. ممن لهم صوت مقبول وذوو اداء سليم .. وأنا ممن يدينون بأن السماء لم تظلم أحدا .. فكل منا له ميزات ومواهب .. كما أن له أيضا نقائص وعيوبا .. ولكنى حرت فى فهم الحكمة التى تبتغيها الاذاعة من وراء اختيار بعض المذيعات والمذيعين - وهم قلة والحق يقال - ممن رأت السماء أن تجعل عيبهم أو نقيصتهم مركزة فى صوتهم .. وفى صوتهم بالذات !!

محمد التابعى

الوطن العربي

لماذا تتحالف الرجعية مع الشيوعيين

بقلم : ملحم عياش

ولكن كيف تسمح حكومة رجعية جاء بها الاستعمار وراس المال المستغل الى الحكم في اعقاب عملية تمرد انفصالى للحزب الشيوعى بالنشاط الحزبى ؟

ان وراء هذا السؤال اكثر من موقف يجب اجلاؤه . فهناك اولا مصلحة الرجعية (ومن خلفها الاستعمار) ومصلحة الشيوعيين المحليين المشتركة في ضرب القومية العربية بمحتواها التقدمى .

وهناك ثانيا محاولة الفئتين استغلال وجودهما فى سوريا للسيطرة عليها واخضاعها .

وقد يكون في هذا القول بعض التناقض الظاهرى ، الا ان التعمق فى شرح خفايا الموضوع يلقى اضواء ساطعة على حقيقته ويظهر ركائزه ومعطياته الصحيحة .

فمما لا يترك مجالا للشك مطلقا ، وجود توافق مصلحى بين الرجعية والشيوعيين المحليين ، يحتمه عداؤهما المشترك للقومية العربية التقدمية ولفكرة الوحدة العربية الشاملة بمضمونها الاشتراكى الانسانى . فكما ان الرجعية لا يمكنها ان تعيش فى ظل دعوة تقدمية تعمل على تحرير الفرد والمجتمع من جميع مظاهر الاستغلال الخارجى والداخلى ، وتناضل من اجل تهديم مناطق نفوذ الاستعمار وقواعده الداخلية ، كذلك فان الشيوعية المحلية تجد فى حكم اشتراكى انسانى السد الذى يقطع عنها الهواء ويمنع خلاياها من التنفس ويميتها الموت البطىء

وليس من يجهل ابدا ، ان الشيوعية اصلا لا تعيش وتنمو سوى فى مستنقعات التخلف والجهل ، وفى ظل الانظمة الاقطاعية والعشائرية ، وتحكم القلة الرجعية بالاكثرية الشعبية المعدمة .

هذا من ناحية .

تبقى من الناحية الاخرى محاولة الفئتين استغلال وجود الواحدة للاخرى للسيطرة على البلاد واخضاعها . فالقوى الرجعية فى سوريا ، التى جاء بها الاستعمار الى الحكم لاحياء مشاريعه الاستعمارية القديمة ، ترى فى وجود حزب شيوعى عامل فى سوريا ضرورة حيوية يجب خلقها اذا لم تكن متوفرة .. فهناك اولا مشروع حلف بغداد (الحلف المركزى) وضرورة التلويح بالخطر الشيوعى لفرضه على الاقطار العربية الاخرى . وهناك ضرورة وجود حزب شيوعى تستخدمه الرجعية فى معركتها المقبلة ضد القومية العربية المتحررة . وهناك تعطش الشيوعيين الى الدماء وامكانية استغلال هذه الغريزة عندهم للبطش بالعناصر الوطنية .

يقابل هذا من ناحية الشيوعيين شعورهم بقرب مرور سوريا فى فترة عدم استقرار يمكن استغلال جوها المتخبط للتسلل الى داخل اجهزة الحكم بانتظار الضربة الاخيرة . او على الاقل اتخاذ سوريا قاعدة لاستعادة ما فقدوه من مراكز بفضل تصدى الشعب العربي لمؤامراتهم واعمالهم التخريبية ضد القومية العربية .

هذه هى فى اعتقادى دوافع سماح الحكومة الرجعية فى دمشق بعودة الشيوعيين الى ممارسة العمل الحزبى ، ومسارعة بقايا هؤلاء لاعلان الابتهاج بالحركة الانفصالية العميلة .

غير ان تاريخ نضالنا القومى قد علمنا انه فى كل مرة حقق فيها شعبنا نصرا ضد الاستعمار وقواعده ، ادى ضربة غير مباشرة للتخريب الشيوعى . وعليه فان الضربة التى سيوجهها شعبنا للرجعية المتآمرة ستقضى فى الوقت نفسه على حلفائها الشيوعيين .

وكل آت قريب .

ملحم عياش

لندن لا تتوقع تاميم بترول العراق

بعد أن فشلت المحادثات الاخيرة بين الحكومة العراقية وشركات البترول العاملة في العراق ، خشى كبار الموظفين في شركات البترول أن يلجأ قاسم الى تاميم بترول العراق كرد على تشدد المفاوضين البريطانيين . ولكن مديري الشركة الذين عادوا منذ مدة قليلة من لندن ، اكدوا لموظفيهم أن قاسم لن يلجأ الى هذه الخطة . ولكنه سيصدر قوانين تحد من نشاط هذه الشركات ، وينشىء شركات اخرى شبه حكومية يعطيها امتيازات اكبر ، ويساعدها على الوقوف في وجه الشركات الانجلو - امريكية العاملة الآن في العراق .

وكان الدكتور محمد سليمان وزير النفط العراقي قد صرح بعد فشل المفاوضات بان الحكومة العراقية ستضطر الى اتخاذ الخطوات القانونية لحماية مصالح الشعب العراقي بدون التعدي على مصالح شركات البترول المعترف بها .

—⊙—

مظاهرات عرب اسرائيل .. كانت مقصودة

يعتقد المراقبون السياسيون في الامم المتحدة ، أن المظاهرات الصاخبة التى قام بها عرب اسرائيل اخيرا احتجاجا على مقتل خمسة من الشبان العرب برصاص الجنود الاسرائيليين حين حاولوا التسلل عبر الحدود الاسرائيلية الى قطاع غزة ، كانت هذه المظاهرات نتيجة فكرة مدبرة من الحكومة الاسرائيلية لتبرهن على الخطر الذي يهدد سلامة الدولة من قبل المواطنين العرب ، اذ كيف يمكن لاسرائيل - والحالة هذه - أن تسمح بدخول عدد آخر من اللاجئين ليشكلوا « طابورا خامسا » يعمل لحساب الدول العربية ويهدد سلامة اسرائيل . ويؤكد هذا الاعتقاد ان راديو اسرائيل اخذ يردد في اذاعته العربية خبر مقتل الشبان العرب مما ادى الى استفزاز شعور الأهالى العرب وخاصة في منطقة الناصرة .



مؤيدو الانفصال - اخذنا ايدناك لان الوحدة فيها انقلاب للاوضاع ! ..

سويسرا تتوسط لاستئناف مفاوضات الجزائر

بدات في جنيف وباريس وتونس حركة اتصالات غير عادية بين وزارة الخارجية السويسرية وحكومتى فرنسا والجزائر المؤقتة . وقد فهم أن الغرض من وراء هذه الاتصالات ، هو أن حكومة سويسرا تجس نبض فرنسا والجزائر حول مدى قيام تفاهم لاستئناف المفاوضات والوصول الى حل نهائى في الموضوع . ويترتب على هذه الاتصالات ان تعرض سويسرا وساطتها للتوفيق بين وجهات النظر الجزائرية والفرنسية .

وتدل الاتصالات الاولية على ان الظروف الحالية يمكن ان تكون انسب الظروف لاجراء المفاوضات . فقد اعلن ديجول انه مستعد للدخول في المفاوضات الحاسمة بشان الجزائر ، وكذلك حكومة الجزائر مستعدة لهذه المفاوضات .

وقد بعثت الحكومة الجزائرية مذكرة الى الحكومة الفرنسية قالت فيها ان تصريحات ديجول حول مسالة الصحراء الكبرى يمكن ان تكون نقطة بداية لاية مفاوضات جديدة .

وقد اجتمع السفير الامريكى في تونس بسعد دحلب وزير الخارجية الجزائري ، ومن المنتظر ان يتم اجتماع قريب بينه وبين مينين وليامز نائب وزير الخارجية الامريكية للشئون الافريقية .

ويشيع المقربون من ديجول انه حريص على تسوية المشكلة الجزائرية بشكل جدي وبسرعة ..

ولهذا بدا فورا في الاستعداد لاستفتاءات تقرير المصير في الجزائر . والسلطات المؤقتة التى ستتولى العمل اثناء هذه الاستفتاءات مفروض ان يتفق عليها مع حكومة الجزائر . وستتم على مراحل اولها انشاء لجان تنفيذية تتولى اعداد العدة للاستفتاء . ثم يتم انشاء القوة المحلية وقوامها ٥٠ الف رجل ستوضع تحت قيادة جنرال جزائري .

والمنتظر ان تشترك جبهة التحرير فى هذه القوة .

مراقبة الجزائريين فى فرنسا

فرضت الحكومة الفرنسية قيودا جديدة على الجزائريين المقيمين في فرنسا ، خصوصا العمال الذين يعملون بالموانى الجنوبية ، فقد منعتهم الحكومة الفرنسية من الخروج من مساكنهم بعد الساعة الثامنة والنصف مساء . ويقدر عدد هؤلاء العمال الجزائريين باكثر من ربع مليون عامل .

نظمت مظاهرات احتجاج سلمية ستسير في الشوارع الرئيسية في جنوب فرنسا ومراكز تجمعات العمال . ويسافر وفد من العمال الى باريس لتقديم مذكرة احتجاج الى الجمعية الوطنية الفرنسية لهذه المعاملة السيئة .

—⊙—

حملة عنيفة ضد منجى سليم

يقوم الوفدان الفرنسي والاسرائيلى في الامم المتحدة بشن حملة هجومية مركزة ضد منجى سليم رئيس وفد تونس الذي انتخب لرئاسة الجمعية العامة باجماع الاصوات .

وكان منجى سليم قد رفض مصافحة جولدا مايير في الاسبوع الماضى في الحفل الذي اقامته الامم المتحدة تكريما للرئيس الامريكى جون كنيدي .

والمعروف ان قضيتى الجزائر وفلسطين ستعرضان على الامم المتحدة فى هذه الدورة .

هل تتغير سياسة وزارة المستعمرات البريطانية



ايان ماكلويد

وزير المستعمرات البريطانى العتيد ايان ماكلويد الذي استقبلته عدن منذ شهور بالمظاهرات الصاخبة ، لم يعد وزير مستعمرات . عين في منصبه ريجنالد مولدنج الذي كان وزيرا للتجارة في وزارة ماكميلان .

اما ماكلويد فقد تولى رئاسة مجلس العموم البريطانى .

ويقول المراقبون السياسيون ان هذا لن يغير شيئا من سياسة وزارة المستعمرات البريطانية . بل بالعكس .. فان بريطانيا مقبلة على اتباع سياسة جديدة ازاء مستعمراتها في افريقيا والجنوب العربى . سياسة تقوم أولا على المصالح الاقتصادية البريطانية . وهي تريد ان تامن جانب مجلس العموم في هذه الخطوات ، فارسلت له خير من يقنعه بسياستها الاستعمارية .. ايان ماكلويد .

٥ قضايا عربية في الأمم المتحدة

دورة الجمعية العامة للامم المتحدة المنعقدة الآن فى نيويورك . تنظر خلال جدول اعمالها ٥قضايا عربية هامة هى فلسطين ـ الجزائر ـ الكويت ـ بنزرت ـ عمان .

ومن الممكن التاكيد ان كل الوفود العربية فى نيويورك ، قد اتفقت على اتخاذ خطة موحدة فى كل هذه القضايا . ماعدا دولة عربية واحدة وافقت ـ على الخطة الموحدة فى كل القضايا الا قضية واحدة



مونجى سليم
الرئيس



بن يوسف بن خده
الجزئر



منير الريس
فلسطين

فلسطين

ان الجمعية العامة للامم المتحدة قد بحثت قضية فلسطين ١٢ مرة منذ انشائها حتى الآن .. وهى الآن تعود لتبحث من جديد للمرة الثالثة عشرة فى دورتها السادسة عشرة . ان قضية فلسطين تبحث فى كل دورة بلا استثناء منذ سنة ١٩٤٨ .

والغريب انها لم تدرج فى جدول الاعمال الا سنة ١٩٤٨ عندما قررت الجمعية العامة تقسيم فلسطين . وبعدها لا تذكر قضية فلسطين فى جدول الاعمال صراحة .

انهم يبحثون القضية الفلسطينية خلال تقارير وكالة اغاثة اللاجئين ومندوبى الهدنة . وبعد ان يتلى تقرير الاغاثة ومندوبى الهدنة يفتح الباب على مصراعيه لمناقشة المشكلة المزمنة .

* اى مشروع للصلح بين العرب واسرائيل .

* اى محاولة للاعتراف باسرائيل ولو ضمنيا .

* اى مشروع لمحاولة نقل اختصاصات وكالة غوث اللاجئين الى المندوب السامى للامم المتحدة .

* اى مشروع لتفتيت قضية فلسطين وبحثها على اجزاء متفرقة .

ومع كل هذا ، فسيطير خبراء فلسطين الى نيويورك قبيل عرض القضية الفلسطينية على الجمعية العامة ، حتى يكونوا على مقربة من المناقشات . وقد اعطاهم مجلس الجامعة صلاحيات البت فيها يتعلق بما يثار عن فلسطين فى الامم المتحدة .

ان هذه الدورة لها اهمية خاصة بالنسبة لفلسطين .

الكويت

ان الكويت لن تعرض على الامم المتحدة كمشكلة سياسية . ولكن الكويت التى ينظر مجلس الامن الآن طلب عضويتها للامم المتحدة ، ستواجه مشكلة من نوع جديد .

ان موقف الكتلة الشرقية من ازمة الكويت والعراق لم يتضح تماما . والعراق تبذل نشاطا غير عادى لاقناع الدول التى لم تعترف بالكويت حتى الآن ، بعدم الاعتراف . والدول التى اعترفت بالكويت رسميا يبلغ عددها اكثر من نصف عدد الدول الاعضاء فى الامم المتحدة .

ولكن المشكلة ليست هنا .. المشكلة فى ان يتخذ مندوب الاتحاد السوفيتى موقفا مشابها للموقف الذى سبق ان اتخذه فى مشكلة موريتانيا فيستعمل الفيتو ويوقف تمتع الكويت بعضوية الامم المتحدة .

هذه هى القضية الواحدة التى رفضت العراق ان تتخذ فى شأنها موقفا عربيا موحدا .

بنزرت

ان وفد تونس فى الامم المتحدة لديه تعليمات من حكومته بالاستعداد لعرض ازمة قاعدة بنزرت على الجمعية العامة

ان الحبيب بورقيبة يحاول الآن الوصول الى وعد بالجلاء عن قاعدة بنزرت ، فاذا فشل فى الوصول على مجرد هذا الوعد ، فانه سيعرض القضية فورا للمناقشة فى نيويورك .

عمان

اما قضية عمان فانها لم تقدم هذه الدورة . انها مؤجلة من دورة العام الماضى . وحدثت المشاكل التى اثارها الاتحاد السوفيتى والهجوم على همرشولد ، فأجلت بعض القضايا الى هذه الدورة الحالية ، ومنها قضية عمان

وعمان تطالب بجلاء الانجليز عن اراضيها ، وتطالب بالاستقلال . وكان الانجليز قد حاولوا عمل مناورة سياسية فاجروا مفاوضات سرية فى بيروت مع مندوبى امام عمان . وحاول المندوب البريطانى اشراك سلطان مسقط فى المفاوضات ، ولكن الجانب العمانى رفض لان سلطان مسقط هو عميل الانجليز الذى يحكم عمان الآن نيابة عنهم .

وقد طاف مندوبو عمان دول العالم لشرح قضيتهم قبيل اجتماعات الجمعية العامة .

وتتبنى الوفود العربية هذه القضية ، بالاشتراك مع وفود الدول الافريقية الاسيوية والدول غير المنحازة .

هذا وقد وافقت اللجنة السياسية ومجلس الجامعة العربية على اتخاذ موقف عربى موحد فى الامم المتحدة تجاه هذه القضية ، وتجاه القضايا العربية الاخرى التى يبدأ نظرها فى الامم المتحدة خلال هذا الشهر ..

الجزائر

على الرغم من الانباء التى تتواتر عن قرب اجتماع الفرنسيين والجزائريين حول مائدة المفاوضات للمرة الثالثة .. وعلى الرغم من موجة التفاؤل التى تسبق هذه المفاوضات . فان الوفود العربية ـ بالاشتراك مع الوفود الافريقية الاسيوية ـ قررت اثارة القضية امام الجمعية العامة احتياطا للمناورات الفرنسية فى التسليم بحق الجزائريين فى وحدة اراضيهم وتقرير مصيرهم .

وكانت الجمعية العامة قد اتخذت قرارا فى الدورة الخامسة عشرة بحق الجزائر فى اجراء استفتاء لتقرير المصير وحتى الدول التى كانت تقف الى جانب فرنسا بدأ بعضها يتخلى عن موقف المؤيد الى موقف المحايد ، وليس بعيدا ان يتحول بعض المؤيدين لفرنسا فى هذه الدورة الى مؤيدين لحق الجزائر فى الحرية والاستقلال .

خطة واحدة

وقد ذهب العرب الى الامم المتحدة هذه المرة وبين اوراقهم مخطط كامل لمواجهة كافة الاحتمالات .. وقد نتجت هذه الخطط عن اجتماعات خبراء فلسطين فى القاهرة ودمشق وبيروت والقدس . واجتماعات مجلس الدفاع العربى ومؤتمر وزراء الخارجية العرب ومجلس الجامعة العربية .

واتفق العرب على مخطط واحد يتبع فى الامم المتحدة ـ وخارج الامم المتحدة ايضا ـ بالنسبة لفلسطين .

وكل واحد من مندوبى الدول العربية فى الامم المتحدة يعرف بالضبط سياسة بلده عند نظر قضية فلسطين . يعرف ماذا يقول عندما تثير اسرائيل تحويل مجرى نهر الاردن .

ويعرف اين يجد الاحصاءات والبيانات والوثائق عن معاملة التفرقة العنصرية التى تتبعها اسرائيل مع العرب الذين يعيشون بها .

ويعرف بالضبط كيف يرد ـ بالارقام ـ على مندوبى لجنة التوفيق الدولية عند نظر قضية اللاجئين وعودتهم الى ديارهم . وكم يملكون هناك من الاراضى والممتلكات ، وما هى بالضبط كمية التعويضات المطلوبة .

واذا قدم احدهم ـ كما هو متوقع ـ مشروعا لحل قضية اللاجئين وعودة من يريد العودة الى ديارهم وتعويض الباقين فان كل شىء معد عند الوفود العربية لمناقشة هذا المشروع .. وخصوصا المشروعات الامريكية .

اهمية خاصة

والذى استطيع ان اؤكده منذ الآن ان المندوبين العرب فى الامم المتحدة سيرفضون

* اى مشروع لحصر مشكلة فلسطين فى مأساة اللاجئين .

رجاء مكاوى



عبد الله الصباح
الكويت



حبيب بورقيبة
تونس



غالب بن على
عمان

ادارة المقاطعة باقية فى دمشق

بعد الحوادث الاخيرة فى سوريا . قطعت الاتصالات بين دمشق والخارج ، فكان نتيجة ذلك ان تعطلت الصلة بين مكتب المفوض العام للمقاطعة فى دمشق ـ وهو المكتب الرئيسى لادارة المقاطعة بالجامعة العربية ـ وبين الامانة العامة وبقية المكاتب المنتشرة فى البلاد العربية . وقد اتخذ اجراء مؤقت لتحويل مراسلات المقاطعة الى الامانة العامة . وقد علمت ان مركز المفوض العام الدكتور عبد الكريم العائدى والمكتب الرئيسى للمقاطعة سيبقيان كما هما فى دمشق . اما الاجراءات الاخيرة فهى مجرد اجراءات مؤقتة فى ظروف غير عادية .

أخبار

الجامعة العربية : عبدالخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية . اجل سفره الى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بسبب حوادث سوريا . ثم اجلها مرة اخرى حتى يتم جلاء القوات الانجليزية عن الكويت . وعندما طار حسونة الى الكويت لزيارة قوات الامن العربية ، كان مقررا أن يطير من الكويت الى نيويورك على ان يصحبه فى نفس الطائرة وفد الكويت لدى الامم المتحدة ، لتقديم طلب انضمام الكويت لعضوية الامم المتحدة الى مجلس الامن . ولكنه عاد مرة ثالثة فأجل سفره الى نيويورك بسبب الاحداث العربية .

* يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعات مفتوحة فى نيويورك لاتخاذ موقف عربى موحد تجاه القضايا العربية المعروضة فى هذه الدورة .

* أعدت ادارة فلسطين بالامانة العامة للجامعة وثائق ومستندات هامة لعرضها على الجمعية العامة للامم المتحدة اثناء نظر قضية فلسطين .

اهم الوثائق التى ارسلت الى نيويورك حول املاك العرب فى فلسطين المحتلة . من هذه الوثائق اوراق رسمية صادرة عن حكومة الانتداب البريطانى لفلسطين وبها مسح لاراضى فلسطين ثابت منها ان العرب كانوا يملكون ١٢,٥ مليون دونم واليهود ١,٥ مليون دونم فقط . كما صدرت وثائق اخرى عن معاملة العرب فى اسرائيل . والتفرقة العنصرية بين السكان ، ومحاولات ابادة الاهالى العرب طبعت كميات من هذه الوثائق لتوزيعها على الدول الاعضاء فى الامم المتحدة .

* تلقت ادارة المقاطعات بالامانة العامة للجامعة العربية تقريرا عن مكتب الجامعة العربية فى جنيف يتضمن تفصيلات لما دار فى جلسات المؤتمر الدولى لعمال النقل البحرى . وكان المؤتمر قد اتخذ قرارا بمقاطعة بواخر الدول العربية ، حتى ترجع الدول العربية عن مقاطعة البواخر التى تتعامل مع اسرائيل .

وقد قام مكتب الجامعة فى جنيف وادارة المقاطعة بالجامعة ، وبعض الملحقين بالسفارة العربية باتصالات هامة مع اعضاء المؤتمر الدولى لعمال النقل البحرى ، وشرحوا لهم بالتفصيل الموقف فى الشرق الاوسط بين الدول العربية واسرائيل . وكيف ان حالة الحرب تستدعى هذه الاجراءات . واقتنع الاعضاء . وقرروا الغاء القرار السابق .

—⊙—

السعودية : احمد الشقيرى رئيس الوفد السعودى فى الامم المتحدة ، عرض على رؤساء الوفود العربية مشروعا سيتقدم به لدورة الامم المتحدة الحالية عند بحثها قضية فلسطين ، المشروع يقترح انتداب هيئة ادارية من الامم المتحدة تقوم بادارة املاك اللاجئين الفلسطينيين التى تركوها فى اسرائيل ، واستعمال ريعها فى اغاثة اللاجئين . بدلا من تحميل هذا العبء الامم المتحدة .

وكانت الدول العربية قد تبنت هذا المشروع عند عرضه فى الدورة الماضية للامم المتحدة ، ولكن الولايات المتحدة هاجمت المشروع بشدة ، وتجرى الآن اتصالات بين الوفود العربية فى نيويورك لاجراء تعديلات على هذا المشروع لاعادة عرضه على الجمعية العامة فى دورتها الحالية .

اعلنت شركة النفط العربية الامريكية العاملة بالسعودية أن معدل الانتاج اليومى للنفط الخام بلغ مليونا و ٢٣٨,٨٧٥ برميلا .

—⊙—

الجزائر : اعدت الحكومة الفرنسية قانونا جديدا يخول البوليس سلطات أوسع لمواجهة نشاط الوطنيين الجزائريين ، وبخاصة فى منطقة باريس .

* اعلنت شركات البترول الفرنسية التى تعمل فى صحراء الجزائر ان الصحراء بها ١١٠ آبارا منتجة . وان مخازن ومصانع تكرير البترول الفرنسية قد تلقت حتى اليوم اكثر من ١٤ مليون طن بترول خام .. وهذا الرقم نقل الى فرنسا خلال السنوات الاربع الماضية فقط .

—⊙—

عدن : * صرح الشريف حسين وزير المالية فى حكومة الاتحاد الفدرالى الاستعمارية بالجنوب العربى ، بأن حكام المحمية الغربية ينشدون دولة ذات سيادة ترتبط بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . واضاف قائلا بأن مستعمرة عدن متشوقة للانضمام الى الاتحاد الفدرالى لامارات الجنوب العربى . واكد ان نية زعماء الاتحاد الفدرالى تتجه الى عقد معاهدة مع بريطانيا شبيهة بمعاهدة الكويت .

* افتتحت فى عدن منذ ايام مدرسة لتدريب ابناء جنود محمية عدن مهمتها تعليم الاولاد وتدريبهم على اعمال الجيش المختلفة تحت التوجيه الانجليزى . وتتكون المدرسة من سرية واحدة تضم ٦٦ طالبا . ويشرف عليها الميجور جونسون ويقوم بالتدريس ضباط انجليز .

—⊙—

الخليج العربى : تسعى وزارة المستعمرات البريطانية لعقد سلسلة اتفاقات مع شيوخ وامراء المحميات البريطانية المعروفة بالامارات السبع . الاتفاقات الموضوعة تعترف بانهاء الحماية البريطانية على هذه الامارات . ثم ترتبط الشيوخ والامراء باتفاقيات جديدة تربط الاقتصاد الوطنى والدفاع بالحكومة البريطانية وتترك الحكم والشئون الداخلية للشيوخ والامراء . يطوف الآن سير وليام لوس المقيم السياسى البريطانى بالخليج العربى بمشايخ الامارات السبع لاقناع الشيوخ بالاتجاه الجديد لوزارة المستعمرات البريطانية .

—⊙—

ليبيا : بلغ عدد الآبار البترولية القائم حفرها فى ليبيا حتى آخر سبتمبر الماضى ٣٠٠ بئر منتجة للزيت والغاز . وقد دلت التجارب على أن الطاقة المبدئية لانتاج هذه الآبار تبلغ فى مجموعها ٦٧٣,٠٧٩ برميلا كل يوم . كما بلغ عدد اجهزة الحفر العاملة فى ليبيا ٥٦ جهازا .

—⊙—

اليمن : وصل الى ميناء (الصليف) باليمن اربع حفارات ضخمة تابعة للشركة الامريكية للتنقيب عن البترول فى اليمن وقد طلب مدير الشركة مقابلة سمو الامير البدر ولى عهد اليمن . وشرح له سير العمل فى (الصليف) . وقال المدير ان اعمال التنقيب انتهت واوشكت اعمال الحفر على الانتهاء . وسوف يحتفل قريبا بخروج اول كمية انتاجية من البترول من اراضى اليمن .

—⊙—

لبنان : عرضت الحكومة اليابانية على لبنان استعداد المؤسسات الصناعية اليابانية لانشاء فروع لها فى لبنان بالاشتراك مع رءوس الاموال اللبنانية . وتبحث الحكومة اللبنانية مذكرة بانشاء مصانع للمأكولات المحفوظة ومصانع للسيارات والحرير ولعب الاطفال . وتقول المذكرة ان هذه المصانع يمكنها تصدير منتجاتها الى الدول العربية ودول حوض البحر المتوسط ، لان اليابان تلاقى صعوبة فى تصدير بضائعها الى هذه الدول ، نظرا لبعد المسافة . لا يزال المشروع تحت الدراسة فى لبنان .

—⊙—

عمان : اقر المجلس الاستشارى لامامة عمان اختيار وفد امامة عمان الى الامم المتحدة ويتكون من الشيخ سليمان بن حمير البنان والشيخ طالب بن على والسيد محمد امين عبد الله . ويسافر الوفد العمانى الى نيويورك خلال هذا الاسبوع لحضور جلسات الامم المتحدة عند عرض قضية عمان على الجمعية العامة .



عبد الرحمن الكواكبى



ساطع الحصرى



شكسبير

ساعة مع تاريخ أمتى

من أجل القومية العربية منذ خمسين سنة

ان الزوابع التى تهب علينا اليوم من دمشق هى زوابع مصطنعة، تماما كالزوابع التى يثيرها مخرجو السينما وهم يصورون منظرا يحتاج الى عاصفة، تنتهى بانتهاء اللقطة !

بقلم : مازن البندك

اخطر ما يمكن ان تجىء به الازمة او النكبة هو ان تذهب بالثقة او تعصف بالايمان او تزعزع العقيدة !

فالازمة فى حد ذاتها لابد أن تمر · والنكبة تصبح يوما عابرا فى تاريخ الامة · صحيح أن النكبة تضيع أياما غالية من حياة الامة ولكنها لاتضيع كل الايام ولا أكثرها · وكم فى حياتنا من نكبات ·· ولكن امتنا رغم ذلك لم تضع ولم تضل الطريق ·

وكما يقول وليام شيكسبير على لسان ماكبث وقد أحاطت به كل الشرور حتى أصبح لايجد مخرجا :

فليات ما يمكن ان ياتى . فان اسوا الاشياء سيمضى مع الزمن !

وجدت نفسى أردد فى الايام الماضية هذين البيتين اللذين عادا الى ذاكرتى عبر السنين ·· أسوأ الاشياء سيمضى·· سيمضى ·· ولكن الامة لايمكن ان تمضى ·· ولكن الشعب العربى سيبقى ·· والامة العربية ستبقى ·· ستبقى ·· ستبقى ··

وأنا شخصيا عظيم الثقة فى أمتى · وحين تساقطت دموعى وجمال عبد الناصر يذيع بيانه التاريخى لم اشك لحظة واحدة فى ان الزوابع التى تهب علينا اليوم من دمشق هى زوابع مصطنعة ، تماما كالزوابع التى يثيرها مخرجو السينما وهم يصورون منظرا يحتاج الى عاصفة ، ولكنها زوبعة قصيرة العمر محدودة الامد معدودة الساعات ، تنتهى بانتهاء لقطة الفيلم ·

وفى ساعات الازمة يعود الانسان الى صفحات تاريخه فيحس بحرارة تسرى فى جسمه وقلبه ونفسه ، والذين لايؤمنون بأن التاريخ يعيد نفسه ، وأنا منهم ، يجد فى صفحات التاريخ عزاء فيما يجرى وثقة فيما سيجى·

وعدت الى تاريخ أمتى ·· لم أعد الى تاريخها القديم ، لم اعد الى ذى قار أو حطين او اليرموك، وانما عدت اليه منذ خمسين سنة فقط ·· كما يكتبه ساطع الحصرى فى احد كتبه ·

باريس ·· سنة ١٩١٣ ·· ١٧ يونيو

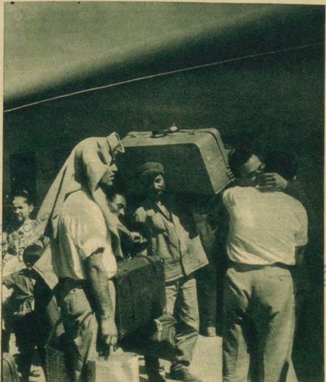
فى هذا التاريخ كان ينعقد المؤتمر العربى الاول فى العاصمة الفرنسية لبحث المشاكل العربية فى ظل الامبراطورية العثمانية ·وحضر المؤتمر ممثلون من « عرب الاستانة ودمشق وبيروت والقاهرة ، ومن مهاجرى العرب فى المكسيك وفى الولايات المتحدة الامريكية · »

وتلقى المؤتمر خلال انعقاده عددا كبيرا من برقيات التهنئة والتأييد من مختلف المدن العربية ولا سيما المدن السورية ·

وجرت مناقشات المؤتمر حول النقاط التالية : التربية السياسية ـ حقوق الاب ـ الحياة الوطنية فى البلاد العربية العثمانية ـ أمانى السوريين المهاجرين ـ تحية أسوان للمؤتمر ·

الوحدة العربية

وتكلم فى هذا المؤتمر عبد الحميد الزهراوى واسكندر عمون وعبد الغنى العريسى واحمد طبارة



خرجت القاهرة لتودع ابناء سورية الحبيبة وهم فى طريقهم الى الاسكندرية ليستقلوا من هناك الباخرة حتى ميناء اللاذقية .. لقد كان الوداع حارا ومثيرا بين ابناء الوطن الواحد . تلاقت فيه الآمال والدموع .. وتعانق فيه القلوب

وندرة مطران وغيرهم كثيرون ··

ومما قاله عبد الغنى العريسى :

« الحق فى كل تكوين سياسى قائم على نوعين: حق فرد وحق جماعة · والجماعات كثيرة ·وأجلها مكانة جماعات الشعوب فللشعوب حق غير حق الافراد ·

« فهل للعرب حق جماعة ؟

ان الجماعات فى نظر علماء السياسة لاتستحق هذا الحق الا اذا جمعت على رأى علماء الالمان وحدة اللغة ووحدة العنصر ، وعلى رأى علماء الطليان وحدة التاريخ ، ووحدة العادات ، وعلى مذهب ساسة الفرنسيس وحدة المطمح السياسى · فاذا نظرنا الى العرب من هذه الوجوه الثلاثة علمنا أن العرب تجمعهم وحدة لغة ووحدة تاريخ ووحدة عادات ، ووحدة مطمح سياسى · فحق العرب بعد هذا البيان أن يكون لهم على رأى كل علماء السياسة دون استثناء ، حق جماعة ، حق شعب، حق أمة ···

« نحن عرب ··· حافظنا على خصائصنا وميزاتنا وذاتياتنا قرونا عديدة . على الرغم مما كان ينتابنا من حكومة الاستانة من انواع الادارات. كالامتصاص السياسى او التسخير الاستعمارى ، او الذوبان العنصرى ··· فاقتفاء للماضى نقرر مناهضة كل مايؤول الى اضعاف هذه القومية ، والتذرع بكل مافيه حياة لخصائص العرب وميزات العرب ·فنحن كتلة حية ، قائمة بذاتها ، **وخاصتها لاتدع اية قوة تمس هذا الركن الركين ..**

وبعد أن أتم العريسى هذه الكلمة التاريخية قام وراءه نعوم مكرزل من لبنان يقول :

« نعتقد بالحرية والمساواة والعدل ، ونعتقد بالثورة ، الا أن اعتقادنا بالثورة مشروط فيه ان تكون ادبية اصلاحية ، حتى اذا ضاعت كل حيلة مع أعداء انفسهم قبل أن يكونوا اعداءنا ، نعتقد بها دموية ، لان كل أنظمة الشعوب الحرة كتبت بنجيع القلوب لا بالمداد الاسود ·

وانتهى المؤتمر ··· وعاد زعماؤه الى البلاد العربية ··· وكانت المشانق فى انتظارهم ·

فقد أصدر جمال باشا أمرا باعدام عبد الحميد الزهراوى وعبد الكريم الخليل وشفيق المؤيد وعشرات غيرهم من أعضاء المؤتمر · وعلقت هاماتهم فوق المشانق ·· وقويت الفكرة العربية ··ومضت القومية العربية فى طريق النصر ·

منذ حوالى خمسين سنة عقد هذا المؤتمر فى باريس من أجل القومية العربية · وقيل فى هذا المؤتمر كلام كثير ··· ولكنه كلام لم يذهب فى الفضاء · وكما يقول الكواكبى : الكلمة اليوم صيحة فى واد ، وغدا تذهب بالاوتاد !

وفعلا ساهمت هذه الكلمات فى اقتلاع الاوتاد من الارض العربية على مر السنين ·

وانظر اليوم الى دمشق ·· فأرى الاوتاد ·· ولكن أعلم انها ذاهبة لامحالة ·

مازن البندك

تحقيق يكتبه من أنقره

اسماعيل الحكيم

الفصول القادمة فى المؤامرة !



قوات تركيا الضاربة تتعلم الرقص "البلدى"

المؤامرة التى دبرها الانفصاليون فى سوريا ليست مؤامرة محلية .. هدفها فصل سوريا عن مصر وعودة الرجعية اليها فى أبشع صورها .. وانما هى خيانة تجمعت فيها عناصر الاستعمار والصهيونية · انها تريد تمزيق سوريا وتقسيمها بين تركيا واسرائيل والاردن · ان سوريا تتنازعها الاطماع من كل جانب .. وضحية هذه الاطماع شعب سوريا الذى يعيش الآن بلا امل فى مستقبل مشرق، بعد أن سلب الحرية والاستقرار فى حاضره

لقد قضى الرئيس جمال عبد الناصر على آمال الاستعمار فى المنطقة بعد ان اعلن أن الوحدة بين سوريا ومصر لن تتحول من ارادة شعبية الى عملية حربية .. قضى على آمال حكومة جمال جورسيل فى أنقرة ، وحكومة الخائن حسين فى عمان وحكومة بن جوريون فى تل ابيب .

ان الاخطبوط الاستعمارى المؤلف من عمان وتل ابيب وانقرة لم يكن يتوقع ابدا من الرئيس عبد الناصر ان يترك المؤامرة الانفصالية الرجعية لتتنفس فى سماء دمشق . كان يتوقع من جمال عبد الناصر أن يقضى على أوكار الخيانة فى الاقليم الشمالى بقوة السلاح .. ولذلك اعد جورسيل وحسين عدتهما للقيام بعمليات عسكرية تشد أزر المتآمرين اذا حاول الرئيس عبدالناصر قمع خيانتهم بالقوة .

واذكر اننى عاصرت فى تركيا بعض الاجراءات التى كان يعدها جورسيل .. كانت هناك حملات صحفية متوالية يقوم بها الصهيونيون فى الصحف التركية وتصرفات مريبة تصدر عن الاتراك على حدود سوريا الشمالية .

وكان من بين الاهداف التى تنشدها تركيا عن طريق جواسيسها ومعظمهم ضباط عسكريون أن يتصلوا ببعض ضباط الجيش الاول ويحرضوهم على القيام بحركة انفصالية عن مصر كما كان من أهدافها الاطلاع على الاسرار العسكرية العربية التى تفيدها اذا حاولت القيام بهجوم على الاقليم السورى

ولم تكتف تركيا بارسال الجواسيس الى سوريا ، وانما راحت ترسل طائراتها بين الحين والحين لتحلق داخل الحدود السورية حتى تتمكن من معرفة مدى قوة الجيوش العربية المرابطة على الحدود المشتركة بين سوريا وتركيا

طائرات تجسس على سوريا

ولقد احتجت السلطات العربية فى دمشق قبل الحركة الانفصالية أكثر من مرة .. ولما وجدت تركيا أن حركات تجسسها على الاقليم السورى اصبحت معروفة أرادت أن تغطيها بلعبة مكشوفة وذلك بأن قام احد المسئولين فى الحكومة التركية باجراء مكالمة تليفونية مع سفارتنا .. وكنت ساعتها هناك ، وكانت السفارة خالية فى ذلك الوقت الا من الساعى الذى لا يعرف لغة اجنبية فأمسكت بسماعة التليفون وقال المتحدث : ان هذه اشارة تليفونية يود ابلاغها للسفارة . وقبل أن أجيب قال : ان السلطات التركية توجه نظر سفارة الجمهورية العربية الى عدم اهتمامها بأمر بعض الطائرات التركية اذا اخطأت ودخلت الحدود السورية . لان ذلك لن يكون مقصودا

وانهى المتحدث مكالمته التليفونية قبل ان ارد عليه وكأنه ازاح عن كاهله عبئا ثقيلا .

وهكذا بمنتهى البساطة كانت تركيا تقوم بالتجسس على الاراضى السورية ... ضباط واعضاء قنصلية تركيا فى دمشق يتجسسون فى سوريا لم يضبطون !!.. وطائرات تتجسس على الحدود دون مبالاة !!

ساعة الصفر فى قطنا

وكانت اذاعة عمان فى يوم الاربعاء قد تأخرت عن الموعد المحدد لها ساعتين ! لان الاوامر صدرت اليها بالاستمرار فى العمل ! كانت تتوقع قيام المؤامرة بعد منتصف الليل بقليل ولكن ساعة الصفر فى قطنا (فرقت بنط) على حد تعبير مصدر مطلع !!

ومضت الخيانة فى طريقها فاجتمع الملك الصغير برئيس اركان حربه حابس المجالى ، واصدر امرا بأن تكون القوات على أهبة الاستعداد !

وما حدث فى عمان حدث تماما فى انقرة ...

طائفة الدونما الصهيونية تطلق تلاميذ المدارس للقيام بمظاهرات تؤيد الحركة الانفصالية ! وتنادى بحق تركيا فى الاسكندرونة ! وتهتف بأعلى صوتها : الاسكندرونة تركية وليست عربية !

وتصدر الصحف الصهيونية فى تركيا وهى تهلل وتعربد ! ثم يأمر جورسيل بناء على طلب الدونما قوات البحرية بالتحرك فى المياه القريبة من اللاذقية !

أما اسرائيل فقد وجدت أمامها الطريق مفتوحا على جسر بنات يعقوب لدخول الاراضى العربية فى الاقليم الشمالى .

ويحدث هذا كله بعد أن يكون كل منهم قد اعترف بحكومة الخونة الرجعيين !!

لقد سهر جورسيل واعوانه ليلة الحركة لتتبع انباء وتطورات الموقف .

وباتت آلات اللاسلكى فى الدور العاشر بمبنى وزارة الصحافة والنشر والسياحة التركية فى انقرة تعمل حتى الصباح لتبلغ جورسيل تطورات الحالة أولا فأولا .

وصدرت تعليمات قائد الاسطول التركى بالتحرك من الاسكندرونة نحو اللاذقية

وزودت قوات الاسطول التركى بقوة ضاربة .. ومما هو جدير بالذكر أن المسافة بين الاسكندرونة واللاذقية لاتزيد على مائة كيلومتر .. وتستطيع بالسيارة أن تقطعها بسرعة عادية فى أقل من ساعتين

وتبين أن القوات البحرية التركية تساند الحركة الانفصالية وتقف عن كثب منها قوات الاسطول السادس الامريكى .

وهنا تبدو أهداف المؤامرة واضحة صريحة

أولا — فصل سوريا عن مصر

ثانيا — ضرب القوات العربية بالقرب من اللاذقية

ثالثا — احتلال الاراضى السورية وتمزيقها بين تركيا فى الشمال واسرائيل والاردن فى الجنوب

اشارة عاجلة

وقبيل منتصف الليل امر الرئيس جمال عبد الناصر بارسال اشارة عاجلة بوقف جميع التحركات البحرية وابلاغ باقى سفن الاسطول فى البحر المتوسط بالعودة

وكانت المدمرة (القاهر) فى طليعة الاسطول وكان الطراد (الناصر) يحمل رئيس هيئة أركان حرب الاسطول . وترافقه الغواصات والسفن الحربية المساعدة .

وحولت الباخرة بورسعيد الاشارة الى الناصر فى شرق البحر المتوسط

وكانت المدمرة القاهرة هى ومجموعتها قد وصلت الى مشارف المياه الاقليمية لميناء اللاذقية .

وكان الطراد الناصر ومجموعته قد اقتربت من قبرص واستدارت قطع الاسطول مرة أخرى مولية ظهرها نحو اللاذقية عائدة الى قواعدها البحرية .

وفى هذه الاثناء كان بعض جنود المظلات قد هبطوا فى ميناء اللاذقية قبل ان يتلقوا التعليمات الخاصة بوقف العمليات العسكرية وانطلقت طائرة خاصة لتتصل بهم لاسلكيا وتأمرهم بتسليم انفسهم فورا الى قائد اللاذقية وعدم اطلاق اية رصاصة

أما بقية الجنود فقد وصلت اليهم التعليمات وعادوا الى القاهرة .

وهكذا أمكن حقن دماء العرب فى سوريا وامكن بالتالى احباط المؤامرة الاستعمارية الدولية .

الاصطدام بقواتنا البحرية

وكانت الخطة الاستعمارية مرسومة على أن تصطدم القوات التركية بقواتنا البحرية

وكانت القوات الامريكية تراقب الموقف باهتمام لانها لاتثق فى القوات التركية ولا فى رجالها ولا فى مقدرتهم الحربية والعسكرية **ان المخابرات الامريكية تعلم انحلال الجنود والضباط الاتراك ، وذلك بفضل طائفة الدونما الصهيونية التى ساعدت على هذا الانحلال وسهلته للشباب الاتراك ويسرته للشعب التركى الموجود فى المدن لا فى الارياف · ان الضابط التركى قد ينفع فى اى شئ الا فى الحرب لقد ميعته الصهيونية وزادته نعومة وطراوة وعلمته التسكع فى شارع أتاتورك — الشارع الرئيسى فى انقرة — لمغازلة الفتيات علنا وعلى قارعة الطريق · علمته الرقص البلدى وفرقعة الاصابع**

أعود مرة أخرى وأقول ان الخطة الاستعمارية كانت موضوعة على أن تصطدم القوات التركية بقواتنا البحرية على ان يساندها الاسطول السادس الامريكى المرابط فى المياه التركية اذا لم تؤد مهمتها بنجاح .

الى كسب

ثم تتقدم القوات البرية التركية الموجودة فى الاسكندرونة بسهولة الى مدينة «كسب» السورية التى تقع على الحدود السورية التركية .

والمسافة بين كسب واللاذقية لاتزيد على ٣٦ كيلو مترا وتقطعها السيارات فى أقل من نصف ساعة · وكسب أجمل مصيف فى سوريا · وجباله لاتقل جمالا عن جبال سويسرا أو جبال لبنان · وللاسف لايسكن المصيف الممتاز عربى سورى واحد وانما كل سكانه من الجالية الارمنية · التى اضطرها الاضطهاد التركى الى الخروج من تركيا والنزوح الى أقرب بلد خارج الحدود التركية · وطبيعى ان الارمن لا تربطهم عاطفة وطنية بالمدينة التى يقطنونها ولذلك لن يدافعوا عنها ·

أما جنوب سوريا فقد كانت قوات الخائن حسين متأهبة للدخول الى سوريا من ناحية وقوات اسرائيل على استعداد للدخول من الناحية الاخرى ·

ولكن رئيسنا جمال عبدالناصر ببصيرته التى لا تخطئ · أدرك هذه المؤامرة التى يتوق اليها الاستعمار ممثلا فى اذنابه حسين وبن جوريون وجورسيل ·

وكان جمال عبد الناصر وهو يحبط هذه المؤامرة يشعر بما قاله بعد ذلك بيومين ·

« اننى اشعر فى هذه اللحظات انه ليس من المحتم ان تبقى سوريا قطعة من الجمهورية العربية المتحدة ولكن من المحتم ان تبقى سوريا » .

« اننى اشعر ان الذى يشغل بالى ليس هو ان اكون رئيسا للشعب العربى فى سوريا ، ولكن الذى يشغل بالى هو ان يكون الشعب العربى فى سوريا ... » .

. . . .

ولسوف يبقى الشعب العربى فى سوريا درعا للقومية العربية »

اسماعيل الحكيم

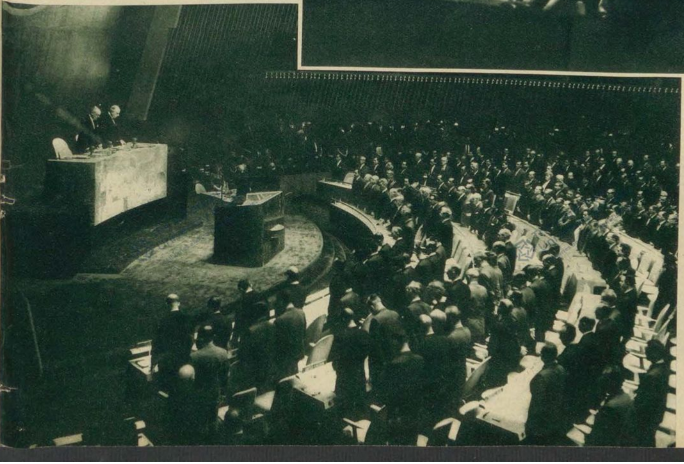
الأمم المتحدة تعثر على وريث لهمرشولد

تحقيق يكتبه جميل عارف

الازمات التى عاشتها الامم المتحدة شهرا كاملا انتهت بحل غريب . . فجاة انتهت ازمة السكرتير العام التى التهبت بعد مقتل همرشولد فى الكونغو ... وتنازل الاتحاد السوفيتى عن فكرة « الترويكا » التى تمسك خروشوف بها ورفع حذاءه فى وجه الاعضاء مطالبا بها ، واعلن مندوب الاتحاد السوفيتى موافقة بلاده على تعيين خلف مؤقت للسكرتير العام . . ولكن . . هل انتهت الازمات التى تواجه الامم المتحدة ؟ . . هل زالت حدة التوتر والمناقشات الصاخبة بين اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة فى جزيرة مانهاتن فى نيويورك ؟ . . ان جميل عارف يكتب لك فى هذا التحقيق السريع قصة الازمة المثيرة التى هزت كيان الامم المتحدة كلها وهى تفتش عن وريث لداج همرشولد فى منصبه !



يعيش الدكتور محمود فوزى وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة فى اتصالات مستمرة مع وفود الدول الافريقية والاسيوية ، واثار خطاب وزير الخارجية العربى اهتمام كل الاوساط السياسية فى الامم المتحدة



قتل داج همرشولد فى نفس اليوم الذى كان مقررا ان تستهل فيه الجمعية العامة اجتماعات دورتها الحالية . . وتاجل الاجتماع ٢٤ ساعة وكان اول شىء فعله الاعضاء عند اجتماعهم هو وقوفهم ٥ دقائق حدادا على السكرتير العام القتيل ! . .



دخلت سيراليون الامم المتحدة هذا العام لتصبح الدولة رقم ١٠٠ وتراس وفد بلادها فى اجتماعات الجمعية العامة السير ميلتون رئيس الوزراء واشترك معه فى الوفد عدد من وزراء بلاده .. وسيراليون هى الدولة الافريقية التى كانت مستعمرة بريطانية وتجاور غنيا وليبريا وحصلت على استقلالها فى العـــام الماضى ..

واخيرا عثرت الامم المتحدة على حل لازمة السكرتير العام ..

وافق الاتحاد السوفيتى على تعيين سكرتير عام مؤقت يشغل مكان داج همرشولد حتى شهر ابريل سنة ١٩٦٣ .. اى حتى نهاية مدة الخمس السنوات التى كان مقررا ان يبقاها همرشولد فى منصبه ..

ووافق على ان يكون لهذا السكرتير العام عدد من السكرتيرين المساعدين وهكذا تقاربت بعض وجهات النظر بين الاتحاد السوفيتى والدول الغربية حول ازمة السكرتير العام ..

ويدور البحث الآن عن مرشح يمكن تعيينه سكرتيرا عاما مؤقتا فى مكان همرشولد ..

وتردد فى هذا الصدد اسم «يوثانت» ممثل بورما الدائم فى الامم المتحدة ..

وكان الاتحاد السوفيتى هو أول من اثار هذه الازمة حول منصب السكرتير العام فى العام الماضى ..

اثارها اثناء اجتماعات الدورة السابقة للجمعية عندما هاجم خروشوف داج همرشولد بعنف وطلب اليه ان يستقيل من منصبه ..

واقترح الغاء منصب السكرتير العام للامم المتحدة على ان تقوم مقامه لجنة ثلاثية تضم ٣ أعضاء .. واحد يمثل الكتلة الشرقية ، وواحد يمثل الدول الغربيـــة ، والثالث يمثـــل الدول الحيادية ..

وطلب ان يكون لكل واحد من هؤلاء الثلاثة حق الاعتراض على القـرارات التى تصدرها اللجنة الثلاثية .. أى الفيتو ..

وكما هو معروف .. رفض همرشولد ان يستقيل ، وقال فى هدوء :

ــ من السهل ان يستقيل الانسان ولكن الشجاعة هى ان يبقى فى منصبه فى وجه العاصفة ، وانا اشعر انه ليس من حقى ان استقيل ، واترك الامم المتحدة فى مهب الريح ..

ثم استطرد داج همرشولد يقول :

ــ ان الدول الكبرى لم تعد فى حاجة الى الامم المتحدة .. ولكنهـــا الدول الصغيرة التى تريدها وتعتبرها درعا واقية لها ضد العدوان والمخاطر ، وقد قررت ان ابقى فى منصبى حتى تطلب منى الدول الصغيرة أن أستقيل ..

١٥٪ فقط يمثلون ٣٩ دولة !

وهكذا رفض همرشولد ان يستقيل وكان من رايه .. ومن راى الولايات المتحدة الامريكية ان اقتراح خروشوف .. وقد عرف باسم اقتراح « الترويكا » سوف يشـــل اعمال سكرتيرية الامم المتحدة اذا ما تعارضت آراء السكرتيرين الثلاثة ، مما قد يؤدى الى تعطيـــل عملها ..

اما كتلة الدول الافريقية والاسيوية فلم تتحمس كثيرا لاقتراح خروشوف وان كانت كما أعلنت الدول غير المتحازة فى مؤتمر بلغراد قـــد طالبت بضرورة اعادة تنظيم السكرتيرية العـــامة للامم المتحدة وتعزيزها بحيث يصبح تمثيل جميـــع الدول الاعضـــاء فى هــــذه السكرتيرية تمثيلا صحيحا ..

ويتكون جهاز السكرتيرية العــــامة للامم المتحدة من ٤٥٠٠ موظف وموظفة من بينهم نحو ٣٠٠٠ يعملون فى المبنى الرئيسى للامم المتحدة فى نيويورك

والباقون موزعون على مكاتب واجهزة الامم المتحدة فى مختلف انحاء العالم .

ومن هؤلاء من يعمل فى المركز الاوربى للامم المتحدة فى جنيف .

ومنهم من يعمل فى محكمة العـــدل الدولية فى لاهاي ، او فى اللجـــان الاقتصادية فى اديس ابابا باثيوبيـــا وبانكوك عاصــــمة تايلاند .. وفى سانتياجو عاصمة جمهورية شيلى ..

ومنهم من يعمل فى كوريا .. وفى الكونغو .. وفى مكاتب الامم المتحـــدة للاستعلامات ، وهى منتشرة فى أكثر من ٢٥ دولة فى مختلف انحاء العالم

والسكرتير العام للامم المتحـــدة له خمســـة مساعدين .. واحد فى كل دولة من الدول الخمس الدائمة فى مجلس الامن ، وهى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الســـوفيتى وبريطانيا وفرنسا والصين الوطنية ..

ومنذ عدة سنوات اضطر داج همرشولد تحت ضغط كتلة الدول الاســـيوية الافريقية الى تعيين مســـاعد ســـادس له فى الهند ..

وبقيت سكرتيرية الامم المتحدة بلا تنظيم ولا تمثل الدول الاعضاء فى الامم المتحدة ..

وكان واضحا ان القوى الاستعمارية تحاول استغلال الامم المتحدة لحسابها ولتحقيق ماربها ..

وقد حاولت دول الكتلة الاسيوية والافريقية اكثر من مرة الضغط على السكرتير العام للامم المتحدة حتى يعيد تنظيم السكرتيرية العامة ، ويضع فى اعتباره ضرورة تمثيل الدول الاعضـــاء فى الامم المتحدة تمثيلا صحيحا فيها ، ولــكن كل هــــذه المحــــاولات باءت بالفشل ..

ومن الحقائق الثابتة مثلا :

*** تضم كتـــلة الدول الافريقيـــة الاسيوية فى الامم المتحدة نحو ٣٩ دولة .. ومع ذلك يمثل هـــذه الدول فى سكرتيرية الامم المتحدة فى الوقت الحاضر اكثر من ١٥ ٪ من مجموع الموظفـــين والموظفات فى سكرتيرية الامم المتحدة**

*** القارة الافريقية كلها ، ويزيد عدد سكانها على ٢٢٠ مليون نســـمة .. وتمثلها فى الوقت الحاضر نحو ٢٨ دولة فى الامم المتحدة ليس لها واحد يمثلها بين مساعدي السكرتير العام ..**

وفى الامم المتحدة نحو ١٠ دول عربية تمثل نحو ٨٥ مليون نسمة من سكان البلاد العربية ، ومع ذلك لم يفكر السكرتير العام للامم المتحدة فى ان يكون من بين مساعديه واحد يمثـــل هذه الملايين ..

محـــاولة لارضاء الدول المحايدة

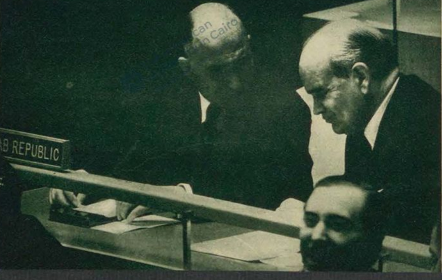
ان هذه الحقائق .. وغيرها ، دفعت الدول غير المنحازة فى مؤتمر بلغراد للمطالبة بضرورة اعادة تنظيم سكرتيرية الامم المتحدة فى ســـبيل تقويتهـــا وتدعيمها ، وتمكينها لها من القيـــام بالمهام الضخمة الملقاة على عاتقها ..

والثابت ان داج همرشولد نفســـه كان مقتنعا بوجهة نظر الدول الافريقية الاسيوية ، حتى انه طلب فى شـــهر يوليو الماضى الموافقة على حقه فى تعيين خمسة سكرتيرين مـــاعدين يمثـــلون مختلف المناطق الجغرافية فى العالم ،



طار جروميكو وزير خارجيـــة الاتحاد السوفيتى الى نيويورك للاشـــتراك فى اجتماعات الامم المتحدة ولعقد عـــدة اجتماعات مع راسك وزير الخارجيـــة الامريكية وهى الاجتمـــاعات التى رئى عقدها تمهيدا للاجتماع بين خروشـــوف وكنيدى .. وذهب كنيـــدى الى الامم المتحدة حيث القى خطابا سياسيا امام الجمعية العامة .. كانت معه زوجته مسز كنيدى .. والتقى جروميكو مع الرئيس الامريكى ..

الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية مع السفير عمـــر لطفى رئيس وفد الجمهورية العـــربية المتحـــدة الـــدائم فى الامم المتحــــدة .. وفى نيويورك تلقى الوفد العربى تعليمـــات صريحة من القاهرة بعدم الاعتراض على طلب سوريا الانضمام الى الامم المتحدة .. وفى الاسبوع الماضى كلفت الحكومة الانفصالية فى دمشق فريد الزحـــلاوى الذى كان ســـفيرا منـــاوبا لرئيس الوفد العربى الدائم وهو ســـــورى بتمثيل سوريا فى الامم المتحـــدة ..



القرار الذى نسى همرشولد توقيعه قبل مقتله !

ولكنه اشترط فى نفس الوقت الابقاء على جميع سلطاته بلا تعديل والابقاء على نظم السكرتيرية ..

وكان هدفه من وراء هـذا الطلب واضحا ، وهو ارضاء الدول الاسيوية الافريقية التى تطالب بزيادة تمثيلها فى السكرتيرية العامة للامم المتحدة حتى تصبح السكرتيرية لجميع الدول ، ولا تبقى كما هى الان أداة تحركهـا بعض القوى الاستعمارية ..

وكما هو معروف لم يسحب الاتحاد السوفيتى اعترافه بداج همرشـولد الا على أثر مقتل باتريس لومومبا ..

واتهمه فى هذا الصدد فى بيـان رسمى بالاشتراك فى هذه الجريمـة الوحشية ، ووصفه بانه أداةاستعمارية فى الكونغو ..

ومع سحب الاتحادالسوفيتىاعترافه بداج همرشولد سحبت جميع الدول الاشتراكية .. اي دول الكتلةالشرقية اعترافها به لنفس السبب ..

وتجمدت ازمة السكرتير العام عند هذا الحد !

القرار الذى نسيه همرشولد

ولكن الازمة سرعان ما التهبت من جديد مع مقتل داج همرشولد نفسه فى الكونغو ..

فقد قتل على مسافة لا تزيد على ٢٠٠ كيلو متر من المكان الذى قتل فيـه باتريس لومومبا فى كاتانجا ..

وبادر الاتحاد السوفيتى فى نفس اليوم الذى قتل فيه السكرتير العام يطالب بالغاء منصبه ، ويؤكد اصراره على ان تحل مكانه اللجنة الثلاثيةالتى اقترحها خروشوف ..

وتعقد الموقف لاسباب كثيرة منها :

ان ميثاق الامم المتحدة لم يضع فى اعتباره اى واحد من الذين يعملونفى سكرتيرية الامم المتحدة ، وهولايعترف فى جميع نصوصه ومواده الابالسكرتير العام وحده ..

كما ان الميثاق ليس فيه اشارةواحدة الى من يقوم باعباء منصب السكرتير العام فى حالة وفاته او استقالته ..

وبمعنى اخر لم يكن فى وسع اي واحد من مساعدي داج همرشـولد تولى اعباء منصب السكرتير العـام بالنيابة ..

وقد اضطر مديرو الادارات فىالامم المتحدة لان يقوم كل واحـد فى حدود اختصاصاته بتصريف شئون ادارتهحتى يتم اختيار من يخلف السكرتير العام فى منصبه ..

وفىهذا الصدد قالأحد خبراء الامم المتحدة ان السكرتير العام كان يتخـذ فى كل يوم قرارات ادارية وسياسـية مختلفة ..

وكان من عادته كلما غادر نيويورك فى احدى مهامه السياسية ان يصدرقرارا بتكليف احد مساعديه السـنة بتولى اعباء منصب السكرتير العام بالنيابة

والمرة الوحيدة التى سهى عليـه ان يصدر هذا القرار كانت عند ما طار الى الكونغو فى رحلة الموت التى قتل فيها ...

لقد سافر الى الكونغو دون انيكلف احد مساعديه بالنيابة عنه فى تصريف شئون السكرتيرية العامة !

٣٩ دولة افريقية وآسيوية يمثلها أقل من ١٥٪ من موظفى سكرتارية الأمم المتحدة

المادة ٩٩ فى الميثاق !

وليس هذا فحسب .. عمـل داج همرشولد اثناء السنوات الاخيرة على جعل جميع الذين يعملون معـه فى سكرتيرية الامم المتحـدة من كبـار المسئولين فى رتبة واحدة من الناحية الادارية ..

كان يوزع عليهم المسئوليات ..

وكان يعتبر كل واحد منهم مسئولا امامه شخصيا فى حدود عمله ..

وكان هو نفسـه يستوحى المهـام السياسية لمنصب السكرتير العام من احدى مواد ميثاق الامم المحدة ، وهى المادة ٩٩ ، وهى تقول بالحرفالواحد :

ـ للسكرتير العام أن ينبه مجلس الامن الى اية مسالة يرى انها قد تهدد حفظ السلم والامن الدولى .

وهذه المادة التى جعلت السـكرتير العام يمارس فى الامم المتحدة جميـع الحقوق المخولة لاية دولة من الدول الاعضاء فيما عدا حق واحد هو حق الاقتراع !

الفيتو السوفيتى بالمرصاد !!

نعود مرة اخرى الى تجـدد ازمة السكرتير العام بعد مقتل داجهمرشولد لقـد كان الموقف يستدعى ضرورة التعجيل بتعيين خلف جديد للسكرتير العام ...

ولكن هذا التعيين لايمكن ان يتم الا عن طريق مجلس الامن ..

وكان الفيتو السوفيتىيقفبالمرصاد لكل محاولة لانتخاب هـذا الخلف الجديد ..

وزاد فى حدة الازمة تمسك الاتحاد السوفيتى بموقفه ، ومطالبته فىنفس اليوم الذى قتل فيه همرشولد بضرورة الغاء منصب السكرتير العام على ان تحل مكانه اللجنة الثلاثية التىاقترحها خروشوف ..

وحاولت بعض الدول ان تجد حلا وسطا ...

وكان أن اقترحت تعيين سكرتير عام مؤقت ليحل مكان داج همرشولد فى منصبه حتى شهر ابريل سنة ١٩٦٣ ، اى حتى نهاية مدة الخمس السنوات التى كانت متبقية لداج همر شولد فى منصبه بالامم المتحدة ..

وكان من رأى هذه الدول انتعيين مثل هذا السكرتير المؤقت يمكن ان يرجىء الازمة فى الوقت الحاضر الذى تأزم فيه الموقف الدولى ، واشتدت حدة الحرب الباردة بين المعسكرين الغربى والشرقى .. وبسبب عمليات الامم المتحدة فى الكونغو !

ولكن هذا الاقتراح ايضا لم يجد صدى كبيرا فى اوساط الامم المتحدة لسبب بسيط هو أن تعيين هـذا السكرتير العام المؤقت يجب ايضا ان يتم بموافقة مجلس الامن .

ولم يكن الاتحاد السوفيتى مستعدا للموافقة عليه دون ان يستخدم حق الفيتو ضد تعيين هـكذا السكرتير المؤقت ! ..



"يوثانت" الذى يرشحونه مكان همرشولد

ترشح الدوائر السياسية فى الامم المتحدة « يوثانت » مندوب بورما ليعمل سكرتيرا عاما للامم المتحدة بالنيابة حتى ابريل سنة ١٩٦٣ .. أى المدة التى كانت متبقية لداج همرشولدفى منصبه .. وفى الاسبوع الماضى اذاعتسكرتيرية الامم المتحدة نبذةعن تاريخ حياة « يوثانت » استهلته بقولها : عمـل يوثانت ممثلا دائما لبلاده فى الامم المتحدة منذ أغسطس سنة ١٩٥٧

وأدرك المراقبون السياسيون أن يوثانت قد يكون هو الاسم الذى وقع عليه الاختيار كجزء من التسويةالمؤقتة لأزمة الحرب الباردة التى نشبت حول منصب السكرتير العام فىالدورة السابقة للامم المتحدة وتجددت بعد مقتل همرشولد .. أىمنذ اربعة أسابيع ..

ويوثانت كان يتولى فى الآونة الاخيرة رئاسة لجنة الميزانية فى الامم المتحدة .. وهو فى نحو الثانيةوالخمسين من عمره وكان يمثل بلاده فى اجتماعات الكتلة الاسيوية والافريقية فىالامم المتحدة ..

سر ترشيح منجى سليم !

ومع اشتداد أزمة السكرتير العام عرضت الولايات المتحدة فكرة تجاهل مجلس الامن الذى يتمتع فيه الاتحاد السوفيتى بحق الفيتو ، وتعيينسكرتير عام جديد باغلبية الاصوات فىالجمعية العامة ..

تصورت انها تستطيع ان تجد مخرجا للازمة ...

ولكن كانت المشكلة .. ان الولايات المتحدة ، وكل الدول التى تدور معها فى المعسكر الغربى لا تستطيعانتحصل على موافقة الجمعية العامة باغلبيـة الثلثين على تعيين السكرتير العام الا اذا حصلت على تأييـد كتلة الدول الافريقية الاسيوية فى الامم المتحدة ..

وكان ان تردد أسم منجى سليم مندوب تونس الدائم الذىانتخب اخيرا رئيسا لدورة الجمعية العمومية الحالية ..

اخذت بعض الاوساط الغربيـة ترشحه سكرتيرا عاما مؤقتا فى مكان داج همرشولد ..

تصورت ان ترشيحه لهذا المنصب سيدفع الدول الافريقيـة الاسيوية لتأييد الاقتراح الامريكى ..

كانت مناورة مكشوفة ..

ولم يكن فى وسع كتلةالدولالافريقية الاسيوية فى الامم المتحدة الا أن تحدد معالم موقفها من هذه الازمة ..

وكانت مفاجأة .. عندما أعلنتهذه الدول موقفهـا ، فلم تؤيد اقتراحات خروشوف ولم تقف فى نفس الوقت الى جانب الاقتراح الامريكى ..

وقامت بتأييـد اقتراحات داج همرشولد الخاصة بتعيين سكرتيرين مساعدين جديدين لايتمتعان بحقالفيتو ، وطلبت ان يكون هذا الاقتراح اساسا لاى اتفاق بين الشرق والغرب حول أزمة السكرتير العام ..

وفى الاسبوع الماضى قرر الاتحـاد السوفيتى ان يتخلى عن مطالبته بحق الفيتو فى السكرتيرية العامة ، وأعلن زورين مندوب الاتحاد السوفيتى فى الامم المتحدة ان حكومته لا تعارض فى تعيين ثلاثة أو أربعة او حتى سـتة مساعدين للسكرتير العام ..

واخذت وجهات النظر تتقارب ..

وتردد ان البحث يدور حول أسم رجل يمثل الدول الحيادية لتعيينـه سكرتيرا عاما مؤقتا ..

وفجأة قفز أسم « يوثانت » ممثل بورما الدائم فى الامم المتحدة كمرشح للمنصب الشاغر !

همرشولد بدأ منصبه بازمة !

بقى شىء واحد .. ان أزمةالسكرتير العام ليست الاولى من نوعها فىتاريخ الامم المتحدة ..

ففى سنة ١٩٥١ عندما انتهت مدة المستر ترجفى لى السكرتير العـام الاسبق للامم المتحـدة كان للاتحاد السوفيتى موقفاشبيها بالنسبةلانتخاب خلف له ..

وظل الفيتو السوفيتى فى مجلس الامن يهدد كل محاولة لانتخاب هـذا الخلف بالفشل ..

ولم يكن امام الجمعية العمومية الا ان تتدخل ..

وكان ان قررت الابقـاء على مستر ترجفى لى فى منصبه رغم استقالته الى أجل غير مسمى ..

واضطر الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٥٣ .. اى بعد سنتين الى قبول ترشيح داج همرشولد لمنصبالسكرتير العام للامم المتحدة ..

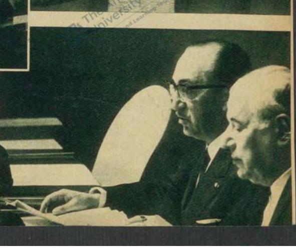
جميل عارف

انتخب منجى سليم رئيس وفد تونس الدائم فى الامم المتحدة رئيسـا للدورة الجمعية العمومية الحالية باغلبية ٩٦ صـوتا ضد لا شىء .. وقام الرئيس الايرلندى للدورة السـابقة بتسليم مطرقة الرئاسة اليـه ..



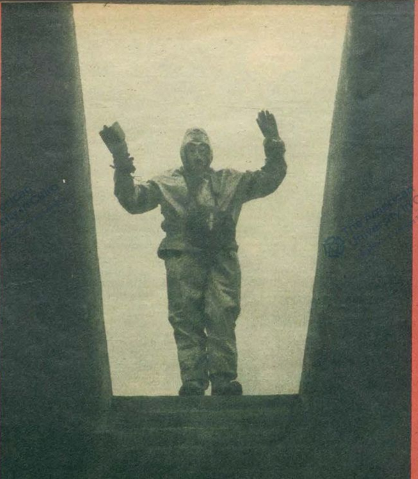


التف الصحفيون حول منجى سـليم اثر انتخابه لرئاسة الدورة يسـالونه عما اذا كان سـيتم ترشيحه ايضا لمنصب السكرتير العـام ! ..



اصبح منجى سليم أول رئيس عربى ينتخب رئيسا لاحـدى دورات الامم المتحدة منذ نشاتها حتى الآن ..وهواول افريقى ايضا ينتخب لهذا المنصب ! ..

ماذا تفعل عند وقوع غارة ذرية؟



بعد انتهاء الغارة الذرية يظهر رجل الدفاع المدنى فى هذه الملابس الواقية من الاشعاعات ويعلن أن درجة الاشعاعات لم تعد خطرة

قنبلة هيدروجينية واحدة تمحو فرنسا من خريطة العالم

أمريكا تبنى ١٠٠ مخبأ ذرى فى كل ٢٤ ساعة!

الدول الكبرى تستعد لاحتمال وقوع الحرب الذرية .. ان امريكا تبنى ٣٤ مليون مخبأ بمعدل ١٠٠ مخبأ كل ٢٤ ساعة .. أما روسيا فقد قررت تحويل أنفاق المترو الى مخابئ ذرية .. بعض العلماء يقولون ان هذه المخابئ لا قيمة لها اذا نشبت الحرب الذرية فعلا .. ولكن ذلك لم يمنع خروشوف من انشاء مخبأ يتصل بالكرملين بنفق طوله ١٥ كيلو مترا .. وأنشأت الحكومة الامريكية لكنيدى مخبأين أحدهما تحت البيت الابيض والآخر خارج واشنطون . وافخر مخبأ ذرى يتكلف ٨ آلاف جنيه .. وارخص مخبأ ثمنه ١٥ جنيها وتستطيع الاسرة ان تعيش داخل المخبأ لمدة اسبوعين حتى يزول خطر الاشعاعات الذرية . وقد زودت امريكا كل منزل وكل مصنع بصفارات انذار جديدة فى حجم علبة السجائر .

ولكن المخابئ الذرية الامريكية لن تحمى سوى ٥٠ مليون شخص . وسوف يترك الباقون تحت رحمة الاقدار . ويقدر عدد الذين سيموتون فى حالة نشوب حرب ذرية شاملة بحوالى ٣٨٠ مليون شخص .



اهم ما تتميز به المخابىء الذرية الامريكية الراحة والترف .. حتى الشطرنج لم ينس صاحب هذا المخبأ ان يزوده به ليسلى نفسه اثناء الغارة ..

أنفاق المترو تتحول إلى مخابئ في موسكو!

فى ٧ سبتمبر الماضى نشر البيت الابيض رسالة صغيرة من الرئيس كنيدى يحث فيها الشعب الامريكى على الاستعداد لمواجهة احتمال نشوب الحرب الذرية فى اية لحظة . وقال كنيدى انه من واجب حكومته فى عهد الصواريخ والاسلحة الذرية ان تنبه الامريكيين الى مايجب ان يفعلوه قبل ان تبدأ القنابل الذرية فى التساقط على امريكا . وطلب

كنيدى من الكونجرس اعتماد مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لحماية ٥٠ مليون امريكى من اخطار الحرب الذرية . اما بقية الشعب الامريكى الذى يقدر عدد افراده الآن بحوالى ١٨٠ مليون نسمة فان مصيرهم متروك للاقدار ..

ومن هنا تبدأ قصة المخابىء الذرية ، والتسابق الجنونى لبنائها فى امريكا ، قبل ان ينتهى موعد الانذار الذى حدده خروشوف لاجبار الحلفاء على الخروج من برلين . والواقع ان قصة هذه المخابىء بدأت بظهور الصواريخ السوفيتية عابرة القارات . ولكنها لم تصل الى هذه الدرجة من الرواج الا بعد تدهور أزمة برلين وازدياد خطر نشوب الحرب الذرية . وقد ذكرت احدى الشركات الامريكية التى تقوم ببناء هذه المخابىء انها كانت تتلقى فى الماضى ٤٠٠ طلب كل شهر لشراء مخابىء ذرية . وبعد رسالة كنيدى الاخيرة ارتفع رقم مبيعات هذه الشركة الى ١٠٠ مخبأ ذرى فى اليوم .

وارخص مخبأ ذرى لا يتكلف اكثر من ١٥ جنيها . ويتألف من بضعة اكياس مليئة بالتراب ، وعدة كتل خشبية وماء وطعام يكفى لمدة يومين . وافخر مخبأ يتكلف ٨٠٠٠ جنيه ويتسع لاسرة [illegible] من ٧ افراد ، وهو مزود بالكهرباء والماء والراديو وجميع وسائل الراحة . وبه طعام يكفى لمدة شهرين . وفى امريكا الآن مئات من الشركات المتخصصة فى بناء المخابىء الذرية . ويهتم الامريكيون بتوفير وسائل الراحة والترف فى هذه المخابىء . وقد اثبت احصاء اجراه معهد جالوب الامريكى اخيرا ان ١٢ مليون اسرة امريكية قد استعدت للحرب الذرية ، وان ما لا يقل عن ٨ ملايين اسرة تمتلك مخابىء ذرية .

مخابىء وجراجات

وليست امريكا وحدها التى تهتم ببناء المخابىء الذرية .. فقد خصصت المانيا الغربية ١٢٢ مليون مارك للدفاع المدنى ضد الحرب الذرية . وبنت السويد اعظم مخابىء ذرية فى العالم تحت سطح الارض . ويتسع المخبأ الذرى فى ستوكهولم لـ ٢٠٠ الف شخص .. وقد صمم المهندسون هذه المخابىء بطريقة تتيح استخدامها كجراجات للسيارات فى وقت السلم . والبعض الاخر يستخدم كمطاعم وملاه ليلية تحت سطح الارض . وعندما يدق ناقوس الخطر يمكن أن تتحول هذه الاماكن فورا الى مخابىء تستعد لاستقبال الوف الاشخاص .

وأعدت سويسرا برنامجا لحماية اكثر من مليونى مواطن بتوفير المخابىء الذرية لهم . أما الباقون فلديهم من الامكانيات المادية ما ييسر لهم بناء هذه المخابىء فى حدائق منازلهم أو فى الارض الفضاء القريبة منها ، وانشاء نفق تحت سطح الارض يصل بين المنزل وبين المخبأ .

ولم يبن الاتحاد السوفيتى سوى مخبأ ذرى واحد خارج موسكو لحماية خروشوف وأسرته وبقية الزعماء السوفيت فى حالة نشوب الحرب الذرية .. ويتصل هذا المخبأ بالكرملين بنفق يمتد مسافة ١٥ كيلومترا تحت سطح الارض ، وهو مزود بجميع الوسائل اللازمة للحياة تحت الارض لمدة ستة اشهر . وبه جهازان لتكييف الهواء ، ومولدان للكهرباء ، وجهازان لتنقية المياه وصيانتها من التلوث بالاشعاعات



تستفيد دول الشمال من المخابىء الذرية بتحويلها الى مطاعم تحت سطح الارض



رجال الدفاع المدنى يتدربون على استخدام اجهزة توليد الاكسجين فى حالة انقطاع التيار الكهربائى عن المخبأ..

مخبأ بسيط اعده هذا الامريكى فى منزله . وبعد ان يدخل المخبأ من الكوة المخصصة يغلق على نفسه الباب فلا يتسرب اليه شىء من الاشعاعات الخارجية ..

الذرية . وبه ايضا عدد كبير من الاسرة واجهزة الاتصال بالخارج .

وهناك اتجاهان في الاتحاد السوفيتي الان بشأن المخابيء الذرية : والاتجاه الاول يقول انه لا داعي لانشاء هذه المخابيء التي تتكلف كثيرا والتي لا فائدة منها اذا نشبت الحرب الذرية . ومن انصار هذا الاتجاه نينا خروشوف زوجة الزعيم السوفيتي التي قالت اخيرا ان الاتحاد السوفيتي لايحاول بذل اى مجهود لانشاء مخابيء لحماية الشعب السوفيتي من الغارات الذرية .. وتعتقد نينا انه لا يوجد دفاع ضد الحرب الذرية ، ومن أجل هذا فان الاتحاد السوفيتي لا يستعد لها .

والاتجاه الثاني ينادى بانه في حالة نشوب الحرب الذرية فان امريكا وحلفاءها سيركزون جهودهم في ضرب الاهداف الاستراتيجية في المدن السوفيتية الكبرى مثل موسكو وستالينجراد وكييف . ويطالب اصحاب هذا الاتجاه بامداد أنفاق المترو التي تمتد تحت شوارع هذه المدن ، لكي تتحول الى مخابيء ذرية في حالة الحرب وبهذا لن يخسر الاتحاد السوفيتي شيئا ولن ينفق الملايين في بناء مخابيء ذرية جديدة . وقد بدأ المهندسون السوفيت في موسكو بالفعل يدرسون كيفية تحويل هذه الانفاق الى مخابيء محكمة الاغلاق في حالة الحرب حتى لا يتسرب اليها الهواء المشبع بالاشعاعات الذرية .

مخبآن لكنيدى

وللرئيس الامريكي كنيدى مخبآن : احدهما تحت البيت الابيض مباشرة ، ويستخدم في حالة عدم تعرض واشنطون لهجوم مباشر . والاخر في قلعة « نورث رينشي » بولاية ماريلاند .. ويبعد هذا المخبأ عن واشنطون مسافة ساعتين بالطائرة الهليكوبتر . وقد اعدته الحكومة الامريكية لكي يكون المقر الرسمي لها في حالة ضرب واشنطون بالقنابل الذرية . وهو يتسع لكنيدى واعضاء وزارته وقادة الجيش والطيران والبحرية والمسئولين في وزارة الدفاع . ومن هذا المخبأ يستطيع كنيدى أن يدير دفة الحرب ، وان يوجه اوامره الى المسئولين ، وان يذيع بياناته على الشعب الامريكي او ما سيتبقى منه بعد نشوب الحرب .

وقد تضمنت الرسالة التي وجهها كنيدى الى الشعب الامريكي لينبهه الى اخطار الحرب الذرية ما يلي :

مواطني الاعزاء :

ان الاسلحة النووية واحتمال نشوب حرب نووية من الامور الواقعية التي لايمكن ان نتجاهلها هذه الايام . وانني لا اعتقد ان الحرب الذرية سوف تحل المشاكل التي يواجهها عالمنا اليوم . ولكن اتخاذ القرارات بشأن هذه المشاكل لا يعتمد علينا وحدنا . ولقد اتخذت الحكومة الامريكية عدة اجراءات لحمايتكم من اخطار الحرب الذرية .. ولهذا بدأ البحث عن الاماكن التي تصلح لمخابيء ذرية تتسع لـ ٥٠ شخصا او اكثر ووضع علامات مميزة عليها . وسوف تزود الحكومة هذه المخابيء بالوسائل اللازمة للبقاء فيها لمدة اسبوع . وستزودها ايضا بالماء والطعام الكافي لمدة اسبوعين . وقد طلبت من الكونجرس اعتماد المبالغ اللازمة لانشاء مخابيء ذرية بسرعة في الاماكن الاكثر تعرضا للهجوم الذرى . وسنحاول كذلك ان ننقل اليكم التحذير بوقوع هجوم ذرى في منازلكم وفي الشوارع وفي الاماكن التي تعملون بها حتى تكون لديكم فرصة كافية للنجاة . وفي نفس الوقت تستطيعون انتم أن تفعلوا الكثير من اجل حماية انفسكم .

ان سياستنا لا تهدف الا الى ضمان سلامة بلادنا واستقرار السلام العالمي . ولكن في هذه الايام الخطيرة لا نملك الا ان نستعد لمواجهة اى احتمال . وان الرغبة في بقاء هذه الامة لا تقل اهميتها عن قدرتها على النجاة من الخطر الذرى الذي يهددنا جميعا .

جون كنيدى

وبعد هذه الرسالة بدأت مكاتب الدفاع المدني في جميع انحاء امريكا تتلقى الوف الرسائل التي يطلب اصحابها معلومات عن المخابيء الذرية وطرق الوقاية من الغارات الذرية .



اعدت الدول الغربية مخابيء ذرية تحت ارصفة الموانى حتى يتمكن البحارة من دخولها بسرعة من الفتحات الظاهرة تحت الرصيف

٣٤ مليون مخبأ امريكي

وتعترف وزارة الدفاع الامريكية بحقيقة مفزعة وهى : انه لا يمكن حماية ١٨٠ مليون امريكي من الحرب الذرية . وفي حالة نشوب الحرب فان خمسين مليون امريكي على الاقل سيموتون في الساعات الاولى . والشيء الوحيد الذي يمكن عمله الان هو محاولة حماية الناجين من الانفجارات الذرية من خطر الاشعاع . ولن ينجو من هذا الخطر الا الاشخاص الذين يقيمون على بعد ٣٢٠ كيلومترا من مركز انفجار القنبلة الذرية .. وفي هذه الاماكن يمكن ان تحمى المخابيء الذرية الاشخاص الذين يحتمون بها . أما المخابيء المقامة في مركز الانفجار او في منطقة قريبة جدا منه فلن تفلت من الدمار الذرى مهما كان سمك جدرانها المصنوعة من الاسمنت المسلح

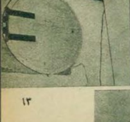
وقد خصصت امريكا ٩٣ مليون دولار لوضع علامات على المباني والجراجات ومحطات المترو تحت سطح الارض التي تصلح لكي تكون مخابيء ذرية . وقد تم حتى الان اختيار ٣٤ مليون مخبأ في جميع الولايات الامريكية . وبعد ذلك يأتي تزويد هذه المخابيء بالماء والاسرة والطعام وأدوات ازالة الانقاض . وسوف يتكلف ذلك ٥٩ مليون دولار . وستوزع هيئة الدفاع المدني على الامريكيين جهازا صغيرا يعتبر بمثابة صفارة انذار بوقوع غارة ذرية . وتصدر هذه الصفارة أزيزا وتضيء لمبة حمراء بداخلها علامة على وقوع هجوم ذرى على امريكا .. وصفارات الانذار الجديدة في حجم علبة السجاير وتباع بمبلغ خمسة جنيهات ، وستركب في المنازل وتوصل بالتيار الكهربائي . وقد تم تركيب الاجهزة التي سترسل اشارة الخطر الى هذه الصفارات من محطات توليد الكهرباء في كل مدينة امريكية . وفي وزارة الدفاع الامريكية زرار معين اذا ضغط عليه الضابط الذي يجلس أمامه تستطيع امريكا كلها ان تعرف خلال ٣٠ ثانية ان الحرب الذرية قد بدأت . ولكي تضمن امريكا سلامة الناجين من الهجوم الذرى بعد انتهاء الغارة بوقت كاف خصصت عشرة ملايين دولار لتزويد المخابيء بأجهزة خاصة لقياس

البقية على صفحة ٥١

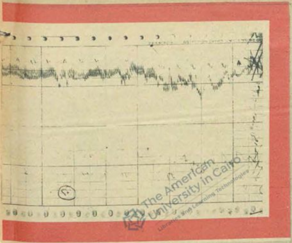








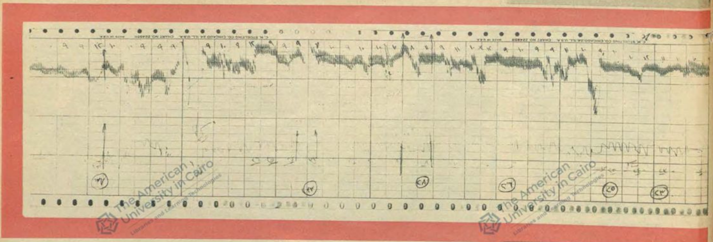






انا كذاب!





الشريط الذى سجلت عليـــه مؤشرات الجهاز كل اكاذيبى ان ارتفاع الخطوط وانخفاضها معناهما اننى كذبت عند هذه اللحظة ..

تحقيق يكتبه
محمد تبارك

صدقونى .. لقــد كذبت اكثر من مرة .. ولكن هــذا الجهاز الآلى الاخرس لم يكذب ولا مرة .. لقــد كذبت لان عندى ضميرا .. اما الجهاز فلم يكذب فقــط لانه ليس له ضمير ! ان « محمــد تبارك » المحرر « بآخر ساعة » يسبق جميع الصحف والمجلات بهذا التحقيق الصحفى عن الجهاز الذى يشم رائحة الكاذبين من المتهمين .. لقــد قال خبراء المباحث الامريكية ان الـكلاب البوليسية قد تخطىء ولـكن هذا الجهاز لا يخطىء ابدا .. والقضاة فى كثير من الولايات المتحدة الامريكية يتخـذون منـه دليــلا قاطعــا على براءة او ادانة المتهمين ! ..

ابو لمعة فى خطر .. ! كل الكذابين والفشارين فى خطر ..! كل المتهمين الذين يخـدعون رجال الشرطة ورجال القـانون ويكذبون أثناء التحقيق سيكونون فى خطر .. !

ففى القاهرة الآن جهاز يكشف كل كذاب .. وكل فشار .. وكل من لا يقول كلمة الحق امام القضاء !

لن يحتاج الامر بعد ذلك الى ان تقسم اليمين على أنك صادق !

بعض الولايات فى امريكا تعتبر ما يؤشر به هذا الجهاز دليلا ماديا ضد المتهم ..

ورجال القضاء والنيابة هناك لا يقبلون طعون المحامين فى قوة هذا الجهاز !

ولقد اجريت التجارب على الجهاز الخاص بادارة المباحث العـامة ، والجهـاز الخاص بكلية الشرطة .. واستطاع كل منهما ان يحصل على الصدق كل الصـدق من المتهمين الذين جلسوا امامه ..

كل كذبة سجلتها مؤشرات الجهاز بالحبر الاحمـر !

كل فشرة جاءت على اللسـان كشفها هـذا الجهاز !

الغرفة الغامضة

وفى قاعة مستطيلة بكلية الشرطة رايت الستائر السوداء مسدلة على جميع النوافذ والابواب .. الجدران ايضا مغطاة بستائر سوداء .. القاعة فى ظلام تام لا ترى فيها سوى ذلك الجهاز المزدحم بالاسلاك الكهربائية المتشابكة ولمبات الاضاءة الحمراء والبيضاء والمؤشرات التى تتحرك فوق شريط من الورق .. وابديت رغبتى فى أن تجرى التجربة امامى وعلى لسانى انا بالذات ..

لغز الادرنالين

قال المقدم حسين محمود ابراهيم استاذ التحقيق الجنائى فى كلية الشرطة : ان هذا الجهاز يتكون من ثلاثة أجزاء كل جزء منها خاص بتسجيل حركات وسكنات جزء من جسم الانسان .

الاول متخصص فى تسجيل نبضات القلب والثانى متخصص فى تسجيل حركة التنفس والثالث-مهمته تسجيل التغيرات التى تطرا على جلد الانسان !

وقال ايضا : ان فوق كليتى كل انسان غدتين تفرزان مادة اسمها (الادرنالين) ويزداد افراز هذه المـادة فى حالة الفزع .. أو الاضطراب فاذا شعر اى انسان بالحرج أو وجه اليه سؤال يرغب فى اخفاء حقيقته زادت نسبة (الادرنالين) نتيجة للانفعالات الداخلية وهذه الزيادة ترفع ضغط الدم وتزيد حركة التنفس .. وتغير مقاومة الجلد للتيار الكهربائى .

ان جهاز كشف الكذب لا علاقة له فى عمله بالناحية النفسـية .. انه جهـاز علمى مائة فى المائة .. وسيتم قريبا تعميمه فى كل المحافظات حتى يصبح تحت تصرف رجال المباحث للاستعانة به عند اللزوم ..

وتتولى الآن كلية الشرطة تدريب ضباط المباحث على استخدامه وفهم آلاته فى فترة دراسية تستغرق عشرة أسابيع ..

أما طلبة كلية الشرطة فانهم يدرسونه فى السنة النهائية ضمن المواد التى تدرس اليهم لمواجهة الحياة العملية كضباط مباحث .. وسألت :

✱ هل يتطلب الامر توافر شروط معينة فى المحقق الذى يستجوب المتهم الجالس امام جهاز كشف الكذب ؟

وقال الخبراء : انه لا يشترط فى المحقق أكثر من علمه لطريقـة اسـتخدام الجهاز .. وفهمـه لتفاصيل القضية التى يتولى استجواب المتهم فيها .. وقال لى المقدم حسين محمود ابراهيم الذى يتولى تدريس جهاز كشف الكذب لطلبة كلية الشرطة ان طريقة الاستجواب نفسها تحتاج الى تدريب ، اذ يجب على المحقق ان يوجـه للمتهم فى بداية التحقيـق عدة اسـئلة عادية لا علاقة لها بالقضية المطلوب التحقيق فيها حتى يعود الى طبيعته .. ومن ثم يبدأ المحقق فى سؤاله عن الغاز القضية المطلوب معرفة حقيقتها.

وحتى الآن لم تعترف المحاكم عندنا بالجهاز لانه لم يعمم بعد . وعندما يتم تعميمه فى المحافظات بعد نهاية التدريبات التى تتم حاليا لضباط المباحث فان اعترافات الجهاز ستعتبر قرينة تفيـد ان المحقق يتتبع الشخص المطلوب معرفة الحقيقة منه . وسألت استاذ مادة القـانون الجنائى بكلية الشرطة

✱ اذا جلست انت أمام الجهاز فهل تستطيع الكذب عليه دون أن يسجل شيئا باعتبارك تفهم تفاصيله أكثر من غيرك ؟

فقال :

– لا طبعا ..

– والسبب ؟

– لان الجهاز شيء علمى لا علاقة له بعلم النفس

امتحان للجهاز الساحر

قلت له :

✱ ما الفرق بين الرجل والمراة على هذا الجهاز ؟

قال :

– قد تكون المراة اقوى فى السـيطرة على اعصابها من الرجل .. ولكنها امام هذا الجهاز لا تستطيع أن تسيطر على نفسها !

وقال لى المقدم حسين محمود ابراهيم : انه اشترك بهذا الجهاز فى تحقيق بعض القضايا .. واستطاع جهازه السـاحر أن يكشف أكاذيب المتهمين والمتهمات التى عجز المحققـون عن استخراج الحقائق من افواههم !

ومن بين هذه القضـايا .. قضية زوجة (البارمان) التى هوجمت بواسطة عصابة من اللصوص فى صحراء مصر الجديدة .. فقد شك المحققون فى أن لها عشيقا أو صديقا سلمته الجواهر وادعت أن العصابة هى التى استولت عليها ، فاستعانوا بالجهاز الذى قرر أنها صادقة!

واتصل وكيل نيابة المنيا باستاذ التحقيق الجنائى فى كلية الشرطة وطلب اليه الاستعانة بالجهاز مع احد المتهمين بالقتل الذى يصر على الانكار ويرفض الكلام .. فجاء المتهم من المنيا واجريت له التجربة .. فقرر الجهاز انه كاذب واحيل للمحاكمة ..

الكهرباء تسرى فى جسدى

وبدات التجربة عندما طلب الى استاذ التحقيق الجنائى ان اخلع جاكتى واجلس على مقعـد مريح امام الجهاز

وطلب أن أمد ذراعى اليسرى ... ثم ربط عليه جهاز ضغط الدم .. ولف حول صدرى أنبوبة مجوفة من المطاط بحيث تمتد وتنكمش تبعا للشهيق والزفير ..

ثم ربطوا اصبعين من أصابعى بحلقة معدنية متصلة بسلك كهربائى فى الجهاز :

وسالنى المقدم حسين محمود ابراهيم :

– هل أنت موافق على اجراء التجربة ؟

قلت له :

– انا جئت بمحض اختيارى

فقال :

– انا أسالك الآن باسم القانون الذى ينص على ضرورة موافقة المتهم قبل جلوسه امام الجهاز ثم بدأ فى اجراء التجربة ..

وشعرت فى اللحظات الاولى بتيار كهربائى هادىء يسرى فى جسدى – ومضت ثوان كانت بالنسبة لى كأعوام طويلة .. واختلست نظرة سريعة الى الوراء فرايت لمبة حمراء تضيء ..

ونظرت الى الضابط الذى سيتولى استجوابى فوجدته يبتسم ..

وفى اللحظات التالية احسـست باننى ارغب فى الاستسلام للنوم العميق !

بداية التحقيق

وبدا التحقيق معى هكذا :

المحقق – ما اسمك ؟

المتهم – اسمى محمد تبارك

المحقق – كم عمرك ؟

▌ تفاصيل التجربة المثيرة فى الغرفة الغامضة !

▌ سؤال واحد وبعده تسللت الكهرباء إلى جسدى !

▌ الضحك تماما كالكذب أمام الجهاز الساحر

باسم القـانون ، جلست على المقعد وخلفى جهاز كشف الكـذب وقال لى المحقق انا اسـالك الآن باسم القـانون .. هل توافق على بداية التجربة؟ وعندما قلت له نعم بدات الكهرباء تسرى فى جسدى

(تصوير شوقى مصطفى)



مفاجآت .. بدأ المقدم حسين محمود ابراهيم يستجوبني بينما وقف مساعده بدر الدين نوفل يراقب الجهاز .. كانت الاسئلة هادئة فى البداية ثم توالت المفاجآت

كذبت على المحقق وقاطعني الجهاز ليقول الحقيقة!

المتهم – ٢٧ سنة
المحقق – ما صناعتك ؟
المتهم – صحفى
ثم قال المحقق :
– المطلوب منك الآن ان تجيب على اسئلتى بكلمة واحدة هى لا أو نعم
المحقق – هل أنت متزوج ؟
المتهم – لا
المحقق – ألم تتزوج من قبل فى السر ؟
المتهم – لا
المحقق – هل لك اولاد ؟
المتهم – لا
المحقق – هل لك علاقات عاطفية ؟
المتهم – من الصعب الاجابة على هذا السؤال!
المحقق – هذا من حقك . نحن لا نرغمك على الاجابة .. ولكن الجهاز سيقول لنا الحقيقة !
ما هو دخلك فى الشهر ؟
المتهم – ٥٠ جنيها
المحقق – هل أنت راض عن عملك ؟
المتهم – نعم
المحقق – هل لك اخوة ؟
المتهم – لا
المحقق – صبيان أو بنات ؟
المتهم – لا
المحقق – ما آخر مغامرة لك مع بنت الجيران ؟
المتهم – لا اذكرها ..
المحقق – هل سافرت الى الخارج
المتهم – كثيرا
المحقق – وآخر مدينة زرتها ؟
المتهم – لندن وعدت منها منذ اربعة اشهر

الجهاز يتوقف

المتهم يضحك
المحقق يطلب من مساعده (بدر الدين نوفل) ايقاف الجهاز
المحقق – الضحك يجعل الجهاز يسجل نفس ذبذبات الكذب !
وعاد المقدم حسين محمود ابراهيم يستأنف التحقيق معى
المحقق – كم جنيها تحملها فى جيبك ؟
المتهم – ١٥ جنيها وبضعة قروش
المحقق – هل أنت مدين ؟
المتهم – نعم
المحقق – كم تبلغ ديونك ؟
المتهم – أكثر من ١٠٠ جنيه
المحقق – وناوى تسددهم ؟
المتهم – نعم
المحقق – هل تتعاطى مكيفات ؟
المتهم – لا
المحقق – ألم تنصب على أحد ؟
المتهم – لا
المحقق – هل كذبت على والدك ؟
المتهم – كثير

اللحظة الحاسمة

وفى نهاية التجربة قال لى المقدم حسين محمود ابراهيم وهو يقرأ الشريط الذى سجل عليه الجهاز نتيجة اجاباتى :

* لقد كذبت عندما رفضت الاجابة عن السؤال الخاص بعلاقاتك العاطفية !

* وكذبت ايضا عندما قلت ان مرتبك ٥٠ جنيها !

* وكذبت أيضا عندما قلت انه ليس لك اخوة .

* وكذبت عندما ادعيت أنك لا تذكر آخر مغامرة مع ابنة الجيران !

* وكذبت عندما ادعيت أنك سافرت الى الخارج – وأنا أؤكد لك أنك لم تر لندن فى حياتك .

ومضى المحقق ينظر إلى الشريط ليكمل بقية حديثه لى – فقال :

* أشك كثيرا فى أنك مدين

* واخيرا وبلا احراج اسمح لى أن اقول لك انك لا تحمل فى جيبك ١٥ جنيها !

ومن العجيب أننى كذبت مرات والجهاز لم يكذب مرة واحدة !

وقد يتعطل الجهاز فيوقفونه حتى لا يعرض مستقبل الناس للضياع .. ان الانسان يكذب لانه يتصرف بضمير خلقه له الله .. اما هذا الجهاز الآلى الاخرس فانه لا يكذب لانه ليس له ضمير !

وسألت الضابط الذى كان يتولى التحقيق معى :

* كم يبلغ ثمن هذا الجهاز ؟

فقال :

– ٤٠٠ جنيه فقط

قلت له :

– هل يحتاج الانسان لمثل هذا الجهاز فى بيته ؟

فقال :

– كل متزوج لديه مثل هذا الجهاز ويستطيع أن يحصل بواسطته على الاكاذيب قبل أن انطق بها .

قلت له :

* كيف ذلك ؟

فقال :

– ان الزوجة هى اعظم جهاز لكشف الاكاذيب !!

محمد تبارك



الاسلاك الكهربائية : المرحلة الاخيرة .. فى اصابعى احد الاسلاك سالب والآخر موجب واللمبة الحمراء تضىء الجهاز والاجابة تدون وانا اتفنن فى الكذب ..



جراح عربي يزرع إصبعاً جديداً في يد فتاة .. !

* **الدكتور جمال بحيرى** .. استاذ الجراحة المساعد فى كلية الطب بجامعة القاهرة.. قام بزراعة اصبع جديد فى يد فتاة عمرها ١٨ سنة لاول مرة فى تاريخ الجراحة فى بلادنا وضع للاصبع أظافر من البلاستيك.. اسم الفتاة ربنيه وكانت قد فقدت الاصبع الابهام من يدها اليمنى عندما اصيبت بمس كهربائى وهى تثبت فيشة الثلاجة الكهربائية فى بيت والدها فى الفيوم وتخلفت فى مكان الاصبع كومة حمراء ملتهبة من بقايا الجلد واللحم والعظم ، وقد قام الدكتور بحيرى بتركيب قطعة من البلاستيك ذات مفصلات لتقوم مقام عظمة الاصبع وبعد اسبوعين فتح الجراح موضعا فى بطن الفتاة وغرس فيه الاصبع حتى يكتسى البلاستيك باللحم.. وبقيت الاصبع فى موضعها عدة أسابيع ثم فتح الجراح بطن الفتاة من جديد وفصل الاصبع المكسوة باللحم ، وبعدها قام باجراء عدة عمليات تجميل للاصبع واعد لها أظافر من البلاستيك .. وكانت أول عملية من نوعها تجرى بنجاح فى بلادنا !

مؤامرة لقلب نظام الحكم في جمهورية تشاد بقلب افريقيا

* **احمد كوتوكو** .. رئيس البرلمان فى جمهورية تشاد التى كانت مستعمرة فرنسية ثم حصلت على استقلالها فى نطاق مجموعة البلاد الفرنسية فى منطقة أفريقيا الاستوائية . . وجهت اليه حكومته تهمة التآمر على قلب نظام الحكم فى بلاده ، وتدبير خطة لاغتيال الرئيس فرانسوا تومبالباى رئيس جمهورية تشاد. وقد تم القبض عليه فى مدينة فورت لامى عاصمة جمهورية تشاد ثم نقل عبر الحدود الى جمهورية الكاميرون حيث تقرر نفيه اليها . . وأذاعت حكومة جمهورية تشاد بلاغا رسميا قالت فيه ان رئيس البرلمان من مواليد جمهورية الكاميرون ولذلك تقرر نفيه اليها .

والسيد احمد كوتوكو شاب لم يتجاوز سنه الثالثة والاربعين من عمره وهو ينتمى الى القبائل الاسلامية التى تعيش فى المنطقة الممتدة فى شمال جمهورية الكاميرون وفى بلاد جمهورية تشاد وقلب افريقيا !

خبير ألماني بدلاً من إيفاد عاملات عربيات إلى ألمانيا

* **الدكتور عزيز صدقى** .. وزير الصناعة .. بعثت احدى الشركات الالمانية الى القاهرة تقترح ايفاد عدد من العاملات العربيات الى المانيا الغربية لتدريبهم على العمل فى أحد مصانع الملابس الجاهزة وعرضت منح كل واحدة منهم نحو ٢٠ جنيها فى الشهر على أن يعملن بعد اتمام تدريبهن فى المصنع الذى تقرر انشاؤه فى القاهرة لاعداد الملابس الجاهزة التى قررت الشركة الالمانية استيرادها من الجمهورية العربية المتحدة تلقى بعض الصعوبات قامت دون تنفيذ مشروع ايفاد هؤلاء العاملات العربيات الى المانيا ، واقترح على الشركة الالمانية ايفاد خبير الماني لتدريبهن فى القاهرة !

اكبر بحث علمي عن الخرافات في الأحياء الشعبية

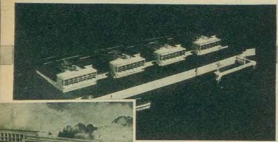
* **الدكتور عماد الدين اسماعيل** . يقوم فى الوقت الحاضر بالاشتراك مع زميلين له هما الدكتورين نجيب اسكندر ومصطفى فهمى بعمل بحث علمى شامل عن الخرافات التى تتردد فى المجتمع العربى . ويعاون الدكاترة الثلاثة فى هذا البحث العلمى نحو ٢٥٠ طالبا وطالبة من تلاميذ وتلميذات كلية التربية .. وفى كل يوم يقوم الدكاترة الثلاثة بتقسيم هؤلاء التلاميذ والتلميذات فى مجموعات لتطوف على المناطق التى تتردد فيها هذه الخرافات وأهمها الزار والوشم وبعض عادات الزواج والمآتم .. ويعتبر هذا البحث العلمى من اكبر الدراسات العلمية التى قامت بها كلية التربية حتى الآن!

طبيب عربي من القاهرة يتفوق على اطباء الدانمرك

* **الدكتور مبارز** .. طبيب عربى من مستشفى أسيوط يقوم باكمال دراساته فى كلية الطب بجامعة كوبنهاجن عاصمة الدنمارك للتخصص فى البنج والتخدير .. ويشترك معه فى هذه الدراسات عدد من أطباء العالم .. وفى الاسبوع الماضى ظهرت نتيجة هذه الدراسات وكان الاول على الاطباء المشتركين فيها هو الدكتور مبارز طبيب مستشفى أسيوط . وكان الثانى طبيب لبنانى . وكان الاول فى العام الماضى أيضا طبيب عربى من القاهرة اسمه الدكتور جورج أدير . !

ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الدنماركية

* مصطفى صادق .. سفير الجمهورية العربية فى كوبنهاجن عاصمة الدنمارك .. اقترح على القاهرة ايفاد مبعوث من الازهر للاهتمام بشئون المسلمين فى الدنمارك وبعض بلاد اوربا الشمالية . . ويقدر عدد هؤلاء المسلمين بنحو الالفين ومنهم نحو الالف فى فنلندا وحدها ولهم مسجد خاص بهم .. وفى السويد ٥ عائلات سويدية مسلمة ،وفى الاسبوع الماضى تلقى السفير العربى ترجمة جزئين من القرآن قام بترجمتهما الى اللغة الدنماركية مدرس لغة انجليزية مسلم من الدنمارك يطلق على نفسه اسم احمد عبد السلام ..ويشرف على تكملة ترجمة باقى اجزاء القرآن معهد اسلامى موجود فى مدينة اوسلو عاصمة النرويج !





حكاية وراء الأخبار

بلجيكا تتخلص من الوطنيين في رواندا أورندي بالقتل !

٨٥٪ من المدمنين على التدخين يصابون بالسكتة القلبية !

* **عشت** فى الاسبوع الماضى بذكرياتى فى العام الماضى عندما ذهبت مع زميلى حبيس عبد اللطيف الى مدينة ازبنورا عاصمة اقليم رواندا اورندى فى قلب افريقيا .

انه اقليم عاش سنوات طويلة تحت استعمار البلجيكيين وأصبح تحت وصاية الامم المتحدة ..

وتقوم بلجيكا فى الوقت الحاضر بادارته بالاتفاق مع الهيئة العالمية ، وينتظر أن يحصل على استقلاله فى نهاية هذا العام.

ويتكون اقليم رواندا اورندى من مملكتين توأمتين وهو يعتبر من اشد بلاد افريقيا ازدحاما بالسكان اذ لا يقل عدد سكانه رغم صغر مساحته عن خمسة ملايين نسمة .. وفى هذا الاقليم عاشت بلجيكا تصدر الايدى العاملة الى جميع مناطق التعدين والمناجم فى كاتانجا وروديسيا ومختلف بلاد افريقيا حتى أصبح هذا الاقليم أكبر مصدر للايدى العاملة التى يقوم الاستعماريون باستغلالها فى اغتصاب ثروات الافريقيين .

وفى الاسبوع الماضى قتل الامير لويس رواجا زورى رئيس وزراء مملكة رواندا.
انه أكبر أبناء ملك رواندا ويطلقون عليه اسم مواسى موينسا .

وكنت قد تقابلت مع الامير القتيل فى ازبنورا عدة مرات ، وتوثقت بيننا عرى الصداقة ..

واذكر انه دعانى مرة لتناول العشاء معه فى مطعم تنجانيقا .. وهو نفس الكازينو الذى قتل فيه بالرصاص بينما كان جالسا مع جماعة من أعضاء حكومته وبعض أصدقائه .

وأثناء حديثى معه عرفت الكثير عن الامير القتيل .

انه شاب لم يتجاوز الثانية والثلاثين من عمر وكان يلتهب حماسة ووطنية ..

وقد حاول البلجيكيون أكثر من مرة ان يوقعوا بينه وبين والده مواسى اى الملك موينسا ..

أدخلوا فى روعه أن الامير يتآمر ضده حتى اضطر منذ عدة سنوات على ترشيح أصغر اولاده ليكون وريثا له فى عرش مملكته .

ولم ينتظر الامير رواجا زورى وقام بتأسيس حزب وطنى اطلق عليه اسم حزب الاتحاد الوطنى أو « الابروتا » ومنذ عدة أسابيع حصل هذا الحزب على ٥٨ مقعدا من الـ ٦٤ مقعدا التى يتكون منها المجلس التأسيسى لمملكة رواندا .. وأصبح الامير رئيسا للوزراء ..

وهكذا أصبح زعيما للاغلبية ورئيسا للحكومة رغم معارضة البلجيكيين ..

وتذكرت وأنا أقرأ التفاصيل التى نقلتها وكالات الانباء عن الطريقة التى قتل بها الامير ، حادثة أخرى وقعت للملك موتارا الثالث ملك أورندى السابق منذ سنتين ..

انه الاخ الاكبر للملك كاجيرى الخامس الذى يعيش الآن لاجئا سياسيا فى تنجانيقا بعد ان عمل البلجيكيون على خلعه من عرش بلاده .

وكان الملك موتارا الثالث قد اختلف مع البلجيكيين وقرر أن يطير الى نيويورك بنفسه ليتقدم بشكوى ضدهم الى الامم المتحدة التى تولت الوصاية على بلاده ..

وذهب الملك الى المستشفى الكبير فى مدينة ازنبورا ليقوم أحد الاطباء بحقنه بالمصل الواقى ضد الحمى الصفراء ..

وروى لى الملك كاجيرى بنفسه بقية القصة وهو يقول :


الامير رواجاروري رئيس وزراء رواندا الذى قتله البلجيكيون قبل الاستقلال ! ..

– كانت الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت ٢٥ يوليو سنه ١٩٥٩ عندما ذهب أخى الى المستشفى ..

وجاء طبيب بلجيكى اسمه الدكتور فينكل بالمصل الواقى ..

وما كاد الطبيب يغرس الحقنة فى ذراعه ويضغط عليها حتى سقط أخى الملك على الارض جثة هامدة ..

وتبين أن الطبيب قام بحقنه فى عروقه بحقنة مملوءة بالهواء ..

وبادر الطبيب البلجيكى بالفرار قبل أن يقتله الوطنيون . وهناك من يقول أن السلطات البلجيكية دفعت اليه ثلاثة ملايين فرنك بلجيكى أى نحو ٢٠ ألف جنيه استرلينى ثمنا لجريمته .. وأنه يعيش الآن فى بلجيكا ..

***

* **وقرأت** فى الاسبوع الماضى تقريرا مثيرا من ألمانيا الغربية عن مرض « السكتة القلبية » والنقطة كما يطلق عليه ..

لقد أصبحوا يسمونه فى ألمانيا الغربية اسم « مرض رجال الاعمال » بعد أن قام ٦٩ مركزا طبيا باجراء تجارب كثيرة على هذا المرض للتعرف على أسبابه ..

وأثناء هذه التجارب قام الاخصائيون الالمان بفحص أكثر من ١٨ الف حالة مصابة بأمراض مختلفة .. وتبين لهم أن ٧٦٪ من الرجال و ٢٤ ٪ من النساء فقط ممن اجرى فحصهم معرضون للاصابة بهذا المرض ، ولا سيما الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٥ و ٦٩ سنة .. أما الذين كانوا دون الاربعين من عمرهم فكان تعرضهم للاصابة بهذا المرض لا يتجاوز ١٫٨ ٪ فقط ..

وتبين أن السكتة القلبية لا تدهم المريض دون سابق انذار .. بل ان لها أعراضا متعددة منها ارتفاع ضغط الدم.

كما لوحظ أن لفصول السنة تأثيرا على الاصابة بها ففى ألمانيا مثلا تزداد نسبة الاصابة بالمرض فى الشتاء عنها فى الصيف .. وأن ٨٥ ٪ من المرضى من المدمنين على التدخين .

وانتهت أبحاث الاخصائيين الالمان على أن رجال الاعمال ولا سيما الكبار منهم ومديرى الشركات الكبرى هم اكثر الناس تعرضا للسكتة القلبية والسبب هو دأبهم على العمل بدون راحة ولانهم يعيشون حياة غير مستوفية للشروط الصحية !..

***

* **وتلقيت** رسالة من السودان ..

رسالة بعث بها الى مواطن من مدينة أبو حمد يشير فيها الى قصة الطفل فوسا تاكروس بشارة الذى أخذ رأسه ينمو بسرعة مذهلة ولا يجد من يعالجه ..

وأثارنى مايقوله المواطن السودانى فى رسالته ..

انه يؤكد ان هذا المرض .. مرض الاستسقاء فى المخ .. أى الماء الذى يملأ المخ معروف فى السودان ويقول أن علاجه معروف عند الاهالى ولا يتكلف أكثر من مائة مليم ..

واسمعوا مايقوله المواطن السودانى بالحرف الواحد فى رسالته :

– اننا نعالج هذا المرض بالكى بالنار كية واحدة او كيتين وبعد ذلك يتوقف نمو الرأس فى الحال ويصبح الطفل فى أحسن حال . وأنا أنصح والد الطفل أن يتصل ببعض السودانيين فى القاهرة لعله يجد واحدا منهم يكون قد مارس هذا العلاج. والا فعليه أن يتوكل على الله ويسافر الى قرية اسمها كنور وهى لا تبعد كثيرا عن مدينة عطبرة فى السودان .. وفى هذه القرية سيجد ضالته عند طبيب بلدى مشهور اسمه « ود طلب » وهو متخصص فى علاج هذا المرض بالكى بالنار ... وشفاء الطفل على يديه مضمون مائة فى المائة

هذا مايقوله المواطن السودانى .. وأنا أنشره بدون تعليق !

جميل عارف

فيلات اشتراكية لأول مرة في بلادنا

* **الدكتور محمد ابو نصير** .. مدير مؤسسة الاسكان التعاونى .. اصدر فى الاسبوع الماضى قرارا بتنفيذ مشروع اشتراكية الفيلا الذى اعد فكرته المهندس الدكتور سيد كريم .. المشروع يقوم على بناء ثلاث مجموعات سكنية واحدة فى مدينة نصر والثانية على كورنيش النيل فى ناحية المعادى والثالثة بجوار حديقة الترفيه فى ضاحية مصر الجديدة ... وتشمل المجموعة الاولى ٥٢٠ مسكنا يحتوى كل منها على غرفتين او ثلاث أو خمس غرف ، والمجموعة مزودة بكافة الخدمات التعاونية الاشتراكية لسكانها فيوجد بها مطعم عمومى وكافتيريا حتى يسهل على السكان تناول طعامهم فى داخل العمارة نفسها ونادٍ رياضى بداخله صالة للسهرة والبلياردو وصالة اخرى مقفلة للتنس والبنج بنج .. كما توجد بها صالة سينما وروضة اطفال ومكتبة ثقافية .. وملحق بها ايضا غرفة للاسعافات السريعة وصيدلية دائمة.. هذا وسينشأ بداخل المجموعة سوق تعاونى كبير يقوم بادارته هيئة خاصة لحساب سكان المجموعة ... وتقرر ان يبدأ فى بناء المجموعة الاولى هذا الشهر على ان تكون معدة للسكن فى نهاية العام القادم .. واتفق على تحديد سعر الايجار بصفة نهائية بواقع ثلاثة جنيهات للغرفة الواحدة !

٣ - الإسلام والاشتراكية

الملكية العامة لأدوات الإنتاج

بقلم
جلال مظهر

قلت في المقال الاول انني لا اريد ان يفهم الناس اني اقصد القول ان الاسلام وضع مبادىء الاشتراكية بمفهومها الحديث ، وانما الحق انه وضع من المبادىء مايحقق تطبيق الاشتراكية بمفهومها الحديث تطبيقا تاما في اطار الاسلام . فاذا كان الاسلام لم يقل بصريح العبارة . الملكية العامة لادوات الانتاج ، الا انه وضع من المبادىء ما يبيح للدولة ان تجعل من مبدا الملكية العامة لادوات الانتاج منهاجا تسير عليه لايتعارض مع مبادىء الاسلام الاساسية ، مستندة في ذلك الى احكام قاطعة يؤيدها جوهر الاسلام الذي يدور اولا واخيرا حول منفعة الجمعية الانسانية وجودا وعدما . فحيث وجدت المنفعة وتحقق ولاة الامر من ضرورة اتخاذ اجراء لمصلحة المجتمع اباح الدين ، واما حيث تنتفي المصلحة فيحرم الدين .

كلمة قد يخيل للبعض انها في غير موضعها . ولكن الحق أننا نعيش فعلا في مجاعة . فللانسان حد ادنى من حاجاته ينبغي ان يحصل عليه ، فهل يحصل الفرد في بلادنا على حد الكفاية ؟ كلا وينبغي أن نعترف بذلك ، وينبغي أن يعلم الناس جميعا هذه الحقيقة حتى نستطيع أن نحكم على الاوضاع في مجتمعنا بمزيد من الصحة المبنية على الواقع والواقع أن الفرد في بلادنا لايحصل على حد الكفاية ، بل يحصل على أقل من كفايته بكثير ، وهنا يجند الاسلام كل قواه ويتجه بكل تشريعاته الى العمل على أن يحصل الانسان [illegible] على الاقل .. على كفايته .. والا انتفت صفة الاسلام عن المجتمع الذي لايعمل فيه ولاة الامر (الحكومة) على تحقيق حد الكفاية للناس أجمعين . ماهي اذن أحكام الاسلام ووسائله لتحقيق هذه الغاية ؟

الاشتراكية هدفها تحقيق العدالة الاجتماعية ، وحين بدأ المفكرون في اقامة قواعدها وسن قوانينها ومبادئها دفعهم الى ذلك أول الامر حماية العاملين ومنع استغلال المستغلين لهم . ثم أصبحت مبدأ يعتنقه الناس باعتباره المثل الاعلى للمجتمع الصالح .. أقول هذا حتى لايفكر البعض أني أقصد القول الى تطبيق أحكام الاسلام التي أقارنها بالاشتراكية في حالة المجاعات فقط . كلا وانما سقت قولي هذا حتى يفهم الناس الضرورات الملحة التي تدعو الحكومة الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق هذه الغاية حفظا للصالح العام وتحقيقا للعدالة الاجتماعية التي هي هدف الاسلام وهدف الاشتراكية . فالاسلام دين شرعت قوانينه لتطبق على المجتمع أيا كانت حالته الاقتصادية ، وكذلك الاشتراكية هي مبدأ مثالي لحكم المجتمعات الانسانية اعتنقه المصلحون وآمنوا بمثالياته .

ويهدف المذهبان أولا وأخيرا الى حماية الطبقات العاملة ، وللاسلام في حالة عدم حصول الفرد على حد الكفاية أحكام هي الكلمة الاخيرة في العدالة الاجتماعية ، مبنية على مبدأ تحمل الضرر الادنى لدفع الضرر الاعلى . وهذا المبدأ يبيح للحكومة أن تتصرف في أموال الاغنياء كيفما شاء لها لدفع الضرر عن الناس . وقبل أن أتكلم عن هذا المبدأ وعن الملكية العامة لادوات الانتاج ، أرى أنه من الاوفق أن أتكلم عن كراهية الاسلام لحبس الاموال في أيدي قلة من الناس .

لاحبس للمال في الاسلام

يقرر الاسلام هذا المبدأ الهام ، وهو كراهيته لان يحبس المال في أيدي فئة قليلة من الناس يستأثر به دون بقية المجتمع . قال تعالى : « كي لايكون دولة بين الاغنياء منكم » .

وقصة هذا النص أن النبي حين أراد أن يوزع الاموال التي حصل عليها من بني النضير بعد أن [illegible] اليه عن طريق الصلح ، لم يشأ أن يوزع هذا المال على المسلمين بالتساوي ، ذلك أن جماعة المهاجرين كانوا أفقر كثيرا من الانصار . لذلك عمل على أن يوازن بين الجماعة . فوزع المال كله على المهاجرين ، ولم يعط من الانصار غير رجلين انطبق عليهما هذا الشرط . حكمة الاسلام اذن هي عدم تضخم المال في جانب من الناس وحرمان آخرين ، فهدفه تقريب الفوارق بين الطبقات الى أقصى حد ممكن .

المبدأ أن لكل فرد الحرية في تنمية ماله والحرية في السعي لاكتساب الرزق بالطرق التي يراها وبكامل حريته . ولكن كل ذلك ينبغي أن يكون في اطار الحدود المشروعة التي فرضها الاسلام . ذلك ان مصلحة الفرد وان كانت مكفولة الا ان **مصلحة الجماعة** أهم منها كثيرا في نظر الاسلام ، وهي في الحقيقة المحور الذي يدور حوله التشريع الاسلامي كله . اذن فالفرد ليس حرا كامل الحرية في استغلال أمواله وتنميتها كيفما يشاء ، هو حر في الحدود التي لا يضر بها غيره ولا يبغي بها على المجتمع . أما اذا استغل الفرد أمواله بطريقة فيها بغي على الناس واستنزاف لهم واضرار بمصالح المجتمع ، اذن فالتشريع الاسلامي يقف له بالمرصاد ويأمر ولي الامر (الدولة) بالتدخل الحاسم لحماية المجتمع من الخارجين على قوانينه .

للفرد أن يزرع وأن يتاجر وأن يصنع وأن يسعى كيفما شاء ولكن ليس له بحال من الاحوال أن يبغي على الناس ويغشهم أو يستغلهم أو يحتكر ضرورياتهم أو يظلمهم في أجورهم **(ولو قبل الناس تحت ضغط الحاجة أجرا أدنى ، فليس له ان يخفض الاجر)** . الاسلام لا يبيح الا الطرق المستقيمة لتنمية المال والطرق المستقيمة التي يبيحها الاسلام ويفرضها على كل ذي مال لايمكن بحال من الاحوال أن تؤدي الى تكوين تلك الثروات الهائلة التي نسمع عنها ، وبالتالي لا تنشأ هذه الفوارق الكبيرة بين الطبقات ، وتصبح هناك طبقة تسيطر على أرزاق الناس وتسوقهم سوق العبيد . والحق أن صاحب العمل لو أعطى للعامل الاجر الذي يستحقه وهو **اجر الكفاية الذي يفرضه الاسلام** فرضا ويدافع عنه بكل وسائله لما تمكن أحد قط من أن يصبح من أصحاب الملايين ، في حين يجوع الملايين من عباد الله وهم الاصحاب الحقيقيون لهذه الثروات ، فمن عرق جبينهم ومن الفرق بين أجر الكفاية وأجر الكفاف الذي يتقاضونه تكونت

مسئولية الدولة

الدولة مسئولة عن جميع الافراد الخاضعين لسلطانها ، لا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي مادام كل منهم يقوم نحو الدولة بالتزاماته ، وهي اليوم دفع الضرائب . الدولة مسئولة عن الفقراء بان ترزقهم بما فيه الكفاية . فهي تتقاضى منهم الضرائب التي هي بمثابة الزكاة والجزية فاذا لم تكف هذه الاموال ، جاز للدولة أن تفرض على الاغنياء وتتقاضى منهم بقدر مايسد عوز المحتاجين **بلا قيد ولا شرط** الا هذه الكفاية . فالامة الاسلامية كلها جسد واحد ، يحس احساسا واحدا ، وما يصيب عضوا منه يشتكي له سائر الاعضاء . وهي صورة جميلة أخاذة يرسمها الرسول الكريم فيقول : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » كما رسم للتعاون والتكافل صورة أخرى معبرة دقيقة : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » . وذلك أسمى مايتصوره الخيال للتعاون والتكافل في الحياة « ص ٦٨ من كتاب العدالة الاجتماعية في الاسلام للاستاذ سيد قطب » .

للدولة اذن أن تأخذ من أموال الاغنياء لتسد حاجة الفقراء . لها أن تأخذ بلا قيد ولا شرط مادام هناك أفراد لايحصلون على حد الكفاية . والدولة ليست مسئولة عما تأخذ من الاغنياء لهذا الغرض ، من تأخذ بلا شرط تحقيقا للهدف الأسمى الذي نزل من أجله القرآن .

هل يمكن تطبيق مبدأ الملكية العامة لادوات الانتاج في اطار التعاليم الاسلامية ؟ جاء في حديث عن الرسول أن الناس شركاء في ثلاثة : « الماء والكلا والنار » . هذه الشركة التي تكلم عنها رسول الله والتي أراد بها شيوع هذه الاشياء واعتبارها مرافق عامة ضرورية لحياة المجتمع العربي ، تنتفع بها الجماعة كلها دون استثناء ولا حق لأحد أن يحتكرها أو يمنع عنها سواه . هذه الشركة التي فرضها رسول الله . هذه الملكية العامة ... أهي مبدأ للقياس عليه ؟ أي نعم ، ولا شك في هذا قط . فالكلأ في بلاد العرب انما هو كل شيء بالنسبة لهذه البلاد ، فهو يكاد يكون المورد الاكبر للانتاج ، لا يستغني عنه فرد من الافراد . هل أراد النبي بحكمه هذا أن تكون النار والكلا والماء أشياء مشتركة بين الناس ، لانها مصادر طبيعية وهبها الله للناس أجمعين ، أو أنه ذكر هذه الاشياء الثلاثة بالذات لاهميتها بالنسبة للمجتمع ؟ أهي اذن أتت على سبيل المثال لا على سبيل الحصر . أي نعم ، ولنا أن نقيس عليها كل ما هو ضروري بالنسبة للمجتمع في يومنا هذا ، أي كل مورد للانتاج يصيب المجتمع من احتكار أفراد قلائل له أضرار ينبغي ازالتها ، وذلك بتملك الدولة لهذا المورد .

يقول الدكتور مصطفى السباعي في كتابه اشتراكية الاسلام (ص ١٥٩ وما بعدها) : « لا شك في أن النص على تلك المواد الثلاث ليس للحصر . بل يلحق بها كل ماكان مثلها في حاجة الناس جميعا اليها . وهذا يعني أن كل ما كان ضروريا للناس من طعام أو غيره يأخذ ذلك الحكم وهو **جواز التأميم** من الناحية التشريعية (أي جواز الملكية العامة لادوات الانتاج) .

ويقول : ومن المقرر في الفقه الاسلامي أيضا أن الاحتكار غير جائز . وأن المحتكر الذي يمتنع عن بيع الناس ما احتكره ، يجبره القاضي على بيع مازاد على قوته وقوت عياله ، وكذلك اذا أبى أن يبيعه للناس الا بسعر فاحش يشق عليهم ، يأمره القاضي ببيعه بسعر معتدل الربح وفق تقدير الخبراء . فاذا أبى في الحالين انتزع منه ماله ، وباعه عليه بسعر معتدل . فاذا اقتضت مصلحة المجتمع اليوم مثلا انتزاع ملكية الارض من أصحابها جاز ذلك كما جاز في الاحتكار . ان الشريعة تحارب الظلم وتسعى للعدل وتراعي مصلحة المجتمع . فاذا كانت ملكية الافراد تؤدي الى ظلم الشعب أو فئة منه ، كان من المصلحة انتزاع هذه الملكية أو تحديدها ، وكان الاخذ بذلك استصلاحا تفعله الدولة من قبيل **السياسة الشرعية** ، وهي حق الدولة في فعل كل ما فيه مصلحة للناس .

ويضيف قائلا : بقي أن يقال : ان نصوص الشريعة قاضية باحترام الملكية الشخصية ، وانه لايجوز أخذ المال الا برضى من صاحبه ، والتأميم انتزاع للملكية بغير رضا صاحبها . وجوابنا على ذلك : أن تلك النصوص ليست على اطلاقها باجماع الفقهاء ، فما فعله الرسول ثم عمر والخلفاء من بعده من (حمى) بعض الاراضي هو انتزاع للحق من أصحابه بغير رضاهم ، وجواز أخذ الطعام عند الحاجة ممن ليس محتاجا اليه هو أخذ للمال من غير رضا صاحبه ، واجبار الحاكم للمحتكر على بيع ما احتكره وبيعه عليه اذا أبى هو انتزاع للمال من غير رضا صاحبه ،

وبيع القاضي مال المدين سدادا لديون الغرماء - على رأي جمهور الفقهاء - هو انتزاع للمال من غير رضا صاحبه ، وأخذ الشريك ما باعه شريكه من عقار مشترك بينهما بحق الشفعة هو انتزاع للمال من غير رضا صاحبه ، والتملك للمنفعة العامة كما تفعل البلديات اليوم ، وهو جائز في الشريعة ، انتزاع للمال من غير رضا صاحبه ، وأمثال هذا كثير في الفقه الاسلامي .

***

اذن للدولة أن تطبق مبدأ الملكية العامة لادوات الانتاج ، وهي بذلك تكون مسايرة للاسلام ، على أن تعوض أصحاب الملكيات المؤممة تعويضا عادلا وذلك في الاحوال التي تكون فيها الدولة قادرة على هذا التعويض ، ولم يكن التأميم لدفع حاجة الناس . أما اذا كان التأميم لدفع حاجة الناس والعمل على رفع مستوى الناس بالقدر الممكن الى حد الكفاية ، فالدولة غير ملزمة بالتعويض ، وتأخذ هذه الاشياء المؤممة حكم المال الذي يستطيع الوالي أن يفرضه على الاغنياء زيادة على الزكاة ليدفع به الحرج عند الفقراء ، وهو في ذلك غير مقيد بحد معين يكف عنده يده عن أموال الاغنياء ، فما دام الناس في حاجة فللامام (الحكومة) أن تقتطع من أموال الاغنياء لتكفيهم . اما ان الاشياء المؤممة تأخذ حكم هذا المال ، ولو انها سوف لا تحول الى مال يوزع على الفقراء توا لدفع الحاجة ، الا انها سوف تستغل لهذه المصلحة ، فالشرط الوحيد انها تضع الاشياء المؤممة (أرض - مصانع .. الخ ..) تحت ادارة أمينة تركيها وتنميها لمصلحة المجتمع كله .

٣ ـ صفحات ضائعة من حياة بيرم التونسى ..

مغامرات بيرم فى باريس !



يشب بيرم التونسى طفلا حزينا فى حي الانفوشى .. وتظهر اولى قصائده فى جريدة الاهالى .. ويتصل بسيد درويش .. ويكتب له اغنيات عاطفية ووطنية .. ويفكر فى اصدار جريدة تحمل اسمه . ويصدر العدد الاول من المسلة فى الاسكندرية .. ثم ينتقل الى القاهرة ليكون قريبا من الاحداث التى تمر بها البلاد ..

ويهاجم السلطان فؤاد بزجل اسمه « البامية السلطانى والقرع الملوكى » . فيغلق له هذه الجريدة .. ولكنه يصدر العدد الاول والاخير من « الخازوق » .. وفيه هجوم على محافظ القاهرة .. ويطرد بيرم الى خارج البلاد .. ويعود متسللا الى الاسكندرية بعد عام ونصف عام فى المنفى .. ويذهب الى بيت زوجته فتفتح له عجوز شمطاء ولسانها يلعن ذلك الذى ايقظها من « سابع نومة » !

ويفاجىء بيرم بهذه العجوز . تسأله فى عصبية : ماذا تريد ؟ ..

ويرد عليها بأن هذا هو بيته ، وانه جاء يسأل عن زوجته « احسان شكير » التى تركها وسافر فى رحلة للتجارة !

وتقول له العجوز وهى تغلق الباب فى وجهه : لا توجد عندنا واحدة تحمل هذا الاسم ..

ويحتار بيرم .. ولكن حيرته لا تستمر طويلا .. لقد عرف من الجيران ان زوجته تركت هذا المسكن منذ رحيله .. وذهبت الى بيت أهلها !

وتدور الافكار القاسية فى رأس بيرم فى هذا الوقت .. ويفكر فى الذهاب الى بيت أهل زوجته .. ولكنه يجد الوقت متأخرا .. ويفكر كذلك فى الذهاب الى أولاده من زوجته القديمة، الذين يعيشون فى منزل حماته .. ولكنه يتذكر فى آخر دقيقة أن علاقته بأهل زوجته القديمة ، كانت سيئة للغاية قبل نفيه بأيام !

اذن أين يذهب ؟ ..

ولا يجد أمامه فى هذه اللحظة الا مكانا واحدا .. وهو بيت اولاد عمه ! حنفى ومصطفى اللذين يسكنان فى حى الانفوشى

ويفاجأ احدهما بحضوره .. ويسأله .. كيف تم ذلك ؟ .. وهل أصبح يتمتع بحريته الكاملة الآن ..

ويجلس بيرم يروى له تفاصيل المغامرة منذ لحظة وصوله الى تونس فباريس .. ثم حصوله على جواز سفر مزور استعان به فى النزول الى ميناء بور سعيد !

ويعرف بيرم من ابنى عمه أن زوجته الجديدة قد وضعت له طفلة اسمها «عايدة» وانها طلبت الطلاق فى فترة غيابه ،وحصلت عليه بعد أن اثبتت أن زوجها مغضوب عليه ، وليس هناك أى أمل فى عودته الى البلاد !

ولا يصدق بيرم هذا الكلام .. ويسألهما: وهل تزوجت ؟ ..

ويقولان له: لم تتزوج .. فهى مازالت حتى الآن فى حكم الارملة !

ثم يقول له أحدهما فى هذا الوقت . أن سيد درويش قد عرض أوبريت شهر زاد التى كتبها وسلمها له قبل نفيه بشهور .. وانه أدى فى هذه الاوبريت دور « زعبلة » .. ونجح فيه نجاحا لم يكن يخطر ببال ..

ويطلب بيرم من ابنى عمه بعد حديث طويل بينهما ، أن يتستر عليه ولا يذكرا قصة هربه الى أى مخلوق !

وتمر ثلاثة أشهر فى حياة بيرم الجديدة وهو كالسجين، فهو لا يستطيع ان يغادر المنزل خوفا من افتضاح أمره فى الطريق !

ولكن حنفى ابن عمه يقنعه بأن البلاد تمر بمحنة سياسية صعبة .. وان هناك فوضى شاملة فيها .. وانه يستطيع أن يقول لكل من يراه انه قد صدر أمر بالعفو عنه !

ويقتنع بيرم بهذا المنطق .. وينزل الى الشارع فى حذر .. ويبدأ فى الاتصال بجريدة الشباب وبصاحبها عبد العزيز الصدر ..

ويكتب فى هذه الجريدة أزجالا تحت أسماء مستعارة أحيانا ، وأحيانا بدون امضاء ..

ولكن القراء الذين تعودوا قراءة أزجاله عرفوها من أول وهلة، وارسلوا خطابات الى صاحب الجريدة يسألونه : أليس بيرم صاحب هذه الازجال ؟ ..

ويكون بيرم فى هذا الوقت قد اتفق مع ابنى عمه على احضار ولديه محمد ونعيمة فى كل أسبوع مرة ليقضى معهما يوما كاملا فى البيت !

وفى نفس الوقت يحاول أن يكلفهما بابلاغ زوجته الجديدة بوجوده لديهما . فلا يذهبان اليها لسوء العلاقة بينها وبينهما . ويعودان اليه فى كل مرة لابلاغه بأنها لم تكن موجودة فى لحظة ذهابهما اليها !

ويستمر وجود بيرم فى الاسكندرية ،وهو يحمل هذا الجواز المزور لمدة ١٤ شهرا ..

وفجأة .. وبينما كان يمر فى شوارع الاسكندرية .. اذا به يقابل بالمصادفة الزجال المعروف « حسين شفيق المصرى »

وكان حسين شفيق المصرى على علاقة سيئة ببيرم منذ وقت طويل .. لان بيرم كان طويل اللسان معه .. وكان دائما يهجوه بقصائد قاسية ..

ولكن حسين شفيق المصرى ينسى سوء التفاهم الذى بينه وبين بيرم . عندما يفاجأ برؤيته أمامه ..

ويسأل نفس السؤال التقليدى :

ـ هل صدر العفو عنه ؟ ..

ويخاف بيرم أن يقول لحسين انه دخل البلاد متخفيا .. فيخبره بأنه أصبح يتمتع بكامل الحرية والعفو الشامل !

ولا يعرف بيرم فى هذه اللحظة أن القدر يتربص به .. وأن أيامه فى الاسكندرية قد أصبحت معدودة

فعندما عاد حسين شفيق المصرى الى القاهرة .. وفى خلال سهرة كان يقضيها مع أصدقائه من ضباط البوليس فى المحافظة . قال لهم انه قابل بيرم التونسى مصادفة فى الاسكندرية . وأنهى كل مابينهما من خلاف ..

ويقول له أحدهم : ولكن بيرم مطرود؟.. ويرد عليه بحسن نية : لقد قال لى بعضمة لسانه أنه صدر أمر بالعفو عنه .

وينتهى الحديث عن بيرم فى هذه السهرة الى هذا الحد .. لينتقل فى الصباح الى المحافظة .. وتصل قصة وجود بيرم فى الاسكندرية الى المسئولين .. فيصدر أمر بالقبض عليه فورا بأى طريقة . وابعاده عن البلاد قبل أن يسمع القصر بفضيحة دخوله متسللا !

ويتم القبض فعلا على بيرم .. ويوضع على أول مركب يغادر البلاد الى فرنسا .. ليذهب هناك الى مدينة ليون .. وهى المدينة الثانية بعد باريس .. ويعثر فيها بعد تعب طويل على حجرة حقيرة فوق سطح بيت قديم متهالك !

| عاد إلى الاسكندرية فجأة ومعه جواز سفر مزيف !

الجوع يهدد بيرم !

وفى ليون .. يكون قد اتفق مع صاحب جريدة الشباب على أن يستمر فى ارسال أزجال اليه من الخارج ..

وكان يرسل له كل أسبوع طردا كبيرا من الانتاج . ليرسل له فى مقابله جنيهين فقط .

وكانت هذه النقود قليلة جدا . الى درجة انها كانت لا تكفى ثمن الورق الذى يرسل فيه بيرم أزجاله لصاحب هذه الجريدة !

ويحس بيرم أن هذا العمل سيشرده وسيقتله من الجوع .. فبدأ فى البحث عن عمل يوفر له قوت يومه ..

ولكنه يجد نفسه انسانا غريبا وسط مدينة تلفظ المنبوذين ..

ويصب بيرم احساساته وآلامه فى هذا الوقت فى أزجال . تعتبر من أروع الازجال التى خطها قلمه فى حياته .. فيكتب زجلا بعنوان « فراق » يقول فيه:

يا سكندرية يالل زاينة البحر الابيض
يا نور عينيه عالشباب وعليكى يعوض
كتمت نارى من نهار البين فى ضلوعى
وفضلت ادارى عن عيون الخلق دموعى
رايت موانى عن يمين ملكك وشمالك
ماشفت تانى فيه أثر من بعض جمالك
والل طويته كان علم يخفق فى هواكى
فراق ياريته كان فراق الموت وعزاكى

| عندما قرر بيرم التخلص من حياته بسبب الجوع !

بلطجى عماد الدين يطارد بيرم التونسى ويضربه فى ليون!

وتزداد حالة بيرم فى ليون سوءا .. ويزيد مع ذلك شوقه الى مصر .. ويغمره شعور الامل بالعودة .. فيكتب زجله المشهور « عطشان يا صبايا » :

عطشان يا صبايا	عطشان يا مصريين
عطشان والنيل فى بلادكم	متعكر مليان طين
ولا نهر النيل يروينى	ولا مية نهر السين
ودموع العين ما بتروى	نار القلب الحزين
شدة وتزول يا معوض	سبحان رب معين
دى تلات حكومات ياخوانا	ظلمونى واشكى لمين
يا بنت باريس اسقينى	كاساتك مليانين
فاضل عالعتبة الخضرا	عشرين عام عالهجين
زغروتة يا ام سدحمد	زغروتة يام ياسين
راجع اتوضى واصلى	وازور سيدنا الحسين !

ويحس بيرم بعد هذا بان معالم الطريق أمامه غير واضحة للعودة، فيجلس ليندب خطة .. ويكتب قصيدته « يوم الدبايح » :

يوم الدبايح كان	اخر مواعيدك
وقفت لك فرحان	انصب رايات عيدك
وافرش لك الريحان	اسمع زغاريدك.
زعق غراب البين	فصلت اكفانى

وينهى هذا الزجل بقوله :

عالسين يامصرمشيت	اياك يسلينى
عليه عبد جوليت	تركى على صينى
لما لقيت ورايت	جمال بنسينى
وافكر الهرمين	تجرى الدموع تانى !

ويتذكر فى لحظات شقائه فى الحياة الجديدة التى يعيشها ، الرجل الذى كان سببا فى نفيه ، فيجلس ليقول له بالزجل :

ما قلتليش يا راعى الرعيان	بقالك زمان
ازى احوال الخرفان	بشوع الجزور

ويبلغ به الضيق اقصى حده .. فيكتب قصيدة يشتم فيها فؤاد ويصفه بانه عميل الانجليز ، فقد نصبوه ملكا على بلادنا بالقوة.. ويصفه بالاجرام .. ويقول له من بين أبيات هذا الزجل :

وخلوك تخالط بنات البلاد	على شرط تقطع رقاب العباد
ونسى زمان وقفتك يا فؤاد	على البنك تشحت شوية زيتون

عشرة فرنكات جعلته يصرخ!

وتستمر حياة بيرم التونسى فى ليون لمدة عامين كاملين عذابا فى عذاب .. ويعانى فى خلال هذين العامين الجوع والعرى !

ويصل به الجوع فى هذه المدينة الى ابشع حالاته .. وذلك عندما أتى عليه وقت لم يتذوق فيه فتات الخبز لمدة ثلاثة ايام كاملة ..

ويخرج الى شوارع ليون فى البرد القارس ليبحث فى صناديق القمامة عن لقمة تائهة من الخبز .. ولكنه يفشل فى العثور على هذه القطعة فى المدينة التى حولتها الثلوج الى مدينة ساكنة .. شوارعها فى هدوء تام يشبه هدوء القبور !

ويمضى بيرم وسط الطرق وهو يتلوى من الم الجوع .. فيزمجر بأعلى صوته كالثور الذبيح .. ويعض فى كل جسم صلب يقابله .. ويخور دائما عندما يخيب امله .. ولكن سرعان ما يستيقظ الانسان الجائع الراقد فى جسده ، ليبدأ فى الالم والزمجرة من جديد !

وتقوده قدماه الى حجرته المتواضعة التى كان قد انتقل اليها فى بدرومات البيوت المهجورة فى أحياء ليون الفقيرة .

ويجد بيرم فى ركن من أركان هذه الحجرة كتابا أصفر قديما .. فيلتقطه بيده .. ويظل يقلب صفحاته فى حركات مسعورة .. ويسأل نفسه : هل يستطيع الانسان الجائع ان يأكل الورق ؟ .. وقبل أن تأتيه الاجابة .. ينتفض فجأة .. ويفتح عينيه ويقفلهما وهو لا يصدق .. ويصرخ فى حجرته كالمجنون وهو يقول : لابد أن موسى وعيسى ومحمد دخلوا هذه الحجرة !

لقد عثر على عشرة فرنكات فى قلب هذا الكتاب القديم وهو يقلبه .. وكانت هذه الورقة تساوى فى هذه اللحظة تقريبا عشرة قروش !

ويجرى بيرم الى خارج حجرته .. ويذهب الى أقرب خباز ليأخذ منه ثلاثة أرغفة .. ويعود بها الى الحجرة ليأكلها وهو كالمسعور .. ويحتفظ بما تبقى منها من قطع تحت رأسه .. وكأنه يخشى عليها من اللصوص ..

وينام فى هذه الليلة نوما عميقا ، لم ينمه مرة واحدة طوال الشهور الاخيرة له فى مدينة ليون القاسية !

ويستيقظ ليقرر أنه لا مفر له الآن من ترك هذه المدينة والذهاب الى غيرها لعله يوفق الى عمل فى المدينة الجديدة

ويذهب الى مرسيليا باعتبارها ميناء يجد فيه الغرباء دائما الاعمال ، ولو انها فى الغالب اعمال شاقة ..

ويقبل ، فى مرسيليا ، العمل كحمال فى الميناء ..

وفى أول يوم من قيامه بهذا العمل ، يجد نفسه أمام مفاجأة يكاد يغمى عليه منها ..

لقد وجد نفسه وجها لوجه امام « يوسف شهدى » بلطجى عماد الدين الذى كتب فيه زجلا كان سببا فى نفيه

وكان يوسف شهدى يقوم بنفس العمل الذى التحق به بيرم .. ولذلك



صورة تجمع اولاد بيرم الخمسة وسعيد راتب زوج ابنته والاحفاد ..



فاطمة رشدى
مع زوجها فى باريس !



جورج ابيض
وانشودة الفؤاد !



زينب صدقى
بطلة فى فرقة رمسيس !

لم ينج بيرم منذ التحاقه بهذا العمل من « علقة ساخنة » من هذا البلطجى .. وكانت هذه « العلقة » سببا فى عدم ذهابه للعمل الجديد فى اليوم التالى !

عزيز عيد فى باريس !

ويبحث بيرم مرة ثانية فى مرسيليا عن عمل فى أى مصنع .. ولكن كل المصانع تطلب منه اثبات شخصيته ، فيخرج لهم جواز سفره ، وفى هذا الجواز عبارة تقول : « غير مصرح لحامله بالعمل » !

واخيرا يقابل بالمصادفة احد المصريين هناك .. ويتوسط فى الحاقه بشركة للصناعات الكيماوية ..

ويذهب بيرم ليتسلم عمله الجديد ، فيفاجأ بأنه وضع نفسه داخل مقبرة . فالعمل عبارة عن مصنع للكلور وسط جبال الالب .. والذهاب الى هذا المصنع يستلزم منه قطع سبعة كيلومترات فى الصباح من مرسيليا اليه .

ولهذا كان يستيقظ فى الرابعة صباحا حتى يستطيع أن يتسلم عمله هناك فى السابعة ..

كان يقطع هذه المسافة مشيا على الاقدام ، ليستنشق داخل المصنع غازات الكلور الخانقة ..

ولم يستمر فى هذا المصنع طويلا .. فقد مرض ودخل المستشفى .. وخرج منه وهو مصمم على البحث عن عمل آخر ..

وفى هذا الوقت كان يراسل مجلتى الفنون والمطرقة ..

وكان يرسل انتاجه لابنه « محمد » ويطلب منه أن يذهب به الى صاحبى المجلتين ويأخذ اجر النشر لينفق منه هو واخته

وفى اول خطاب أرسله من مرسيليا لابنه محمد طلب فيه ان يرسل له صورته وصورة أخته .. وأخبرهما انه كاد يتعرض للهجوم كالعادة وهو فى طريقه لهذا المصنع عند الفجر ، ولكن بعض العمال انقذوه ! وأخبرهم بتوصكه .

وقال لهما انه الآن يبحث عن عمل جديد غير هذا العمل الشاق !

ويجد بيرم عملا جديدا فى شركة للحرير الصناعى فى « جرينوبل » .. ولكنها ايضا شركة يشم فيها رائحة الغازات الخانقة ، فيمرض مرة ثانية ، ويفصل من العمل ..

وفى هذا الوقت يسمع أن الفنان عزيز عيد وفاطمه رشدى موجودان فى باريس ، ويقرر ان يذهب الى صديق مصرى له هناك اسمه « ايدموند توبمة » حتى يستطيع أن يقدمه اليه ، لعله يقنعه بعمل روايات مثل أوبريت شهرزاد التى ألفها لسيد درويش وقت ان كان عزيز عيد مديرا لفرقة سيد !

وقد أصبح عزيز عيد بمرور الايام صاحب فرقة سماها باسم زوجته فاطمه رشدى ، بعد انفصالهما عن فرقة رمسيس ، وغضبهما من يوسف وهبى صاحب الفرقة وروز اليوسف وزينب صدقى بطلة هذه الفرقة ..

ويستهوى بيرم فى أولى لحظات حياته فى باريس نسيم الفجر .. ويدفعه القلق والفراغ القاتل الى ان يستيقظ ويكتب :

الفجر نايم واهلك
منورين الظلام
بنات بتجرى
وعيال تروح المدارس
ولسه حامد وعيشة
راحت عل الشمس نومة
وقبل دى الشمس فاق
ينور الكون بايده
فايتها للشرق تطلع

يا باريس صاحيين
رايحين على جايين
وياما للبنات اشغال
فى الحقيقة رجال
وابراهيم نايمين
والبلد فى ظلام
ابن المدينة وقام
لما شمسه تنام
عل الاطلال

حياة التشرد

وكان ايدموند توبمة هذا فنانا يعيش نفس حياة الصعلكة التى يعيشها بيرم فى باريس ..

ويقابل بيرم ، ايدموند ويذهب به الى عزيز عيد ..

ويرحب عزيز ببيرم .. ويطلب منه ان يؤلف له رواية فورا ليأخذها قبل ان يسافر .. ويعطيه عشرين جنيها كمقدم لاتعابه ..

ويؤلف له بيرم مسرحية « ألف ليلة »

وبعد أن يطلع عليها يناقشها معه .. ويدخل فيها بعض التعديلات .. ثم تتطور المناقشة الى ان يروى له بيرم حياة الضنك التى يعيشها ، ويطلب **منه ان يتوسط له فى العودة الى** القاهرة .. ويعده عزيز عيد بأن يحاول كل ما فى وسعه ، وقبل أن يودعه بلكزه فى كتفه وهو يقول :

– وبنات باريس يا واد .. عامل معاهم ايه ؟

ويتفعل بيرم وهو يقول له :

– انا اعيش حياة التشرد .. انا اكره البشر .. صحيح فيه جمال امامى .. لكننى لا استطيع ان المسه .. صحيح فيه المواند الزاخرة بالمأكولات اراها فى اليوم الف مرة .. ولكننى لا استطيع ان اقترب منها .. فانا اعيش حياة السراديب التى يعيشها اى فقير فى حى مونمارتر أو الحى اللاتينى !

ويسافر عزيز عيد .. ويعود بيرم الى حياة الصعلكة فى باريس من جديد الى ان يأتى له ذات يوم ايدموند وهو يرقص من الفرح ويقول له : جالنا الفرج .. اقرا هذا الخطاب ..

ويقرا بيرم الخطاب لزميله فيعرفان انه من عزيز عيد ، وانه يخبرهما فيه بان رواية « الف ليلة » قد نجحت نجاحا لم يكن متوقعا ...

ويطلب منهما فى هذا الخطاب ، أن يتركا أعمالهما فى باريس ، ويتفرغا لتأليف الروايات لفرقته .. كان ايدموند توبمة يترجم لبيرم الروايات العالمية .. وبيرم يمصرها ويكتبها بالزجل .. !



فى مدينة ليون بفرنسا وصل الجـوع ببيرم الى درجة انه خرج يبحث عن فتات خبز فى الشوارع !

ويقول لهما عزيز عيد فى هذا الخطاب ان عليهما أن ينتقلا الى مسكن يليق بهما وسيتولى هو أمر امدادهما بالنقود بدون انقطاع ..

ويرسل لهما فى هذا الخطاب عربونا للرواية الجديدة التى سيرسلانها له . ويترك لهما حرية اختيارها ، نظرا لانه يثق بهما كل الثقة .. !

ويحتفل بيرم وايدموند فى هذه الليلة بالصفقة المربحة التى لم تكن تخطر لهما ببال ..

ويذهبان الى « ابفيان » لاستئجار مسكن فاخر ..

ويقع اختيارهما على رواية اسمها « مقبلة » .. فيبدأ بيرم فى كتابتها .. ويرسلها الى عزيز عيد بعد شهر واحد من ارساله للخطاب ..

وينتظر بيرم وزميله نقودا من عزيز عيد بعد ارسال الرواية .. ينتظران شهرا وشهرين .. وثلاثة .. دون أن يصلهما مليم واحد .. !

ويضطر بيرم فى نهاية الامر .. وبعد انفاق كل النقود .. الى ترك نعيم ابفيان .. والعودة مع زميله ايدموند الى حياة الصعلكة فى باريس ..

وتمضى الايام والشهور .. الى ان يسمعا أن عزيز عيد قد وصل الى باريس مع وزجته فاطمة رشدى لانجاز بعض الاعمال فيها ..

ويذهب بيرم وزميله الى مكانهما وهما فى غاية السعادة .. وفى رأسيهما احلام للمبلغ الضخم الذى سيأخذانه من باقى أجر الرواية التى ارسلاها لعزيز فى القاهرة .. !

وما ان يصلا الى حجرة عزيز عيد ، حتى يسمعا شجاره مع فاطمة رشدى . وينسحبا ليعودا فى اليوم التالى ..

ويعود بيرم وزميله فى اليوم التالى فيكتشفان أن عزيز عيد قد غادر باريس مع زوجته الى القاهرة بدون اتمام المهمة التى حضرا من أجلها .. والسبب هو اتساع هوة الخلاف بينهما .. !

ويتسرب اليأس الى نفس بيرم فى هذا الوقت .. ويفكر فى الخلاص من حياته الضائعة اكثر من مرة .. ولكنه فى اللحظات الاخيرة يوهم نفسه بأنه سيأتى عليه اليوم الذى يعود فيه الى وطنه ..

ويذهب ذات يوم الى مسرح « جومون بالاس » فى باريس

وهناك يقابل بعض الفنانين المصريين . ويعرف منهم أن صديقه القديم زكريا احمد فى طريقه الى باريس مع جورج أبيض وعبد الرحمن رشدى والمطربة نادرة .. وأنهم سيقومون بعمل فيلم سينمائى أسمه « انشودة الفؤاد » وهذا الفيلم كتب أغنياته الشاعر خليل مطران . وينتظر بيرم هذه الزيارة لانه واثق بان زكريا احمد سينقذه من حياة الضياع التى يعيشها ..

(البقية فى العدد القادم)

بيرم كان يعتنق الاشتراكية

قال لى كامل البنا راوية بيرم الوحيد الذى يحفظ أغلب أزجاله : ان بيرم له كتاب يدرس فى جامعات الاتحاد السوفيتى والمانيا الغربية ، على انه نموذج للهجات المصرية فى الادب الشعبى .

وهذا الكتاب عبارة عن جزأين : أولهما « السيد ومراته فى باريس » . والثانى « السيد ومراته فى مصر » .

والكتاب عبارة عن حوار بين زوج وزوجته ذهبا الى باريس .. ثم عادا الى مصر .. ومن خلال هذا الحوار يتضح لك أن الانسان فى بلاد الغربة ، مهما حاول تقليد الناس فانه ينكشف بسرعة ، لان الطبع عند الانسان يغلب التطبع .. !

ولهذا الكتاب قصة ، بدأت برسائل كان ينشرها على صفحات جريدة الشباب ..

وكانت موجهة الى صديقه محمود رشاد مدير قسم التعاون فى وزارة الزراعة فى هذا الوقت ..

وكان محمود رشاد هذا اديبا .. يذهب الى مرسيليا فى كل عام .. ويقابل بيرم ويعطف عليه .. وكان بيرم يشرح لصديقه فى هذه الرسائل العادات المتفشية فى أوساطنا .. وينتقد الحوادث الجارية فى البلاد فى ذلك الوقت الذى كان فيه البريطانيون يحاولون ضياع القضية المصرية ..

وكانت هذه الرسائل تدور فى محاورات بين السيد ومراته بأسلوب لاذع ، ساخر ، فكاهى ، جدى ..

وعندما اكتملت اخذها عبد العزيز الصدر وطبعها فى كتاب من جزأين على نفقته الخاصة ولحسابه .

وكان عبد العزيز الصدر صاحب جريدة الشباب قد جمع أزجال بيرم فى كتاب اسماه « مختارات الشباب » ، قبل ان يطبع كتاب السيد ومراته .. !

وبعد أن انتهى بيرم من هذه الرسائل بدأ يعود الى ارسال مجموعة من الازجال .. كان اقواها فى الاشتراكية وعنوانه : « عالم ومسلم ويتعارض فى فعل الخير » وكان ذلك على أثر استعانة البريطانيين بأحد رجال الدين لمحاربة حركة خيرية ظهرت فى هذا الوقت يتزعمها محام اسمه « احمد لطفى » .. وكان هذا الزجل مطلعه :

الحمد لله لا انا لتات ولا عجان
ولا قريبى بوليس سرى ولا سجان
جماعة شافوا الغلابة ميتين م الجوع
حنوا عليهم وقاموا شيدوا مشروع

****

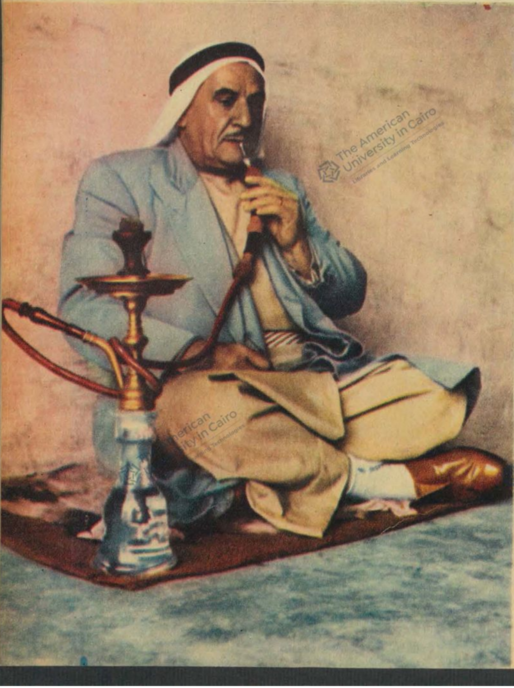
ان كنت فاهم شريعة العدل فيها شين
انظر شريعة محمد للة فى القرآن
كان النبى والصحابة يجلسوا ع الارض
مفيش لهم حد لا بالطول ولا بالعرض
متجمعين والغنى عند الفقير له فرض
والكل فى الكل الا فى الحرام اخوان
سيدنا عثمان ماكانش عنده رتبة بيه
حتى الخليفة عمر كان يشتغل بايديه
ولا امامنا على كان عنده الف جنيه
ولا ابو بكر عنده ست آلاف فدان
ولما تتوزع الحنطة وصاع التمر
كان اللى ياخده بلال قد اللى ياخده عمرو
والامر لله لوحده هو صاحب الامر
ينزل سماوى لا دكريتو ولا فرمان
اوجب عليهم اله العرش شىء معلوم
. يطلع مفيش من للسائل وللمحروم ؟

فى رحلة مثيرة حول قناة السويس .. قطع كمال سعد المحرر ((بآخر ساعة)) ٢٥٦ كيلو مترا ، ليقدم لك صورة الناس الذين يعيشون على ضفتى القناة ... عاش مع تقاليد العربان وعاداتهم فى الضفة الشرقية ، وجلس فى مقاهى ((البمبوطية)) على طول الساحل الغربى ، واستمع الى الصيادين والبحارة وأولاد البلد فى هذه المناطق ، ورأى الارض التى مر بها صلاح الدين الايوبى ، ويعقوب النبى وعاد ليكتب لك هذا التحقيق ! .



تحت : مبنى الهيئة ستشاهد أشهر القاطرات واللنشات فى قناة السويس

عائد من أرض يعقوب النبى !



على الضفة الشرقية للقناة ستلتقى بمجموعة من السكان فى سيناء يرتدون زى أهل البادية، وأغلب هؤلاء السكان مغرمون بشرب «الترجيلة»

قال لى الكثير جدا .. قال ان يعقوب النبى مر بهذه الارض فى أثناء حضوره الى مصر .. وان جيوش صلاح الدين الايوبى عبرتها وهى فى طريقها الى بيت المقدس ، واكد لى ان حملات الغزاة وهجمات المغيرين من قديم الازل كانت تنظر الى هذا المكان على أنه مفتاح رضوان الذى ينقلهم الى جنة ارض النيل الخضراء ..

قال لى كلاما كثيرا جدا ، وانا غارق الى قمة رأسى فى محيط من الدهشة .. انظر حولى فلا اجد معالم اى طريق ، وأتلفت باحثا عن شخص واحد يوحد الله أو حفنة من نبات اخضر ، فلا اجد امامى الا ذرات من الرمال يدفعها الهواء من فوق الكثبان الرملية التى لا نهاية لها ..

ونظرت الى الشاب الذى يرافقنى ، وأردت ان اوجه له سؤالا ، ولكنه سبقنى فى الكلام عندما قال :

ـ اننا الآن بالضبط فى الركن الشمالى لشبه جزيرة سيناء ، وتمتد هذه المنطقة على طول قناة السويس حتى مدينة السويس نفسها !

ولمعت عيناى فى هذه اللحظة وانا أقول له :

ـ واظن انه لا توجد حياة على الضفة الشرقية للقناة الا فى بور فؤاد والقنطرة شرق ؟

وانفجر المحامى سالم اليمانى ـ وهو واحد من الشبان المثقفين فى قبيلة اليمانى ـ بضحكة عالية، وكأننى القيت على مسمعه نكتة ساخنة ثم قال لى :

ـ طبعا توجد حياة .. فهناك عرب العبابدة الذين يسكنون فى الضفة الشرقية للقناة عند الاسماعيلية ، ويمتد سكنهم الى ضواحى القنطرة فى منطقة الرمال الشمالية حتى قاطية .. وهناك قبيلة السواركة ، وهم كذلك يعيشون على طول القناة .. وهناك قبائل المساعيد والمطاردة والجبالية وغيرهم .. وكلهم يقيمون فى مناطق متفرقة على طول الضفة الشرقية .. ويعيشون فى بيوت من الشعر تصنعها لهم نساؤهم من صوف الغنم والماعز ، ويجتمعون معا فى مجاميع سكنية قريبة من بئر ، ويطلق على هذه المجاميع اسم ((نجع))

ووجدت نفسى اقطع كلامه قائلا !

* يعنى الرحلة غير متعبة ؟ ..

وقال لى فى استغراب :

ـ أى رحلة ..

وقلت له :

* رحلتى حول قناة السويس ، التى سابدأها بالضفة الشرقية ، واستدير فى نهايتها لأقطع الضفة الغربية ، مسجلا صورة كاملة للحياة حول قناتنا ؟ ..

وبدأت علامات الاهتمام تظهر على وجه صديقى، وغاب عنى فى نوبة من التفكير ، ثم اعتدل امامى وهو يقول :

ـ الرحلة قصيرة ، فطولها على كل ضفة ١٧٢ كيلو مترا ، ولكن رحلتك على الضفة الشرقية لن تستطيع قطعها الا على الاقدام ، وهى تساوى أكثر من مائة مجهود ووقت من رحلتك على الضفة الغربية ..

واسرعت لأقول له :

* الى هذا الحد .. ؟

وقال لى بسرعة ايضا :

ـ واكثر من هذا الحد .. فالضفة الشرقية ، اغلبها مناطق صحراوية عديمة الماء، صعبة المسير، وخاصة عند مناطق الكثبان الرملية الممتدة على

٢٠ جلدة لكل شاب يعاكس فتاة من قبيلة السواركة !

طول القناة عند الاسماعيلية ..

واطرقت برأسي الى الارض ، ثم رفعته متسائلا :

* اذن ما العمل ؟ .. انا مصمم على تسجيل الحياة فى هذه الضفة تسجيلا كاملا ..

وقفز صديقى من مكانه ، واقترب منى وهو يقول :

– تستطيع ان تقوم بنفس المهمة لو تتبعت ، وانت فى الضفة الغربية ، المناطق العامرة بالحياة فى الضفة الشرقية .. ان هذا لن يكلفك كثيرا .. مجرد الانتقال فى مركب او لنش بخارى من الضفة الغربية الى الشرقية .. وهذه الطريقة ستوفر عليك كل الوقت الذى كنت ستضيعه نتيجة سيرك فى الصحراء بلا هدف .. ثم ان سلاح الحدود لن يصرح لك مطلقا بهذه الرحلة ، وسيقول لك رجاله انك تستطيع الانتقال الى المناطق التى عليها حياة او عمران ، بنفس الطريقة التى قلتها لك !

ويبدو أننى اقتنعت بفكرة هذا الرجل ، فقد قررت ان ابدا رحلتى على هذا الاساس ، واسجل صورة الحياة كاملة على طول ضفتى قناة السويس !!

عمارات البمبوطية

انا الآن عند مدخل القناة الذى يطل على البحر المتوسط ، أقف كالجندى الذى حمل عتاده فوق ظهره ، وبقى عليه أن يتحرك ، وخلفى على نفس اللنش البخارى ، يقف « الريس » توفيق عبده ، وهو رجل متسرع جدا ، دائب الحركة ، فى كل ثانية يقول لى :

– نتوكل يا عرب ! ..

واقول له وانا احاول مراقبة كل المنطقة من حولى :

* طيب .. حلمك شوية يا ريس توفيق ..

ولا يعجبه مثل هذا الكلام ، فيقول له بصوت كله عتاب :

– ما هو احنا يا استاذ ورانا ارزاق .. والمركب « السطة من وش الفجر » ..

وتحت الحاح الريس توفيق اجد نفسى مضطرا الى ان اتحرك باللنش ، تاركا خلفى شيئين : أولهما ميناء الصيد ، وهو أول مدخل القناة ، وهذا الميناء كانت مراكب الصيادين تسير منه بجوار القناة فتعاكس الملاحة الامر الذى جعل هيئة القناة تقوم بانشاء ميناء مستقل للصيادين تكلف مليونى جنيه .. وثانيهما بعض السفن التى بدأت تستعد لدخول القناة ..

وبلغت نظرى فى هذا الوقت مستودعات البترول ، وبعض مبان وحدائق الهيئة ، وبقايا تمثال ديليسبس الذى حطمه المواطنون عقب الاعتداء الثلاثى .. وارقب من بعيد اكواما عالية تشبه أكوام الجير وامامها مركبان ، واسأل الريس توفيق عنها فيقول لى :

– دى ملاحة بور سعيد .. والمراكب اللى قدامها تاخد منها ملح وتتوكل بيه على اليابان والصين اذا شاء ربك !

وينقلنى الريس توفيق الى الضفة الشرقية لأرى ترسانة بور سعيد البحرية ، التى بنينافيها أول باخرة عربية ، وهناك شاهدت الحوض العائم الجديد وحمولته ٢٥ الف طن ، وقال لى واحد من المشرفين على ورش القناة : ان الحوض القديم كانت حمولته ٥ آلاف طن ، ولهذا كانت السفن الكبيرة تضطر الى تأجيل اصلاحاتها حتى تصل شمالا الى ميناء نابولى ، أو جنوبا الى ميناء ديربان بجنوب افريقيا ..

ويبقى أمامنا فى هذه المنطقة مبنى الهيئة .. المبنى الذى تدار منه الحركة كلها فى القناة ، فحوله تشاهد مجموعة من اللنشات والقاطرات الكبيرة ، واضخمها « مارد » الذى جاء أخيرا من هولندا .. وعندما تصعد الى مكتب الحركة ، يقابلك القبطان **فوزى عوض** ، ويقول لك بدون أى مقدمة :

– هذا هو المكتب الوحيد فى العالم الذى لايغلق أبوابه أبدا طوال الاربع والعشرين ساعة ..

* ولماذا كل هذا العمل المتواصل ؟

وسيقول لك على الفور :

– لان الحركة فى هذا الميناء تفوق اى حركة فى العالم ، فهنا عنق الزجاجة الذى تمر عن طريقه اغلب تجارة العالم ، ولا يوجد اى ميناء فى العالم يدخله مثل هذا العدد من السفن التى تدخل بورسعيد يوميا .. انها تصل فى اليوم الى اكثر من ٥٠ سفينة تدفع فى السنة حوالى ٥٠ مليون جنيه عملة صعبة .. والاحصائيات اثبتت ان عدد السفن التى تمر ببور سعيد يوميا ، يفوق العدد الذى يمر بميناءى نيويورك او لندن !

وتقول له :

* والموظفون .. هل كلهم عرب ؟

ويقول لك وبمنتهى الثقة :

– كلهم .. ويعاونهم بعض المساعدين من اليونانيين .. وهذا المكتب يراس جميع المرشدين ، والحوادث هنا بسيطة جدا ولا تذكر على الاطلاق ، وأى حادثة عندنا نتلافاها بسرعة وبدون تعطيل للملاحة فى القناة ..

واترك القبطان فوزى عوض ، لاتجول فى الميناء وامشى بعض الوقت وسط البمبوطية والصيادين واصحاب مراكب النزهة ..

وعلى رصيف الميناء الغربى وجدت فى هذا الوقت حركة ليس لها مثيل .. فالرصيف مزدحم وبه مجموعة من الوجوه الكادحة .. بعضها يعد شباك الصيد ، والبعض الآخر يتولى اصلاح وطلاء صناديق ومراكب صغيرة .. والبمبوطية يقومون بترتيب البضائع المكدسة أمامهم ، واغلبها سجاد وطرابيش والبومات وكوكتيل من مصنوعات خان الخليلى والموسكى ..

واقتربت من أحد عمال البحر لأقول له :

* هل يكسب البمبوطى كثيرا من هذا العمل ؟

وضحك وهو يقول لى :

– احوالهم آخر السطة .. دى شغلة كلها دهب .. معظم البمبوطية اللى قدامك دول عندهم عربيات وفيلات وعمارات !

واردت ان اسأله سؤالا ثانيا ، ولكنه كان قد هرب منى الى الماء .. وبهذا انتهت جولتى فى الميناء لاستعد لدخول أول مدينة على الضفة الغربية ، وهى بورسعيد ، وأول مدينة على الضفة الشرقية للقناة ، وهى بورفؤاد !

الحرارة والفهلوة

وكلنا نعرف أن بور سعيد هى أول مدينة تستقبل المسافرين الى اوربا عند المدخل الشمالى للقناة ، كما انها ايضا آخر من يودع المسافرين الى هذه القارة ..



المعدية التى تنقلك من افريقيا الى آسيا بمليمين فقط .. الى بور فؤاد الاسيوية .. وهناك الخ...

وعندما تمر بشوارع بورسعيد ، تلاحظ ظاهرة انتشار المقاهى فيها بصورة كبيرة جدا .. وهذه المقاهى تمتاز بأنها تضم مجموعات من الشلل ، ومن النادر أن تجد واحدا يجلس فى مقهى بمفرده الا اذا كان غريبا ..

واذا أردت أن تعيش فى جو أولاد البلد ، فأنصحك أن تذهب الى مقهى البمبوطية لتستمع الى احاديث رجال البحر ومداعباتهم ..

لقد فوجئت وانا أجلس على هذا المقهى ، عندما مرت فتاة جميلة من أمامنا ، بواحد من البمبوطية وهو يقفز من مكانه ، ويلقى غطاء رأسه على المنضدة وهو يقول :

– ياسلام ياوله .. حاجة سمسمية قوى ..

ورد عليه الثانى قائلا : لأ ياوله .. عندك حق وحياة الشيخ ابوعجوة . البنت محمحمسمسمة!

واتضح لى أن الرجل البورسعيدى يحب حياة المغامرة ، وانك لو أردت أن تضايقه او تغضبه ، فقل له انه لا يعرف معنى « الفهلوة » .. فالبورسعيدى يعتز بالشخص الذى يقول له انه « فهلوى » .. وتغمر الفرحة قلبه عندما يقول له صديقه ، انه يستطيع أن يشترى اى شخص وهو بكامل قواه العقلية ، فى خمس دقائق ..

وقد سمعت ، وانا اجلس على نفس هذا المقهى واحدا من رجال البحر يقول لصديقه بكل افتخار : « شوف يابنى .. كسبت اتنين جنيه بالفهلوة » .. !

وعندما تسأل أهل البلدة عن السبب فى اعتزاز البورسعيدى بنفسه ومحاولته المباهاة باستخدام ذكائه ، يقولون لك : ان كل نقطة دم تجرى فى عروق البورسعيدى لا تحمل الا الحرارة .. الحرارة فى الحب ، والشوق والصداقة ، والتعصب لبلده واولاد بلده ، و « الفنجرة » .. ويؤكد لك ابناء بور سعيد ان « الفنجرة » هذه سبب من الاسباب التى تجعل البورسعيدى لا يصادق الدمياطى .. !

والبورسعيدى هو الرجل الوحيد فى الساحل الذى يعرف كيف يتمتع بسهراته الليلية ، وطرقهم فى ذلك كثيرة ، فبعضهم يفضل لقاء السهرة مع اصدقائه فى مجموعات تنشد التراتيل فى محبة الله ، وهذه المجموعات يسمونها « المحبة » .. والبعض الاخر يلتقون فى مكان معين ، ثم يقضون السهرة سائرين على الاقدام فى الشوارع ، يسبقهم واحد يحمل مصباحا مضيئا ومعهم طبلة ورق ، وهم يرددون احلى اغانى الغرام ، وهذه الشلة يطلقون عليها اسم « الضمة » .. وهناك كذلك « السمسمية » ، وهى فرقة من الفنون الشعبية ، تعزف على آلة بدائية ، يصحبها الضرب بملعقة على كوبين فارغين .. واللحن فى السمسمية سريع وعنيف ، ويرقص عليه أولاد البلد بالسكاكين ، وهم يلوحون بها فى الهواء ، ويعلنون حبهم فى الميناء وصراعهم مع البحر ...

مدينة مفقودة

وأول شىء سيلفت نظرك عندما تتجول فى بور سعيد هو ذلك المنار الضخم الذى يرسل أضواءه فى قوة عجيبة يصل مداها الى ٢٠ ميلا بحريا لتهدى السفن القادمة الى قناة السويس وهذا المنار يعد واحدا من ١٦ منارا فى الاقليم الجنوبى .. منها سبعة على ساحل البحر المتوسط ..

وستسأل عن قصة هذا المنار ، فيقولون لك انه بنى فى عام ١٨٦٠ ، وكان يضاء بالغاز حتى عام ١٩٥٥ ، ثم أصبح يضاء بالكهرباء وانه كان اول مكان يحتله الاعداء ، وآخر مكان لانسحابهم كذلك ..

ويروى ملاحظو هذا المنار لكل من يقابلهم قصتين : القصة الاولى هى قصة استشهاد العامل حسن الصياد ، وجرح الباشجاويش عبد القادر أبو صالحة .. والقصة الثانية هى قصة العلم المصرى الذى كان يرفرف فوق اعلى مكان فيه طوال المعركة ، واثناء وجود المعتدين ، وحتى فى لحظة انسحابهم ، وقد حاول الاعداء فى اكثر من مرة ، انزال هذا العلم ، ولكنهم اصروا على بقائه وتعرضوا فى سبيله للموت المحقق ، ولم ينزل العلم .. !

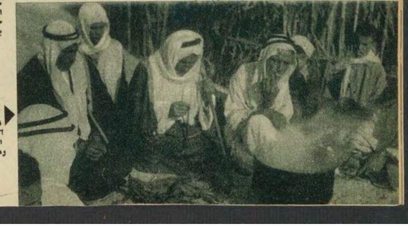
وجولتك فى المدينة بعد ذلك ، ترى فيها البلاج والكبائن الجديدة والفيلات الملونة ، التى تشبه



صيادون .. واحد من صانعى الشباك الذين تراهم منتشرين على طول قناة السويس .. واكثرهم فى بورسعيد ومدينة السويس ..

الكابوريا .. تجدها بكثرة عندما تتجول فى أسواق الاسماعيلية وبورسعيد ..





قبيلة اليمانية .. وهى واحدة من اكبر القبائل التى تعيش على الضفة الشرقية للقناة فى سيناء .. وهؤلاء لهم عادات غريبة ..



فقط .. وهناك معدية تنقلك من بور فؤاد الافريقية تنقلك من القنطرة غرب الى القنطـرة شرق ..

فيلات المعمورة ، ومسـجد عبد الرحمن لطفى ، والمسلة ، والـكاتدرائية ، والمساكن الشعبية ، والبزار ، وهو سوق يحوى كل أنواع الخضر والفـواكه والاسماك والطيـور وما يحتـاج اليه اى منزل ..

واذا أردت أن ترى مصـانع المدينة ، فاذهب الى جنوبها الغربى ، على بعد ستة كيلو مترات من قلب بور سعيد ، حيث تجد قرية اسمها « **القابوطى** » .. وهذه القرية كانت منذ ثلاث سنوات موطنا للصيادين .. ثم تحولت الى مدينة صناعية ..

وبعد أن تعود من هـذه الزيارة ، اذهب الى منطقة الجميل ، التى تبعد عن بورسعيد بحوالى ١٢ كيلو مترا ، وعندها يلتقى البحر المتوسـط ببحيرة المنزلة ، ويكثر الصيادون المحترفـون والهواة الذين يصرح لهم بالصيد فى البحيـرة ، نظير تصريح ثمنه ٥٠ قرشا فى اليوم الواحد .

ورحلتك فى هذه المنطقة ستجعلك **ترى بحيرة** المنزلة .. البحيرة الكثيرة الخلجان والتعاريج . حيث ترى فيها مجموعة من الجزر ، أشهرها جزيرة يسمونها « تنيس » أو المدينة الضائعة . ويروى لك الصيادون أسطورة هذه المدينة التى تشبه أسطورة مدينة اللاتنيس المفقودة ، فيقولون أن هذه الجزيرة التى تبدو امامك الآن رملية تحيط بها شباك الصيادين من كل جهة ، كانت مليئة بالبساتين الزاهرة ، حين كانت عاصمة الدلتا ايام الفراعنة ، وسيقولون لك ايضا ان اجود أنواع الحرير كانت تصدر منها الى داخل الاقليم فى أيام الفاطميين

الى هنا انتهت جولتى فى بور سعيد .. وفى أثناء مغادرتها الى بور فؤاد ، وجدت نفسى أسأل **محمد المكاوى** ، سكرتير عام المحافظة عن مستقبل هذه المدينة ، فقال لى : **أن عندهم مشروعات سياحية بداوا فى تنفيذ بعضها ، وادرج لها مبلغ مليون جنيه فى مشروع السنوات الخمس ، ومن هذه المشروعات اقامة متحف يضم حضارتنا القديمة والحديثة ليشاهده آلاف العابرين فى القناة كل يوم ، واقامة فندق وكازينو ، وحديقة للحيوان والاحياء المائية ، وتجميل مداخل المدينة ، وانشاء ٢ آلاف كابينة جديدة ووحدات لخلع الملابس فى الشاطىء ووضع تماثيل فرعونية فى الميادين ، واقامة مركز ثقافى للمحاضرات ، وتخصيص اوتوبيسات يشاهد بها السياح معالم المدينة ، واطالة ممرات الهبوط فى مطار الجميل لاستقبال الطائرات الكبيرة ..**

ليالى الف ليلة !

واصل فى هذا الوقت امام نقطة شرطة الميناء لأجد « المعدية » التى ستنقلنى الى بور فؤاد او معادى بور سـعيد ، وبالرغم من أن هـذه المعدية تنقلك من افريقيا الى آسيا ، فان رحلتها ارخص رحلة فى العالم ، فهى لن تكلفك سوى مليمين فقط . وستجد نفسك فى المعدية ومعك سيارات وعربات كارو ومنقولات ، كلها فى طريقها الى ضفة القناة الشرقية ..

وعندما تصل الى الشاطىء ، ستجد فى انتظارك سيارات من عصر نوح .. سيارات قديمة جدا ، وهى الوسيلة الوحيـدة التى تنقلك الى قلب الجنة ..

وجنة بور فؤاد عامرة بأشجار الحب ، التى يطلقون عليها اسم أشجار « الحازورينا » ..

وهناك أشياء تجعلك تميز بور فؤاد عن اى مدينة أخرى ، منهـا ركوب الدراجات ، فهى ظاهرة منتشرة جدا فى شوارع المدينـة ، كما أن بور فؤاد هى بحق مدينة النوادى البحرية ، وشـواطئها تمتاز بالهـدوء حتى فى لحظة ثورة البحر وهياجه .

والعيب الوحيد الذى وجدته فى هذه المدينـة الصغيرة ، هو أن اغلب نواديها الفاخرة مقصورة على فئـة معينة من النـاس .. وهناك بلاج للاطفال يعد من أروع البـلاجات التى رايتها فى حياتى ، ولكنك لا تستطيع دخوله الا اذا كنت موظفا فى الهيئة فقط ..

ومن اجمل المناظر التى تراها فى هذا البلاج لو سمحوا لك بذلك ، هو منظر القوارب الملونة التى يطلقون عليها اسم « السـمكة البحرية » . ان هذه القوارب تنزل الى البحـر فى مجموعات



القبطان فوزى عوض .. وهو يطل من مكتب الحركة لمراقبة السفن القادمة الى قناة السويس .. ان العمل الذى يقوم به كان مقصورا على الفرنسيين فقط ، وكانوا يعتبرونه اكثر من الاسرار العسكرية

منها الاخضر والاحمر والاصفر واللبنى ، لترسم أمامك صورة على صفحة الماء ، تعيد الى ذهنك ليالى الف ليلة وليلة ، بكل ما فيها من اثارة .. وقد قال لى الريس **ذكريا ضياء** : ان هذه السمكة سريعة جدا ، ولا يسمح لاى فرد أن ينزل بها الى البحر الا بعد ان يتمرن أسبوعا كاملا ، وأن يكون متقنا للسباحة ..

وتسير فى بور فؤاد فتجد مدينة مبنيـة على أحدث طراز ، تحف بها الاشجار من كل جهة ، وأغلب بيوتها فيلات ذات حدائق جميلة .

وستشاهد من المعالم الجديدة فيها ، العمارات الشعبية ، و١٦ فيلا ملونة على أحدث طراز للمصيفين وبلاجا جديدا للطبقة الكادحة ، اسمه البـلاج الاقتصادى ..

وقبل ان تترك المدينة المتعالية ، انصحـك بأن تقابله .. بأن تقابل **لطفى عزيز** مدير البلدية ، فانه سيحدثك عن هـذه المدينة ، وكأنه يتكلم عن جزء من كيانه ، وسيخبرك بأن المشروعات فيها قائمة على استكمال النقص المتعمد ، الذى ارتكبته شركة القناة المنحلة فى حق هـذه المدينة السياحية ، وستسأله بالطبع : اى نقص ؟ وسيقول لك : لقد بلغ ما انفقته هذه الشركة فى عام ١٩٥٢ على مدينة بور فؤاد ، ٤٠٠ جنيه فقط فى حين أن ما قامت بتحصيله من ثمن الاراضى المبيعة فى هـذه السـنة بلغ ٢٠ الف جنيه .. وعقب التأميم وجهت عناية خاصة الى بور فؤاد ، ورؤى انشاء مجلس بلدى لها ، وضعت له ميزانية فى السـنة الاولى حوالى ١٠٠ الف جنيه ، وفى الثانية ٢٠٠ الف جنيه .. وهذه المبالغ تصرفها على المشروعات السياحية والعمرانية فى المدينة ..

أغرب احتفال

واترك بورفؤاد لأواصـل رحلتى . وارى مجموعة من الاهالى فى مناطق متفـرقة على الضفة الغربية ، حتى الكيلو ٤٠ ، تطلق عليها أسماء غريبة مثل : رأس العش والتينة والكاب . وهذه المناطق بها بعض المزروعات التى ترويها مياه ترعة العباسة الحلوة .. وبجوار هذه الضفة يسير طريق الهيئة الخاص ، الذى يمتد بمحاذاة القناة والبحيرات الواقعة عليها .. واغلب سكان هذه المناطق من المزارعين وعمال الحفـر .. اما الضفة الشرقية ، فاننى لم أجد فيها الا مناطق رملية ، وحجرية وخلفها مساحات شاسعة تغمرها المياه .. !

ويبدو أمامنا بعد ذلك بلدة القنطرة . وهذه البلدة مقسمة الى قسمين .. القسم الاول على الضفة الغربية ، واسمه القنطرة غرب ، والقسم الشرقى وتنتقل اليه بمعدية ، ولاتستطيع دخوله الا اذا كنت تحمل تصريحا من سلاح الحدود ، لانه الطريق الوحيد الى العريش ..

واذا ذهبت الى القنطرة شرق فانك ستكتشف انها تضم ٦٨٧ أسرة بدوية .. واشهر قبائلها السماعيد والعبابدة وبلى .. وقد عشت مع أسرة اليمانية فى خيامهم بالصحراء .. وحفظت حكمتهم التى تقول : « بارك الله فى المراة الطيعة والدابة السريعة والدار الوسيعة » .

ومن عاداتهم التى شاهدتها ، احتفالهم بمولد طفل .. ففى هـذا الاحتفال تضع أم المولود فى المساء بجوار فراش ابنها ابريقا عربيا مملوءا بالماء حتى نهايته ، وتضع بجوار الابريق سيفا مسلولا من غمده وسبع تمرات فى المـاء .. ثم توضع أمام خيمة المولود كومة كبيرة من الحطب تشعل فيها النيران ، وتمتد ألسنتها وترتفع حتى يشاهدها أفراد القبائل المجاورة ، فيفهموا أن فى هذه القبيلة من يستحق التهنئة .. وفى صباح اليوم التالى تأخذ أم الطفل ابريق الماء والتمرات وتذهب بهما الى اشجع وأذكى أفراد القبيلة من الرجال ، لكى يشرب من الابريق ويأكل التمرات .. ويبدأ فرسان القبيلة فى الخروج الى البادية والجرى فيها واستعراض الحركات المختلفة .. ويذبح رب كل أسرة خروفا أمام خيمة المولود ، وتتولى السـيدات طهى الذبائح .. وتوضع جميعها أمام الحاضرين ، ولابد من أكلها كلها حتى يشب الطفل كريما ، ثم تقام حفلات التهجين والرقص والغناء .. !

هواية « الاسماعيلية » !

واترك القنطرة لاسير حتى تفريعة البلاح . وحيث



منظر اشبه بمناظر الف ليلة وليلة .. تستطيع أن تراه فى جنة بور فؤاد فى نادى موظفى الهيئة .. أنه منظر المراكب الملونة التى يسمونها « السمكة البحرية » عندما تخرج فى مجموعات رائعة .

بنات السويس على ظهر السمك الملون فى رحلات بحرية !

تدخل السفن القادمة من الشمال ، عندما تصل اليها فى الفرع الغربى للقناة ، وتربط هناك انتظارا لعبور قافلة الجنوب .. وتكون محطة الفردان فى ذلك الوقت رافعة اشارتين ، احداهما على شكل اسطوانة ، ومعناها أن كوبرى الفردان مفتوح وأن الطريق مهيأ للسفن العابرة .. والأخرى على شكل كرة ، وهى أمر الى سفن الشمال بالتوقف فى الفرع الغربى من تفريعة البلاج ، الى ان تمر سفن الجنوب ..

وتستطيع من هذه المنطقة أن تشاهد خطين جديدين .. خطا افريقيا يسير أمامك على الضفة الغربية ، وخطا اسيويا يسير على الضفة الشرقية .

وتترك كوبرى الفردان لتستعد لدخول بحيرة التمساح عند الكيلو ٧٨ ، حيث تقع مدينة الاسماعيلية ، وهى المقر الرئيس للهيئة وعدد سكانها ١٠٠ الف نسمة ..

وأول مايقابلك فى هذه البحيرة ، مركز اشارة طوسون ، وهو واحد من ١١ مركزا تقدم الخدمات للسفن على طول القناة ..

وفى مدينة الاسماعيلية ستعرف أن معسكرات الانجليز كانت تتحكم من هذا المكان فى مداخل القرى والمدن على طول القناة ..

وقد قال لى **حسن عطا بالمحافظة** : ان هذه المدينة قامت على أنقاض قرية صغيرة اسمها التمساح كانت تقع على مكان مرتفع على تلال الجسر ، شمال بحيرة التمساح ، التى يبلغ طولها ٨ كيلو مترات

والاسماعيلية مقسمة الى ثلاثة اقسام : أولها حى العريشية ، وهو حى حديث البناء والتخطيط ، ويمتاز بهدوئه واتساع شوارعه .. وحى العرب ، وهو الحى الذى تفتح محاله حتى الصباح ولا تختفى منه أصوات الباعة طول الليل .. والحى الافرنجى الذى كان يضع البريطانيون بينه وبين حى العرب أسلاكا شائكة يمتاز بالحدائق التى تطغى على مساحات البيوت ، ومن أشهرها حديقة المسلات التى تبلغ مساحتها عدة أفدنة !

والاسماعيلية هى مدينة الفواكه ، لانها تمتاز بانتاج أنواع جيدة من المانجو والشمام .. كما أنها مشهورة بالسمسم والخضراوات والفول السودانى

وبلاجها هو البلاج الوحيد على قناة السويس ، حيث تسبح فيه وأنت تتمتع برؤية السفن العابرة

واهالى الاسماعيلية يميزهم طابع الاعتزاز بالنفس يؤكد لك ان الاسماعيلى يموت من الجوع ولا يقدم يده ليستعطف أى انسان !

وسترى فى الاسماعيلية مصانع جديدة ، مثل مصنع الترانزيستور ، ومصنع استخراج الفول السودانى ..

واذا ذهبت الى جزيرة الفرسان عند مدخل الاسماعيلية من جهة طريق القناة الصاعد الى بور سعيد فسترى العمل جاريا فى اقامة ترسانة بحرية ..

ورياضة البنات فى الاسماعيلية هى الانزلاق على الماء فى بحيرة التمساح .. وهناك هوايات آخرى يمارسها أبناء البلدة فى نوادى الشراع والتجديف

والضفة الشرقية للاسماعيلية عبارة عن منطقة رملية ، يصعب السير فيها ، وتسكنها فى مناطق متفرقة حتى مدينة السويس التى تبعد عن الاسماعيلية مسافة ٨٤ كيلو مترا ، قبائل بنى عايد والسواركة ..

وقد عشت مع قبائل السواركة .. ورأيت عاداتهم وتقاليدهم .. فالبدوى عندهم اذا صفع زوجته يصرف لها القاضى قرشا واحدا على سبيل التعويض لان زوجها أساء اليها .. وابن العم عندهم له الحق فى فسخ عقد ابنة عمه .. والرجل الزانى دمه مباح .. واذا ضرب بدوى آخر بخنجر او سيف ، فانهم يذهبون بالمجنى عليه الى القصاص ، ليقرر الجزاء ، حسب الجرح ، وطوله ، وموضعه ، وعمقه واذا كان الجرح فى مكان ظاهر فعقاب الجانى أشد مما لو كان فى مكان مستتر ..

وعرفت أيضا أن الشاب الذى يعاكس بنتا من بنات القبيلة بالكلام يأخذ ٢٠ جلدة .. وان لمسها يصل العقاب الى ٤٠ جلدة ..

وقال لى اهالى هذه القبيلة .. انهم يتبعون اخبار السد العالى يوما بيوم ، لان بعد اقامته ستستطيع هيئة تعمير الصحارى توصيل مياه النيل الى سيناء عن طريق انابيب ضخمة تمر تحت قناة السويس لنقل المياه .. فان هذا المشروع سيعمل على اصلاح ٢٠ الف فدان شرقى القناة !

موكب الجمال

هذه هى الضفة الشرقية من الاسماعيلية حتى السويس ..

اما الضفة الغربية ، فقد تركت ورائى فيها بحيرة التمساح الى طوسوم ، ثم دفرسوار التى تلتقى عندها البحيرة المرة الكبرى والبحيرة المرة الصغرى ، ثم ذهبت الى تفريعة كبريت ، فجنيفة ، فالشلوفة فالسويس ، فبور توفيق ، فالبحر الاحمر .. وكل هذه المناطق ماعدا السويس وبور توفيق صغيرة جدا سكانها محدودون ، ويعيشون على الزراعة ..

وعندما دخلت السويس كانت المدينة تستيقظ .

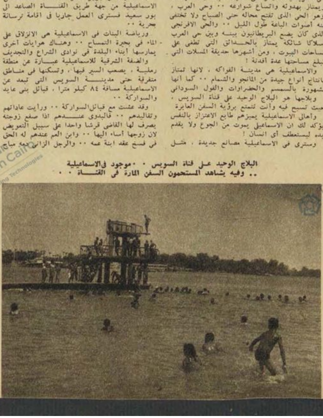
وأول حركة شاهدتها فى شوارع المدينة فى هذا الوقت هى حركة قوافل السيارات التى تنقل مئات الاهالى الى معامل التكرير ومستودعات البترول ومصنع السماد ..

والمعروف أن محافظة السويس هى احدى المراكز السياحية الممتازة عندنا ، فقد بلغ عدد السياح الذين نزلوا السويس فى العام الماضى اكثر من ٥١ الف سائح .. اختاروا السويس ليذهبوا منها الى اكثر من جهة ..

فهناك بور توفيق ، أن الكباتون ، او جبل عتاقة او العين السخنة .. كل هذه المناطق فيها من آيات الطبيعة ما يبهرك ..

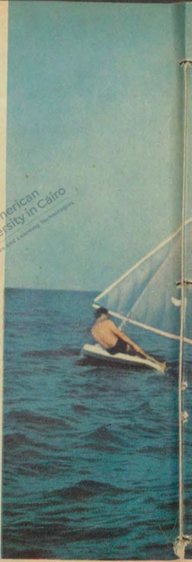
من بور توفيق مثلا تستطيع ان ترى منظر الخليج عند الغروب والشمس تختفى خلف جبل عتاقة .. وترى فى هذه المنطقة أيضا أجمل شوارع السويس وخصوصا فى الطريق الذى يلاصق القناة ..

البلاج الوحيد على قناة السويس .. موجود فى الاسماعيلية .. وفيه يشاهد المستحمون السفن المارة فى القناة ..





حسناء من الحسناوات اللاتي يعشن حول قناة السويس .. انها من سكان بورسعيد الذين يخرجون في كل يوم في رحلات بحرية ..



وستلاحظ في بور توفيق أن كل ربة بيت وقت الغروب تبدأ في اخراج الكراسي أمام منزلها لتجلس عليها مع ضيوفها وجيرانها ..

وفي الكباتون تستطيع ان تذهب الى البلاج الهادىء .. وهناك تتسلق جبل عتاقة الذى يبلغ ارتفاعه حوالى الفى قدم فوق سطح البحر .. ومنه تستطيع أن تذهب الى الوادى لرؤية متحف الاحياء المائية الذى يضم مجموعة من الاسماك الملونة والمتوحشة ..

وعندما تتجول في السويس ستكتشف أنه لا يوجد بها كباريه واحد ، برغم وجود كثير من الجاليات الاجنبية .. والسبب أن الاهالى هناك يراعون التقاليد الدينية ويحترمونها

وستلاحظ انتشار تدخين النرجيلة بين الاهالى .. وتسأل عن هذه الظاهرة فيقولون لك أن النرجيلة قطعة هامة من أثاث جهاز العروس !

وبكل شارع من شوارع السويس الواسعة ترى مواكب الجميلات .. فمستوى الجمال هناك مرتفع جدا وخاصة بين الجاليات الاجنبية ، الى درجة أنني وجدت شهرة جمال بنات المنصورة في السويس .

وتسأل عن مشروعات هذه المحافظة ، فتعرف انها ستجعل من هذه المنطقة اجمل مشتى ومصيف عالمى .. فهناك اول مصيف عائم ستقيمه هيئة قناة السويس بأرض الجزيرة بين السويس وبور توفيق في الناحية الشرقية وسيطلقون عليه اسم «الحدوة» .. وهناك ١٤ دكانا في سوق الخليلى تقام على شاطىء بور توفيق لبيع الصناعات الشرقية .. وهناك كازينو وفندق سيقامان في بور توفيق ويرتفعان لثلاثة طوابق ويتكلفان ٢٩ الف جنيه بدون اثاث .. وهناك مصنع للتونة وميناء حر ، وبلاج صناعى واستاد رياضى .. وغير ذلك من المشروعات التى ستحيل المنطقة الى جنة !

والى هنا تنتهى رحلتى ..

***

واقف على راس البحر الاحمر عند بداية خليج السويس ..

عند المدخل الجنوبى لقناة السويس .. وانا أنظر الى الشريان المائى الذى يخترق قلب ارضنا وأتخيل المستقبل الباسم السعيد الذى ينتظر جمهوريتنا والايام المشرقة التى ستحمل لنا الخير الكثير .

كمال سعد

سرقوا منا التحطيب
وباعوه لنا باسم الشيش !

اغلق احد الباحثين العرب البـــاب على نفسه واخذ يبحث فى اطرف بحث هل تصدق انه كان يبحث فى لعبـــة « الاستغماية » والحكشـــة والتحطيب وعنكب وكيكا على العالى والتطلبقات ، وعسكر وحرامية ولعبـــة انا الغراب الخطاف ..

فقد قام احد الباحثين العرب بدراسة هذه الالعاب الريفية ، او هـــذا التراث الشعبى الريفى ، واستمر فى بحثه ثلاث سنوات متواصلة ، وخرج ليعلن الحرب نتيجة ، وهى :

ان كثيرا من العاب الغرب قد اخذ عنا ، بل ان هناك العابا نقلت نقلا حرفيا من قرى بلدنا ، ثم عادت الينا باسماء جديدة ، بعد ان حرفت قليلا او بعد أن نظمت .

ان محمد عادل خطاب ، مدير المركز الثقافى بمصر الجديدة ، والحـاصل على ثلاث دبلومات عليا فى الرياضة ، والذى تخصص فى الرياضات الريفية ، عاش فى القرية ثلاث ســنوات كاملة ليتابع هذا البحث الخطير قال لى الباحث العربى :

- لابد من المحافظة على تراثنـا الشعبى من الاندثار والضياع .. ان لدينا تراثا مجيدا يرقد فى قرانا .. هذا التراث هو العـــاب الفلاحين ، سواء كانت العاب كبار او صغار او العاب بنات .

ولم يكن هناك من قبل ، من يهتم بهذه الالعاب وكل ما كان يعرف عنها انها تراث قديم قد يكون فى التعرف عليه بعض التسلية والمتعة لاغير ..

قصة البحث

لقد بدأ الاهتمام بهذه الالعاب من ١٩٤٩ ، حين قام بعض المهتمين بدراسة شـــئون الفراغ فى القرية ، باعداد اول جماعة من شـــباب الريف ليكونوا نواة للمدربين الريفيين ، وذلك لمحاولة التعرف على طبيعة الحيـاة فى القرية ، وتفهم الاوضاع السائدة فيها ، ودراسة حاجات هـــذه المجتمعات ، حتى تكون برامج التدريب نابعة من واقع البيئة الريفية متمشية مع عاداتها وتقاليدها متفقة مع اســتعداداتها وامكانياتها ، محققة لما تهدف اليه من اعداد هؤلاء الشـــباب اعـــدادا يؤهلهم للقيام بسد حاجات بيئاتهم الرياضية فى المستقبل ..

وبدات الحقيقة الاول فى النتـــائج تتكشف ، عندما وجدت بعض اطفال القرية يلعبون لعبـــة يسمونها « جج وحبس » وهى تشبه الى حد كبير لعبة البيس بول الامريكيـــة ، وقد كان الفتيان ينظمونها بانفسهم تنظيما دقيقا ويؤدونها بمهارة ونشاط ويقوم واحد منهم بالتحكيم .

وفى قرية اخرى شاهدت لعبة جديدة ، وهى لعبة التحطيب ويتهافت على لعبها الشبان والشيوخ وكل منهم متحمس للاشتراك فى هذه المباريات واظهار مقدرته ومهارته ، وقد لاحظت أن القرية كلها تظهر تقديرا كبيرا واحتراما بالغـــا للاعب الماهر ، وتتباهى بأبطالها على أبطال القرى الاخرى كما راعنى ما تخلقه هذه اللعبة من مقدرة ومهارة ولياقة بدنية قل أن تجدلها نظـــيرا فى كثير من الالعاب الشائعة

وفى قرية اخرى وجدت لعبة تمارس على نطاق **واسع فى « اجران » الفـــلاحين ، ويشترك فيها الجميع وتسمى « الحكشة » ولمست ما تضفيه هذه اللعبة على اهل القرية من مظـــاهر العيـــوية والحماسة .**

وفى هذا الوقت احسست بقيمة تراثنا **الخالد ، فقد وجدت نفس هذه اللعبة فى القـــاهرة باسم الهوكى ، وعرفت أن أصـــلها نابع من القرية العربية وليس من الغرب كما يدعون .. ومن هنا اخذت ابحث عن تاريخ هذه الالعاب**

الرياضة فى قريتنا

ان العناية بالتربية الرياضية ليست جـــديدة علينا ، فالباحث فى تاريخ القرية المصرية القديمة يجد النقوش المتعددة متناثرة فى آثارنا ، وهـــذا يدل على اهتمام الاجداد بالرياضـــة ويلمس فى آثارهم مايدل على انهم برعوا فى المبارزة بالعصى (التحطيب) والمصارعة ، ولعبوا بالكرة ومارسوا فنون الصيد والســـباحة ، بل أن احترامهم لهذه الالعاب جعلهم ينقشونها على جدران بيوتهم .

وهنا يتبادر للذهن سؤال يقول :

لماذا كانوا يلعبـــون .. وكيف .. واين .. ومتى ؟؟

والجواب : ان الالعاب الريفية هى أقدم مظاهر النشاط الانسانى منذ طفولته ، وصـــدى لانفعال الـــكائن البشرى ، ومرآة لطفولتـــــه ، وانعكاس لصورة الحياة فى كل مجتمع فهى تعرض نموذجا من نماذج الحيــــاة فى البيئة لطباعها وتقاليدها ونظامها ..

والعاب القرية عندنا متصلة بالنفس البشرية اتصالا مباشرا ، والحقيقة ان الله قد منح العربى حظا وافرا من الخيال والقدرة على أن يصوغ من الحياة المحيطة به العابا ممتعة جميلة .. وهكذا لم يغرب عن باله ما للالعاب من تاثير فى تكوين الجسم وتهـــذيب النفس وتقوية الخلق وبث الروح الاجتماعية بين اللاعبين ، فكانت لهم العابهم الخاصة بهم .

ويجب الا يتبادر الى الاذهان أن تاريخ هذه الالعاب او تتبعها ، من الامور اليســـيرة ، وذلك لكثرتها وتعدد الطرق التى تؤدى بها .. هـــذا الى أن اللعبة الواحـــدة قد تتطور عناصرها فى البيئة التى نشأت فيها ، تطورا يبعدها عن طبيعتها الحقيقية

وهذه الالعاب ، على الرغم من مر السنين كانت ولاتزال ، هى الاصل الذى نقل عنه الغرب كثيرا **من العابه ، وقد اصبح من الممكن اليـــوم ارجاع كثير من العاب الغرب الى منابعها الاول فى القرى العربية .**

لماذا يلعب الفلاح ؟

لماذا يلعب الفـــلاح .. ولماذا يفكر فى ابتكار اللعبان ..



طريقة الجزاء واحـدة للسلاح والتحطيب وهىلمس العصا او السيف لجسم اللاعب



لقـاء بين ابطال التحطيب وابطال السلاح فى نادى الســـلاح بالازبكيـة ..

اعجب لاعبو سيف المبارزة بابطـال التحطيب وتركوا السيف ليلعبوا معهم





مقارنة بين لعبة التحطيب الشعبية وبين لعبة الشيش .. قام بهـا الشيخ عبد الباسط ، احد أبطال الجمهورية العربية فى التحطيب ، مع احد زملائه .

لقد اجاب الدكتور على فؤاد عن هذا السؤال فى رسالة الدكتـــوراه التى قدمها عن قرية بلدنا فيقول :

– ان الرجل فى القرية لديه فراغ كبير .. ففى الغربية مثلا ، يعمـل الرجل ١٨٥ يوما فى السـنة ، والمرأة تعمـل ١٤٠ يوما ، والصبى ١٤٠ يوما

وفى المنوفية يعمـل الرجل ٢١٠ أيام والمرأة ١٨٠ يوما ، والصبى ١٦٠ يوما

اذن فوقت الفراغ كبير فى القرية ، لذلك كان لابد من تنظيمه ، ولذلك بدأ الفلاحون يفكرون فى اللعب وفى اختيار الالعاب ، التى تتناسب مع المكان وتكون سهلة وفى متناول الجميع ، وهذه الالعاب تعودهم الاعتمـاد على النفس وتعودهم الشجاعة وبذل الجهـد والحرص على التفوق وتؤثر تأثيرا مبـاشرا فى الجسم والروح ، فمن طريق اللعب يكتمل نمو الناشئين ويرقى سلوك البالغين وهو يساعد على خلق الجو الاجتماعى الكفيـل بتدريب الريفيين على التعامل ، طبقا لاسس المشـاركة الاجتماعية ، وباختصار .. فالالعاب هى أفضـل الوسائل لاستغلال أوقات الفراغ لدى الشـباب الريفى وتباعد بينهم وبين الانحرافات الشـاذة ، وتهيىء لهم نموا سليما ..

لهذا كله ، فان الفلاحين فكروا فى الالعـاب ، وفى ابتكارها وتطويرها ..

وهنا نستطيع أن نقول ان لهذه اللعبات أثرا كبيرا فى خلق الفلاح بطابعه الحالى .. فالالعاب الريفية تنمى فيه صفات الرجولة وتدفعه الى الرغبة فى خـدمة مجتمعه ، واذا ما استكمل الفرد بهذه الرياضة تكوينـه الجسمى والخلقى ، كان لهذا أثره الصادق فى البيئة التى يعيش فيها ، فيحمى الضعيف ويغيث الملهوف ويأبى الضيم ويغضب للحق ويدفع الاذى عن الجار ، ويكون مثلا حيا للكرامة وحسن الخلق ، وينفق ما يملك من جهد فى بث الفضائل فى المجتمع الذى يعيش فيـه . ونجده يحن دائما الى حياة الجماعة ، فاذا وجدت لجأ اليها وجاهد فى سبيلها ، واذا لم توجـد ، عمل على تكوينها وحرص على التوفيق بين افرادها

وللالعاب الريفية مميزات هامة ..

فهى متنوعة ، فيها الالعـاب الصغيرة والكبيرة والفردية والجماعية ، وفيها الهـادئة والكثيرة الحركة ، والداخلية والخارجية ..

كما انها لاتحتاج الى معدات خاصـة او ادوات رياضية معقدة أو ملاعب معينة ..

ولها طابع محبب بستهوى اللاعبين ، لما تهدف اليه من اظهار المهـارة والقوة وسرعة البديهة ولاتحتاج الى نوع خاص من المدربين أو المشرفين ، بل يمكن ان يقوم بعض اللاعبين بالقيادة والاشراف ولا يشترط فيها استعداد خاص أو مهارات زائدة بل هى التى تربى المهارات وهى بسيطة فى فهمها وفى ادائها ، وتحكمها قوانين سهلة البديهة ، وهى مشوقة تدعو للاقبال عليهـا ، وتناسب البيئة الريفية وعادات أهلها وتقاليدها ، كما انها قليلة التكاليف بل بعضها لا يتكلف شيئا ..

وقد قسمت الى العاب سهلة ، وهادئة ، والعاب تنافس ..

والالعاب الهادئة مثـل السيجة والخماسـية والسـباعية والطاب والجديد والطاقية فى العب والكبة وحنك الدنك وجولى على جول عريض والبل والبجول وكله كمامين ياخى

اما الالعاب البسيطة فهى مثل :

دق الكف والثعـلب فات وحجر دار وشفت القمر وعسكرى تضيق وكيكا على العالى وحبة ملح ورق الغزال وصيد الحمام وانزل ياعم ويا ابونا ضربونا وياعم جمال ، وانزل ولا تزلزل ..

اما العاب المنافسة فهى :

التحطيب والبحر المالح وعسكر وحرامية والعجل والقط والفار وانا الغراب الخطاف وعندلا لبن طلع الجبل والحجلة والبيوت وغيرها

العـاب خرجت من القرية

ان العاب السلاح صورة طبق الاصل من لعبا التحطيب التى يلعبها عبد القوى وعبد الشكور فى قرية بلدنا .. والعاب السلاح ثلاثة انواع « هى » السابر والفلوريه وسيف المبارزة .. أما لعبة السابر وهى الاصل فى العاب السلاح ، فانها تشابه لعبة التحطيب من كل وجه ، سواء فى الحركات او فى طريقة الكسب ، وغير ذلك ، ثم تطورت هذه اللعبة لتظهر بقية الانواع الاخرى من العاب السلاح ...

وأما التحطيب فقد ظل كما هو ، رياضة للعب بالعصى الغليظة « النبوت » ويسميها أهل الصعيد لعبة « القلاوى » ، ويسميها أهل الفيوم « الملاققة » وفى الوجه البحرى تسمى « المحاجلة » وكانت فى أصـــل نشأتها للدفاع عن النفس وقد اكد هيرودوت ، المؤرخ المعروف ، فى كتاباته أن المتبادين كانوا فى احيان كثيرة يصيبون بعضهم البعض اصابات قاتلة ..

وتحتاج اللعبة الى قدر كبير من اللياقة البدنية وخفة الحركة واليقظة والتوافق العضلى ، وتمتاز باشراك كل عضلات الجسم فى أدائها .. ، ويبدا اللعب **بان يمشى اللاعبان فى دائرة وكلاهما يلوح بعصاه فوق راسه ، وتعتبر هذه تحية ، ثم يواجه كل لاعب زميله ويلوح بالعصا يمينا او يسارا او اماما او خلفا او فى حركة دائرية** ، وفى أثناء ذلك يحاول كل منهما الاحاطة بالآخر بقفـزات خفيفة ، مع قيامهما بحركات متعددة واتخاذهما لكثير من الاوضاع المختلفة للجسم والذراعين . ويستمران فى ذلك حتى يجد أحدهما منفذا او ثغرة فى جسم صاحبه ، فيلمسه بعصاه لمسة خفيفة يسمونها بالكشف ، فيقال لقد كشفه ، وتحسب هذه نقطة ضد اللاعب الملموس ، ويجتهد اللاعب الملموس فى أن يقابل هذه الضربة او اللمسة ، بضربة أخرى يسمونها « القطا » فان اصابه يعتبر تعادلا ، والا عد المكشوف مغلوبا ، وكذلك الحال فى لعبة السابر .. يقف المتباريان كل أمام الآخر ، والذى يستطيع أن يلمس جسم صاحبه بالسلاح يعتبر حائزا لنقطة ..

*** واللعبة الثانية التى تغلب عن القـرية اسمها « الحكشة » وهى من اكثر الالعاب شيوعا ويلعبها الفلاحون فى أجران القرية ، وخاصة فى فصل الشتاء ، حيث تساعد على الدفء ، نظرا لما تتطلبه من حركة مستمرة** ، وقد اقتبست لعبة الهوكى الدولية من لعبتنا هذه ، حتى اسمها ، فكلمة هوكى هى نطق أجنبى لكلمة الحكشة . وقد أخذوا اللعبة وعدلوا فيها ونظموها ، فحددوا اللاعبين وأوصاف العصا ، من حيث طولها ووزنها وحجمها ، وأحلوا دحرجة الكرة والضربات القصيرة والتمرير ، محل الضربات الطويلة والاندفاع الفردى فى الملعب ، ونشروها فى العالم ، بل انهم اقتبسوا منها ألعابا كثيرة كهوكى الانزلاق ، واللاكروس والبولو .

كما نلاحظ أن أدوات الهوكى هى نفس أدوات الحكشة ، فالادوات هى : كرة مصنوعة من الليف محبوكة الربط او مجدولة جدلا رقيقا ، ومضارب تصنع من الاجزاء العريضة السفلية من جريد النخيل ، فيؤخذ الجزء المسمى بالقحف ويسوى بسكين ، ثم يوضع على نار هادئة حتى يتبخر مافيه فيخف وزنه ، وتلعب الحكشة بنفس الطريقة المشابهة لطريقة الهوكى ، **فتوضع الكرة على الارض فى منتصف الملعب ، ويقف كل فريق فى نصف ملعبه الخاص به ، ويقف العريف فى مواجهة عريف الفريق المنافس ، ويبدا اللعب بان ينادى احدهما : « ترنين » فيرد عريف الفريق الآخر « بر الجيزة »** اشارة الى أنه مستعد ، وعنـدئذ تضرب الكرة بالعصا فيحـاول أفراد كل فريق دفعها لتدخل مرمى الفريق الثانى ..

*** واللعبة الريفية الثالثة التى تكلم عنها الباحث هى « اول ســـنو » وفى بعض القرى يسمونها « خاريت » وهى تمتاز بانها لا تحتاج الى مساحة كبيرة من الارض ، والشبه واضح جدا بينها وبين لعبة البيس بول الامريكية**

ويبدأ لاعب الفريق الضارب فى قذف الكرة بيده ، تبعا لخطوات معينة ، ويحاول لاعبو الفريق الآخر أن يلقفوا الكـرة وهى طائرة ، فاذا لم يتمكنوا ونزلت الكرة الى الارض ، حاولوا رميها على الميس لاصابته ، فاذا نجحوا فى اى المحاولتين السابقتين ، يعتبر اللاعب الضارب خارجا وينقل اللعب الى لاعب آخر من فريقه ، وهكذا ، حتى ينتهى الفريق ..

وخطوات اللعبة عبارة عن عدة خطوات متتالية، لابد أن ينجح فيها اللاعب ، وهى كاراوستورشكة ودقو وكحكو ودنو ورجلو وسلطانية وسقفو ..

والفريق الفائز له الحق فى ان يوقع العقوبة على الفريق المهزوم بالطريقة التى يراها ..

*** واللعبة الرابعة التى تناولها الباحث هى : « خش لى باط » انها لعبة محببة لدى جميع أبناء الريف** وهى صورة طبق الاصل من ألعاب المصارعة، وكلتا اللعبتين تحتاج الى قوة وسرعة حركة وذكاء

وتبدأ اللعبة بوقوف كل من المتصارعين أمام صاحبه .. ثم يلتحمان حتى يستطيع الاقوى أن يوقع الآخر أرضا ، وهكذا نفس لعبة المصارعة ، التى نعرفها الآن ..

*** واللعبة الاخيرة ، هى السـيجة والكاب ، وهى التى تحولت فيما بعد الى لعبـة الشطرنج المعروفة عندنا الآن .**

ولعبـة السيجة أنواع ثلاثة هى الرباعيـة والخماسية والسباعية ، ووجدت العاب مشابهـة لها فى كل عصر وفى كل جيل ، وقد وضع « المستر أريك بت » فى رسومه أشكال هذه القطع التى كانت تمثـل الحيـوانات ، كالثعلب والكلب والحصان ، وكانت تصنع من الحجر أو الخشب أو العاج .. وهكذا أبرزت لعبة الشطرنج المعروفة، وكذلك لعبة السباعية المنقولة عن السيجة ..

وبعد ..

ان تراثنا الريفى المجيد الذى يضيع فى قلب القرية العربية ينتظر من يزيح عنه الستار حتى يظهر واضحا جليا ..

فاروق الطويل

الزوجة

لكل بلد تقاليده وعاداته .. وتظهر هذه التقاليد والعادات واضحة داخل البيت .. فهو المكان الذى يتصرف فيه الانسان بحرية كاملة وتتضح شخصيته باجلى معانيها من خلال هذه التصرفات .. وهذه سلسلة من التحقيقات الصحفية تكشف بها تقاليد وعادات بلاد كثيرة من خلال تصرفات ممثليهم فى بيوتهم بالقاهرة ونبدؤها باليابان .. بلد الجمال والرقة .. حيث عالم الرجل وحيث تتعبد له المرأة فى حنان وعطف وكأنه السيد المطلق .. فالمرأة اليابانية تملك اقوى الاسلحة للايقاع بالرجل .. انوثة فياضة وادب جم وطاعة مطلقة .. هذه الاسلحة التى بدأت تهدد المرأة الامريكية بعد ان اتجه تفكير الرجل الامريكى للزواج من الفتاة اليابانية وفعلا تمت عدة زيجات سعيدة فى السنوات الاخيرة ..

والزوجة اليابانية مثال للطاعة وهى سعيدة بسيطرة الرجل عليها ولاتطالب بالمساواة بل تضع الرجل فى القمة وهى دائما خلفه .. وبهذه الطريقة استطاعت ان تحصل على كل حقوقها وتصل الى اعلى المراكز دون ان يعترض الرجل طريقها بالطبع .



حرم سفير اليابان بالقاهرة ترتدى زى بلادها الوطنى ..

حددت موعدا مع السفيرة .. وفى الطريق الى فيلتها بمصر الجديدة .. كنت ارسم صورة لما سأراه .. تخيلت بيتا أنيقا يمتاز بالبساطة والرقة كل ركن فيه يتميز بالفن اليابانى .. وكل قطعة من الاثاث تزينها النقوش اليابانية الزاهية .. وفى كل ركن « فازة » مملوءة بالزهور التى تجيد تنسيقها المرأة اليابانية .. وتخيلت أننى سأقابل امرأة صغيرة الجسم ذات شعر فاحم تذوب رقة وأدبا .. هذه هى الصورة التى رسمتها وأنا فى طريقى الى منزل سفيرة اليابان ..

وعندما وقفت السيارة أمام الفيلا الحمراء فى شارع حسن صادق بمصر الجديدة .. خرج من الكشك الابيض القائم امام الباب خادم يلبس بنطلونا رمادى اللون وجاكيت أبيض وانحنى أمامنا بادب .. ثم قادنى أنا والمصور الى داخل الفيلا فسرنا فى ممر طويل فى الحديقة حتى وصلنا الى الصالون .. وفوجئت باننى لا أستطيع أن أنقل الى القارئات صورة المنزل اليابانى .. اذ وجدت صالون « ستيل » موديل لويس السادس عشر ودارت عيناى بنظرات استكشافية فى كل ركن من اركان الصالون الفسيح ، فلاحظت انه لايخلو من لمسات يابانية .. فهذا الركن به تابلوه يابانى .. كما لاحظت أن كل حجرة لاتخلو من الزهور المنسقة بطريقة فنية .. وفى ركن آخر وجدت زهرية بها ثمار الطماطم معلقة فى فروع شجر بطريقة رائعة .. أما الاباجورات اليابانية التى تشبه البالون فهى تضىء أكثر من ركن ..

انتظرت بلهفة دخول سيدة البيت .. وفى هذه المرة صدقت الصورة التى رسمتها فى خيالى عن السيدة اليابانية .. فهى صغيرة الحجم وشعرها أسود .. وترتدى كيمونو من الحرير لونه بيج وتلف حول وسطها حزاما عريضا أخضر اللون ينتهى من الظهر بجيب كبير من نفس قماش الحزام .. وعلى وجهها ابتسامة جميلة .. وبادب جم حيتنا وجلست بجوارى ..

حدثتها عما يجول بخاطرى عن صورة المنزل اليابانى التى كنت أتصور أننى سوف أنقلها للقارئات .. فقالت لى والابتسامة على وجهها :

ـ من الصعب أن أنقل « الثيب » اليابانى فى منزل بالقاهرة .. لان هذا « الثيب » الذى يظهر فى الافلام قد اختفى حتى من مدن اليابان .. ولكنه موجود فى الريف فقط .. فالبيت فى طوكيو مؤثث على الطريقة الاوروبية

وأثناء الحديث قدم الينا الخادم فناجين الشاى .. وهو يختلف عن الشاى الذى اعتدنا شربه .. انه شاى أخضر بدون سكر ولكن يتناول معه نوع من الحلوى يشبه « الملبس » لونه أخضر كذلك ..

مدرسة خاصة للشاى

ودار الحديث بينى وبين السفيرة عن تقاليد حفل الشاى فى اليابان .. فقالت وهى ترشف فنجان الشاى :

ـ فى اليابان مدرسة خاصة تتلقى فيها الطالبات كل التقاليد الخاصة بحفل الشاى .. هذه المدرسة تسمى « أوراسنيك » وتقع فى حى «كوينشيان» ولها فروع فى الاحياء الاخرى .. ويزيد عدد تلميذات المدرسة على مليونين آ

فسألت السفيرة :

ـ وهل للشاى تقاليد خاصة به ؟

فقالت :

ـ كل حركة فى حفل الشاى لها دراسة خاصة وفقا للمبادىء والتقاليد التى وضعها « سن ريكو » أول مدرس لتقاليد حفل الشاى فى تاريخ اليابان وقد ورث تدريس هذه المبادىء والتقاليد أولاده وأحفاده ..

ـ ولماذا تشربون الشاى بدون سكر؟

ـ ان الشاى فى اليابان ثلاثة أنواع: « البانشا » وهو الشاى المحمص .. و « سنشا » وهو مشروب الشاى المعروف عندكم ويشرب بالسكر .. « والماتشا » وهو الشاى الاخضر ويقدم فى أكواب ذات حجم معين ..

ولليابانى طرق خاصة لتناول الشاى .. ومن الملاحظ أن النوع الثالث منه ، وهو الشاى الأخضر ، يقدم فى الحفلات .

ـ وهل يختلف تناول الشاى فى اليابان عنه فى البلاد الاخرى ؟

ـ يؤدى اليابانى بعض المراسم الدينية قبل ان يتعاطى الشاى .. وهذه المراسم تتطلب دراسة خاصة .. ففى البرد يتذكر اليابانى أن تناول الشاى يرتكز على فكرة مقدسة ، وهى أن كوب الشاى يمنح أولا « لبوذا » .. ثم للسيد .. ثم للصديق ..



الفتاة اليابانية الحديثة تنافس الباريسية فى اناقتها . وهذا تايير من التريكو يحمل آخر خطوط الموضة فى العالم



تايير من القطيفة المخططة ترتديه ماتيكان من اليابان فى أحد عروض الازياء للشتاء القادم ..

اليابانية .. خطر على نساء العالم !

– سمعت ان حفل «الشاى يقام فى مكان خاص بذلك .. فاين يقع هذا المكان من المنزل ؟

– بما أن لتناول الشاى معنى دينيا .. فقد خصص للاحتفال به مكان يلائم الغرض منه ويطلق عليه اسم «شارشيتوه» أى جناح الشاى .. وهو عبارة عن مبنى صغير يدل مظهره على البساطة .. ويراعى فيه أن يكون بعيدا عن ضوضاء العالم الخارجى .. لان الضوضاء تؤدى الى اضطراب فى الجو الدينى الذى يسود الاحتفال بالشاى .. ولذلك فهو محاط بحديقة ، وكلما توغل الزائر فى ممر الحديقة الذى يسمى « روجى » تخلى عن مباهج الحياة وغرورها ..

وجناح الشاى فى بساطته يشبه منزلا ريفيا قل أن تجد فيه اى شىء يدل على الغنى .. ولذلك قيل ان الاحتفال بالشاى هو « فن الفقر » .

وبما أن هدف الاحتفال هو تقديم الشاى لبوذا ثم تقديمه بين الضيف والمضيف .. لذلك روعيت البساطة حتى فى الاوانى المستخدمة .. فالاوانى تزين بوردة واحدة تختار تبعا للموسم والظروف التى تحيط بمجىء الزائر ..

وعلى الزائر قبل الدخول فى جناح الشاى أن يتبع بعض المراسم التى تدل على قداسة المكان .. فالواجب ان يركع على ركبتيه على الارض ، ويغسل يديه ليكون طاهرا قبل دخول المكان المقدس .. ولا مجال فى هذا الاحتفال لحديث عن التجارة أو السياسة ، أى أن يراعى فى الاحتفال بالشاى البعد عن كل مايشوب قدسيته ..

وللدور الذى يلعبه رب البيت والاستعدادات التى يلجأ اليها أهمية كبيرة فى خلق هذا الجو المقدس .. ان واجبه يحتم عليه أن يخلق جوا دينيا يتناسب مع اطار الحديقة والجناح الذى يقام فيه الاحتفال

وسألت السفيرة

– ماهى الوجبة الشعبية فى اليابان ؟

– الطبق الشعبى فى اليابان هو طبق الارز بالسمك .. ويسمى «اوسوشي» والسمك فى اليابان يطهى بطرق مختلفة ومنه مايؤكل نيئا ..

ولكل نوع منه آنية خاصة يقدم فيها ..

– وما رأيك فى طريقة طهى الطعام فى الاقليم الجنوبى ؟

– ان طعامكم لذيذ وخاصة عندما يؤكل بجانب الطعام اليابانى .. واحسن طبق هو « الكباب » و « الملوخية » ..

قلت للسفيرة : ان الفن يتجلى فى كل شىء فى اليابان ، حتى فى أدوات المطبخ .. فهى تمتاز بصغر حجمها ودقة نقوشها ، وأهم مايميزها العصوان اللتان تستعملان فى تناول الطعام ..

وهنا قالت السفيرة :

– ان هاتين العصوين نستخدمهما بدلا من الشوكة ... ولا نستعملهما الا مرة واحدة فقط .. ثم نلقى بهما فى سلة المهملات .. ويجب أن تقدما للضيف ملتصقتين حتى يتأكد من انهما لم تستعملا من قبل ..

– وما هى تقاليد «الزواج عندكم ؟

– ان الاحتفال بالزواج له طابع خاص فى اليابان ، فيقف أهل العروس فى صف واهل العريس فى صف آخر ويتقدم العروسان الصفين .. ثم يقوم القسيس بمراسم الزواج ويعطى كأسا بها شراب لفتاة صغيرة تناوله للعريس فيشرب منها رشفة ثم يعطيها بدوره للعروس ، فترشف من نفس الكأس ، وهكذا بالتناوب ثلاث مرات .. وبهذا تنتهى مراسم الزواج،ويذهب العروسان الى منزلهما بمفردهما

وفى نهاية الحديث سألت السفيرة عن هوايتها الخاصة فقالت :

– الجولف والتنس والسباحة الى جانب الاعمال المنزلية من خياطة وطهى .. وقد أكتسبت ابنتى منى هذه الهواية الاخيرة ، فهى تطهو الطعام .. وقد صنعت اليوم لصديقاتها « كيك » على الطريقة النمساوية .. وهذا النوع من الكيك يصنع من مسحوق البندق بدلا من الدقيق !.

وهنا حاولت أن أنهى هذه الزيارة التى نقلتنا الى بلاد الجمال والرقة ، فاصرت ربة البيت على أن أكون حكما على مهارة ابنتها فى الطهى .. ودقت الجرس للخادم فاحضر لنا الكيك النمساوى !

وأثناء تناولنا الكيك .. تركنا الحديث عن ملامح اليابان الرقيقة .. سواء فى ذلك « الكيمونو » الحريرى الزاهى الالوان الذى تلبسه المرأة ، أو المظلات المزخرفة بالورد ، أو تحية الضيف التى يؤدونها وهم راكعون .. وتطرق الحديث الى المرأة فى الجامعة وفى المصنع وفى ميادين العمل المختلفة ..

المرأة فى مصنع التليفزيون

قالت السفيرة :

– فى مصنع التليفزيون كل العاملات بنات .. فى سن الثامنة عشرة على اكثر تقدير .. فصناعة التليفزيون بالذات تحتاج الى أنامل رقيقة وأمزاج رقيق .. وقد ثبت بالتجربة ان البنات أصلح لها من الرجال،فهى تشبه اشغال الابرة والتريكو ..

– هل الفتاة فى اليابان تتلقى دراسة خاصة ؟

– كان هذا قبل الحرب العالمية الثانية .. فقد كانت هناك مدارس خاصة لتعليم الفتاة .. وحتى الفتاة الجامعية كانت تتلقى تعليمها فى كليات خاصة بها .. اما بعد الحرب فقد فتحت الجامعة أبوابها للفتاة حتى تتلقى تعليمها بجانب الفتى .. وما زالت الكليات الخاصة بالفتيات موجودة لراغبات الالتحاق بها .. وأحب أن أقول لك .. انه توجد فى اليابان ٥١١ جامعة .. منها ٨١ جامعة حكومية وأهلية فى طوكيو وحدها ..

وهنا سألت السفيرة :

– ماهى اهم المراكز التى وصلت اليها المرأة فى اليابان ؟

– وصلت المرأة فى اليابان الى مركز وزيرة للشئون الاجتماعية وتولت منصب القضاء .. كما انها عضو فى البرلمان .. وأعتقد أن كل ميادين العمل مفتوحة أمام المرأة فى اليابان.. فقد التحقت فى هذا العام بقوات البوليس اليابانى خمس فتيات جميلات يحملن شهادات جامعية فى علم النفس والاجتماع.

هذه هى المرأة اليابانية .. « سيدة بيت » تمتاز بالرقة والرشاقة .. و «سيدة عاملة» تمتاز بالدقة والمهارة..

حكمت عبد الحكيم



الزى اليابانى الوطنى ترتديه مانيكان جميلة رشيقة .. وهذا الزى انقرض الا فى المناسبات الرسمية ..

النصف الحلو

تقدمه
إيفلين رياض

مطلوب نجدة الأمهات فى أسبوع المرور

زرت صديقة لى وضعت مولودها فى مستشفى الشبراويشى بالدقى فى اسبوع المرور .. وتعجبت للضجة المثيرة للاعصاب فى المنطقة التى يقع فيها هذا المستشفى وعلمت من صديقتى ان فى هذا الشارع خمسة مستشفيات للولادة .. هى مستشفى عانوس وعلى ابراهيم والشبراويشى والكاتب ومجدى .. ومع ذلك فان الباعة المتجولين ينادون باعلى اصواتهم فى هذه المنطقة. وضجيج العربات لا يتوقف دقيقة واحدة ، والسبب فى ذلك أن الطريق هناك حيوى والسير فيه فى اتجاهين على الرغم من ضيق الشارع ..

كنت أسمع صوت صديقتى بصعوبة بسبب الضجة التى فى الخارج ، وأكدت لى ان العذاب الذى يعانى منه المرضى لا يوصف ، ففى كل يوم يقع أكثر من حادث فى هذا الشارع .. حادث يثير الرعب فى نفوس المرضى ويجعل الشارع يمتلىء بالناس .. وتعجبت ان هناك بعض شوارع فى الزمالك يحرم على البائعين المتجولين أن يسيروا فيها وهى خالية من المستشفيات. ولا يوجد بها الا مجموعة من القصور التى يسكنها وجهاء العهد البائد .. فلماذا لا نمنع الضجة حول المستشفيات وننقذ المرضى من ضجيج العربات واصوات الباعة ؟ .. ولقد قرات اخيرا خبرا يثير التفاؤل بسبب اسبوع المرور ، وهو أن العميد عزت أمين مدير المرور قام مع المقدم سرى ياسين بتخطيط شوارع الجيزة لاول مرة .. ارجو ان ينال شارع فينى عنايتهما رحمة باعصاب المرضى .

اخبار من الخارج

* طالبت نقابة السكرتيرات بامريكا ان يكون من حق السكرتيرة التى تطلب عملا أن يقدم لها المدير شهادة من سكرتيرته السابقة، تثبت انه عادل وحسن السير والسلوك ومعاملته طيبة ، وتقدم له هى جميع الشهادات التى تثبت كفاءتها وذلك من باب المساواة

* الموضة الآن فى اوربا هى شراء بيوت بعجل وتسمى « كارافان » . وتبلغ مساحة البيت ..٤ متر ، لا يزيد ثمنها على ٦٥٠ جنيها .. والملاحظ ان الذين يرغبون فى هذه البيوت المتحركة هم الازواج الحديثون الذين يجدون متعة فى التنقل ، وخصوصا فى عطلات نهاية الاسبوع وكذلك المتقدمون فى السن الذين تزوج أولادهم واصبحوا بمفردهم بعد ان كانوا يتمتعون ببيوت كلها حركة وحياة .. وتقول مسز بليموث التى تبلغ الآن السبعين من عمرها : انها تقضى اسعد أوقاتها هى وزوجها فى هذا البيت المتنقل .

لمعلوماتك الخاصة

* اذا اردت الاحتفاظ بالخبز طازجا لاطول مدة ممكنة ، فضعيه فى كيس من النايلون ثم فى اناء

* الوسائد المصنوعة من ريش النعام قد تبدو هابطة بمرور الوقت .. ضعيها امام المدفأة مدة نصف ساعة فتعود وكانها جديدة تماما

* ضعى نصف ملعقة من السكر فى الماء الذى تسلقين فيه الكرنب فتزول رائحته الكريهة ولا يؤثر ذلك فى طعمه

* قبل اغلاق النوافذ والابواب الحديثة الطلاء ..ادهنيها بقليل من الفازلين لمنع التصاقها

* اذا كنت تستعملين حقيبة على شكل شبكة لوضع المشتريات فضعى بداخلها كيسا من النايلون لحفظ الاشياء الصغيرة والرفيعة

* اذا كنت من هواة صنع لعب الاطفال المحشوة بالقطن او القش .. فقصى قطعة من النايلون بحجم القماش وثبتيها عليه ، ليسهل تنظيفها كلما احتاج الامر

* لكيلا يتعقد خيط التريكو ، ضعى خرزة صغيرة فى الخيط ، فهذه الطريقة تضمن لك عدم تعقيده

* ضعى نقطة او نقطتين من ماء الكولونيا فى الماء الذى تغسلين فيه ملابسك الداخلية فهذا يعطيه رائحة جميلة

* اسلم طريقة لكى تعصرى الملابس الصوفية هو ان تضعى الجاكيت او البلوفر بين فوطتين سميكتين ثم مرى عليهما بنشابة البسكويت

* اخلطى علبة صغيرة من السردين بقليل من الجبن المبشور والسلاطة ، وقليل من الخل ، وبعض حلقات من البصل ثم ضعيه على « توست » وقدميه لضيوفك

أجمل طبيبة فى العالم



اديف كوبر التى نالت لقب الفتاة المثالية بجامعة كولومبيا للعام الدراسى الماضى .. واديف فتاة جميلة رقيقة فى الثامنة عشرة من عمرها ، وهى لم تنل هذا اللقب لجمالها ورقتها ورشاقتها التى أجمع الكل عليها .. ولكنها فضلا عن ذلك حصلت على اكبر مجموع فى السنة الاولى بكلية الطب هناك .. وكانت فى الوقت نفسه بطلة للسباحة فى الجامعة ورئيسة فرقة التمثيل بها .. واديف تمتاز باناقتها التى تبدو واضحة فى البساطة المناسبة لسنها وللدراسة الجامعية .. وكان الطلبة يصرخون ويهتفون باسمها فى الانتخابات لانها استطاعت أن تنال اعجاب الجميع .. وتؤكد انها سوف لا تفكر فى الحب او الزواج الا بعد ان تصبح طبيبة وقد الدنيا ..

قصة قصيرة

تزوج نقودى!



انها تكبره ببضعة أعوام .. جمالها عادى لايثير الانتباه .. ثيابها بسيطة مع انها ثرية .. وهو شاب ناجح ووسيم واناقته مضرب الامثال .. تزوجها من أجل مالها .. فقد كان لايملك الا مرتبه البسيط .. ووجد فيها امرأة فاضلة من أسرة محترمة .. كانت تحبه بل تعبده أما هو فقد تزوجها دون أن تتدخل العاطفة فى الموضوع .. ومضت الايام ..ومرت السنون .. وأصبح يبادلها نفس الحب ، مع أنه نجح فى عمله ، واصبح المال الوفير بين يديه .. لم يعد فى حاجة الى مالها ، ومع ذلك فقد أصبح لايطيق البعد عنها ولايتصور حياته بدونها .. كانت الفتيات الجميلات يتهافتن عليه ولكنه كان قانعا بزواجه السعيد ، ولم يفكر يوما فى أن يترك زوجته ورفيقة كفاحه من أجل غادة مهما كان جمالها ،

ومهما كانت فتنتها..ان أصدقاء الطرفين يتعجبون والكل يتساءل : ماهو سر نجاحها فى حياتها الزوجية لهذه الدرجة التى تثير حسد الكثيرات .. وذات يوم تشجعت صديقة لها وسألتها عما يجول بخاطر الجميع.. فزوجها الشاب الوسيم يحبها ويعبدها ، حتى بعد ان اصبح فى غير حاجة الى مالها ..ولم تستنكر السؤال، ولم يضايقها ، بل اجابت بكل ثقة وبكل اطمئنان .

— لاتظنى أن سبب سعادتى فى الحياة يرجع الى الحظ وحده . بل أؤكد لك أننا لانحصل على السعادة الا بالكفاح . وكلما كافحنا وصبرنا كانت سعادتنا أكبر .. ففى السنوات الاولى من زواجى قاسيت الكثير ..كنت واثقة أن زوجى لايحبنى، وأنه تزوجنى من أجل مالى ، حاولت أن أنسى هذه الحقيقة واصبح هدفى أن أصل الى قلب الرجل الذى ملك قلبى وحياتى .. فقد أحببته حبا يفوق الوصف .. وعلمت أننى كلما تهافت عليه زاد بعدا وتعذبت . . فاتخذت وسيلة أخرى.. اقحمت نفسى فى حياته بطريقة عملية وصممت على أن أهيىء له كل وسائل الراحة النفسية والذهنية والجسمية حتى يشعر دائما أنه بطبيعته وهو معى .. فكان مثلا يقص لى قصص مغامراته وغرامياته وكأننى أخ أو صديق له .. وكنت أسمعها بشغف ، وكأنه يقص لى بعض الطرائف .. ثم اظهر له بعض الغيرة فى أوقاتها المناسبة حتى لاأضايقه .. وبدأت أبعد عنه وأقترب منه حسب الظروف وأخذت أنظم وقتى لعلاقتى به ...

متى أناقشه ؟ ... ومتى أدلله . ؟ متى أمنحه ؟ .. ومتى أحرمه ؟ .. متى أخلق له جوا هادئا ؟ . ومتى أخلق له جوا صاخبا ؟ ...... ثم تدخلت فى عمله .. كنت أشجعه على أن يقص لى كل مايحدث له خلال يومه وبدأت أفهم طبيعة عمله .. ولم يمض الا وقت قصير حتى أصبحت أساعده، وأصبحت مساعدتى له بمرور الوقت من الاهمية بحيث لايستطيع الاستغناء عنها ..

أما بالنسبة للبيت فقد هيأت له مستوى من المعيشة المرفهة .. كان البيت دائما يبدو نظيفا هادئا تجمل الزهور أركانه المختلفة ... أما ثيابه فقد كانت عنايتى بها تفوق الوصف .. وعندما هيأت له كل هذه الراحة النفسية والعقلية والجسمية لم يعد يقص لى غرامياته المختلفة، بل وجدت انسانا آخر أمامى .. ان المرأة اذا بذلت الكثير لابد أن يعود عليها أكثر . . . شعرت بعد مرور سنتين من زواجى أن زوجى بدأ يحبنى أنا ولا يحب مالى .. ولايمكن أن يخفى على الزوجة حقيقة شعور زوجها .. لابد أن حاستنا السادسة هى أقوى الحواس عندنا .. بدأت سعادة كبيرة تغمرنى . فلم يعد زوجى يستطيع الاستغناء عنى يوما واحدا . . أصبحت شيئا جوهريا فى حياته .. فقد حاولت أن أكون له زوجة واختا وأما وابنة وصديقة ،فاصبح لايستطيع الاستغناء عن كل هؤلاء اذا اعترضت طريق حياته فراشة جميلة . وكنت أشعر بعض الاحيان أنه يقاوم بعض الاغراء وفى هذه الاحوال لم أكن أغضب ، بل كنت اشجعه على المقاومة حتى تنتهى المحنة بسلام .. ويعود الى أكثر مايكون حبا وغراما ..

وكان أسعد يوم فى حياتى عندما همس زوجى فى أذنى بنبرات صوت صادقة فى عيد زواجنا العاشر قائلا :

— لقد تزوجتك من أجل مالك..ولكن اؤكد لك الآن أن الزمن اذا رجع الى الوراء فانى أتزوجك ، لاننى أحبك حبا يفوق الوصف ، فقد ملك حبك قلبى وحواسى وشعورى،حتى اننى الآن لاأرى امرأة جميلة غيرك ..

صحة طفلك فى العام الدراسى الجديد



مما لاشك فيه أن ابنك ، قد اكتسب أشياء كثيرة طوال اجازته الصيفية : وجه نضير ، ونفسية هادئة وأنت بالطبع تودين ان يحافظ على هذا الكنز طوال العام الدراسى وأن يتحمل مشاق الذهاب الى المدرسة وكذلك تتمنين ان يواجه برد الشتاء دون أن يشعر بأى توعك أو مرض يعوقه عن مواصلة اجتهاده .

ونجاح هذه المهمة يتوقف عليك وحدك فلا تنتظرى أن يلزم الفراش لعرضه على الطبيب . بل يجب أن تعرضيه على الطبيب قبل عودته الى الدراسة . واتبعى هذه النقط الاساسية التى تعتبر مفتاحا للصحة الجيده حتى يتمتع بها ابنك دائما .

✱ ان الشتاء على الابواب ويصحبه معه الذكام والنزلات الشعبية وماشابه ذلك . اطلبى من الطبيب أن يتأكد من سلامة اللوز ولحمية الانف ، فاذا احتاج الطفل الى عملية فبادرى بعملها قبل فصل الشتاء . وتذكرى دائما أن الوقاية خير من العلاج .

✱ غالبا ما تكون الاسنان الاول للطفل وهى المعروفة « باسنان اللبن » متراصة فى نظام بديع فتبدو كاللآلى . ولكن عند التبديل « يتبدل » هذا النظام وقد تنبت الاسنان الجديدة معوجة أو مركبة الواحدة على الاخرى .. أى انها فى بعض الاحيان لاتأخذ وضعها الطبيعى اذا كان عمر الطفل ثمانى سنوات ، فلا تتوانى فى عرضه على طبيب اسنان مختص فى اصلاح ما أفسدته الطبيعة . علاج مثل هذه الحالة يتطلب وقتا طويلا وعناية كبيرة . ولكن يجب ألا تتهاونى فى علاج مثل هذه الحالة لما لها من أثر سىء فى نفسية الطفل .

✱ قد تكون التهتهة شائقة بالنسبة للطفل الصغير حين يبدأ الكلام ، ولكنها تشقيه متى ذهب الى المدرسة عليك بمقاومة هذا العيب فى وقت مبكر والا فسيصاب ابنك بالانطواء والخجل .

✱ ان عينى الطفل تبذلان مجهودا كبيرا طوال العام الدراسى للنظر فى السبورة السوداء والكتابة او الرسم الدقيق . اعرضيه على اخصائى من الان حتى تضمنى سلامة عينيه

✱ جميع الاطفال أو معظمهم لايعرفون كيف يجلسون . الأمر الذى يؤثر على سلامة العمود الفقرى احسن طريقة لعلاج هذه الحالة هى ممارسة الالعاب الرياضية والسباحة ، فهذا يزيد من تقوية عضلات الظهر .

✱ وأخيرا لكى تضمنى لطفلك . صحة جيدا تحصنه من الاضطرابات الكثيرة التى هو فى غنى عنها عليك بتوفير غذاء كامل يتناسب وسنه . اعطيه كمية غنية بالفيتامينات والاملاح المعدنية . ولا تنسى أن النزهات والرحلات الخلوية خير ما يفيد الطفل ويجدد نشاطه من حين لآخر .

✱ أول خطوه يجب أن تقومى بتنفيذها هى تطعيم ابنك ضد الدفتيريا .. وهذا الشهر هو أفضل الشهور لما يمتاز به من اعتدال الجو

✱ قرض الاظافر والحركات العصبية تدل على أن طفلك يعانى من اضطرابات عصبية ، اذا لم تستطيعى اكتشاف السبب فالافضل عرضه على طبيب نفسانى

✱ تسبب ديدان الامعاء اضطرابات كثيرة ، منها القلق وارتفاع درجة الحرارة ، وفقد الشهية ، عليك باخطار الطبيب متى ظهر هذا الضيف الثقيل .

✱ اذا كان طفلك يعانى من الامساك فاعرضيه على الطبيب وحذار ان تعوديه تعاطى المليِّنات ، فهى تضر الامعاء ، وتقلل من نشاطها وتعودها الكسل . ان الأم وحدها هى المسئولة عن الامساك .

صيدلية البيت

صيدليه البيت .. هى اول مايجب أن توليها بعنايتك انها خير منقذ فى حالة الطوارئ . القى نظرة على صيدليتك وحاولى ان تكمل ماينقصها من ادوات لاغنى عنها .

ابدئى اولا بالقاء الادوية والمواد التى مضى عليها زمن طويل . احكمى اغلاق الزجاجات المختلفة والعلب . ضعى علامه حمراء على العلب التى تحوى مواد سامه .

لاتكدسى الصيدلية باشياء لاجدوى منها . لاتضعى فيها الا المواد الضرورية والسائدة الاستعمال .

وهذه قائمه بمحتويات الصيدلية:

١ — مقص
٢ — ملقطان : واحدة لتحت الجلد والاخرى للنمل
٣ — ترمومتر
٤ — ٥٠٠ جرام قطن معقم
٥ — علبه اسبيرين او اقراص مماثلة
٦ — علبه شاش معقم
٧ — شاش للضمادات
٨ — كحول نقى
٩ — علبة دبابيس
١٠ — زجاجة ماء اوكسجين
١١ — زجاجة اثير
١٢ — زجاجه ميكروكروم
١٣ — انبوبه فازلين
١٤ — انبوبة دهان للزكام .
١٥ — زجاجة دواء لاحتقان الزور
١٦ — زجاجة قطرة
١٧ — زجاجه دواء مهدىء لالم الاذن
١٨ — دواء للحروق

واخيرا لاتنسى مجموعة من الاعشاب الطبية مثل :
التليو ، البابونج ، اليانسون

مكتبة أنيقة بأقل التكاليف



اذا كنت تؤثثين شقة جديدة أو على وشك الانتقال الى بيت الزوجية الجديد او عندك مشروع لتجديد اثاثك القديم .. فاليك فكرة لمكتبة هى اجمل ماتوصل اليه مهندسو الديكور فى العالم .. وفن الديكور الحديث يتجه الى استغلال كل ركن في البيت بطريقة عملية وجميلة ومريحة للنظر في نفس الوقت .. وهذا ركن للمكتبة استغلت فيه الحائط على شكل رفوف توضع عليها الكتب ويمكن استغلالها في وضع التليفزيون او الراديو كما ان هناك دولابين يتسعان لاشياء كثيرة .. وهذه المكتبة تصلح لمدخل البيت او لركن في الغرفة التى تقضون فيها معظم اوقاتكم ويمكن استغلال الغرفة بكنبة مريحة وكرسين او اكثر .

جـولـة فى الأسـواق

الجديـد فى موضـة الشتـاء

يشغل بالنا في هذه الايام الاستعداد لموسم الشتاء القادم .. فقد بدأ الجو يميل الى البرودة ، وتبعا لهذا التغير بدأت الفترينات في جميع المحال تعرض الجديد لموضة الموسم القادم .

وقد بدأت جولتي من شارع سليمان باشا .. دخلت محل « مس ايجيبت » فرأيت طريقة عرض الملابس الشتوية تمتاز بالذوق الرقيق .. ولفت نظري شال من الموهير الابيض يناسب هذه الفترة من العام ، ويمكنك ارتداؤه ليلا مع الملابس الصيفية التي لا تزال ترتديها ..

كما لفت نظري ايضا « اسبانيل » من الصوف لونه أسود ومطرز بالوان مختلفة على شكل ورود وأعجبني ثمنه أكثر من منظره . انه برغم اناقته يباع بـ ٦٥٠ قرشا والوان مجموعته فيها الابيض والازرق والوردى .. وفي ركن من المحل رأيت جاكيت من التريكو مقلمة باللونين الابيض والاسود ولها كول واسع ثمنها ٧٩٧ قرشا .. ولكنى لا اخفى عليك أن مجموعة العقود الموجودة مغرية وتناسب بلوفرات الشتاء المقفلة وقد أخذت منها عقدا لونه بنفسجي يبدو رائعا وثمنه ٤٢٥ قرشا ، واذا كنت مستعدة لشراء ما هو أغلى من ذلك ، فهناك عقد لونه بمبى ويتكون من ثلاثة صفوف وثمنه ٦٢٥ قرشا ..

أما اذا كنت ترغبين في شراء هدية جميلة أو قطعة رائعة تبدو كأنها من الاحجار الطبيعية تماما ، فانصحك بشراء « البروش » الذى رأيته هناك .. ان ثمنه خمسة جنيهات . وأؤكد لك انه اذا لبس مع فستان سهرة أسود ، فسيبدو كأنه من الالماس الطبيعي .

وبعد خروجي من محل « مس ايجيبت » اكتشفت اكتشافا خطيرا سيوفر لك أو لبناتك أثمان الجيبات الترجال التى ما زالت موضتها مستمرة هذا العام . مع تغيير بسيط ، وهو أن الموضة الجديدة بالنسبة لها هى الالوان المقلمة بدلا من السادة أو الكاروهات .. فهناك بمحل « منكو » مجموعة رائعة من الترجال الفرنساوى والايطالى والهولندى .. وعليك أن تختارى اللون .. وسوف يصنعها لك المحل حسب مقاسك وبسعر ٤٢٠ قرشا للجيب .



كيس للطفل فى شهوره الاولى ثمنه ٢٨٥ قرشا ..

واتجهت بعد خروجي من محل منكو الى محل « المهد للاطفال » وهناك لفت نظرى طقم جميل لونه فضى وثمنه ٣٤٠ قرشا ، وهو مكون من جاكيت وبنطلون ويناسب طفلا عمره سنتان أو ثلاث سنوات .. وآخر لطفلة في نفس السن وثمنه ٣٦٠ قرشا .. وبهذا المحل أرواب للاطفال من جميع المقاسات ثمن الروب ١٦٠ قرشا .. وقد أعجبتنى قبعة مبتكرة تصلح لابنتك اذا كان شعرها قصيرا .. هذه القبعة لها ضفيرتان ، ويمكنك أن تختارى لون الشعر المناسب وثمنها ١٦٠ قرشا .. واذا كانت طفلتك تحتاج الى بالطو هذا العام ، فهناك بالطو أحمر جميل ثمنه ٤٥٥ قرشا .. أما اذا كان طفلك في شهوره الاولى فستجدين بهذا المحل كيسا يسهل لك أخذه معك خارج البيت .. هذا الكيس مبطن بالساتان ، وهو يحفظ الطفل دافئا في الايام الشديدة البرد ، وثمنه ٢٨٥ قرشا ..

وتوجد أيضا مجموعة لطيفة من أغطية السرير محلاة برسوم مختلفة وثمنها ١٦٠ قرشا ..

وفي شارع قصر النيل دخلت « الصالون الاخضر » دون تفكير .. لاننى تعودت أن أجد تشكيلة كاملة هناك .. ولم يخب ظنى ، فقد وجدت مجموعة كبيرة من الترجال الايطالي والفرنسى والهولندى والانجليزى ، وثمن المتر ١٣٤ قرشا .. اما أجمل قماش رأيته وجعلنى أفكر في صنع بالطو تروا كار منه ، فهو قماش الشامواه الذى يباع بهذا المحل ... انه يحتوى على جميع الالوان ، ويخيل الى أن البالطو منه لن يكلفنى كثيرا لان ثمن المتر من الشامواه ٢٤٠ قرشا وعرضه ٨٠ سنتيمترا وهو يصلح للتايبرات أو الجاكتات أو المعاطف الانيقة الاسبور .. وعلمت أن صيحة الموضة لهذا العام هى التايبرات التريكو .. وهناك قماش بوكليت جرسيه يصلح لنفس الغرض وثمن المتر منه ٤١٥ قرشا وعرضه ١٥٠ سنتيمترا . وقماش البوكليت رائع للفساتين . وهو آخر موضة للشتاء القادم أيضا .. ان عرضه ١٣٠ سنتيمترا وثمنه ١٦٠ قرشا ، ومن أجمل ألوانه اللون الزيتى .. انا شخصيا لا تعجبنى القطيفة في الفساتين . ولكن هناك مجموعة لا بأس بها من القطيفة المنقوشة بالوان لطيفة ثمن المتر منها ١٥٠ قرشا .. ومن أحدث الاقمشة الاصواف المقلمة ويتراوح ثمن المتر بين ١٥٧و٣٥٦ قروش .

وانتهت جولتى هذا الاسبوع عند هذا الحد ، ووجدت نفسى أتمنى شراء كل شئ ، ولكننى فضلت أن أكمل الجولة حتى أكون على علم بجميع المعروضات ، وبعد ذلك أفكر تفكيرا منظما في الاشياء التى أحتاج الى شرائها وتجعلنى أنيقة في الشتاء القادم دون ارهاق لميزانيتى .



طاقم للاطفال ثمنه ٣٦٠ قرشا وقبعة ثمنها ١٦٠ قرشا ..



جاكيت من الجرسيه المخطط بالابيض والاسود ثمنه ٧٩٧ قرشا ..



اذا كنت رشيقة فاليك هذا الزى الذى عرضه اخيرا بيت ازياء ديور بمناسبة الشتاء القادم وهو من اللونين البيج والبنى

مشكلة الرجل الأرمل على الشاشة

أذاع التليفزيون هذا الاسبوع رواية « أم لاولادى » وهى قصة رجل توفيت زوجته وتركت له ثلاثة أطفال ووجد نفسه في لحظة مسئولا عن البيت والاولاد والعمل فضلا عن مضاعفة منحهم العطف والحنان حتى لا شعروا بفقد أمهم .. وهذه كلها أعمال لا يستطيع الرجل أن يزاولها بجانب عمله المرهق الذى يستلزم منه البعد عن المنزل مدة طويلة .. والرواية ناجحة وتحمل فكرة جديدة تخالف الفكرة التى تصر السينما عندنا أو التليفزيون أو الاذاعة على عدم التحول عنها . وهى مشكلة الطلاق والاطفال الحائرين بين الاب والام .. هى الفكرة القديمة التى شاهدناها كثيرا في تمثيلياتنا واذاعتنا وأفلامنا السينمائية حتى أصبحت مملة وكأنها المشكلة الوحيدة في مجتمعنا ، مع أن هناك كثيرا من المشاكل التى تحتاج الى علاج غير مشكلة الطلاق . ورواية « أم أولادى » التى قدمها التليفزيون ، من تأليف نعيمة وصفى ، وقد قامت فيها بدور أم الزوج المريضة .. وأدت هذا الدور بكفاءة ممتازة ، ووصفت حالة الام المريضة المتقدمة في السن بشكل واقعى .. والرواية تهدف الى تسهيل مهمة الارمل ، وتحاول أن تقرب الى الاذهان ضرورة زواجه مرة أخرى حتى يستطيع مواجهة جميع أعباء الحياة .. وقد اختار الزوج في الرواية صديقة لزوجته لكى يتزوجها .. وصديقة الزوجة فتاة جميلة ورقيقة وتحب أطفاله ويبادلونها هذا الحب . ولكن الجدة تحاول أن تظل دائما سيدة البيت المسيطرة ، فتملأ نفوس الاطفال بالحقد على زوجة أبيهم المستقبلة حتى تضمن عدم زواجه بها .. والاب في وسط هذه الدوامة يشعر أنه عاجز عن التفكير . فأمه المريضة تزيد من مشكلاته ولكنه لا يستطيع التخلى عنها .. واطفاله في حاجة الى رعاية وبيته في أشد الحاجة الى التنظيم ، وحياته كلها لا تستغنى عن ربة البيت التى فقدها بموت زوجته ..

واخيرا ينتصر الواقع على الاحقاد ، والرغبة في السيطرة ، ويقرر الرجل أن يتزوج الفتاة التى اختارها بعد أن وافق أطفاله ، وشعروا بخطئهم وحاجتهم الى من تستطيع العناية بهم واسعادهم .. انها فكرة جديدة تختلف عن معالجتنا للموضوع من ناحية زوجة الاب المسيطرة ..

وقد أدى الجميع أدوارهم باتقان ، حتى الطفلة الصغيرة نادية ، كانت طبيعية وناجحة في دورها بشكل يثير الاعجاب . والواقع أن مسرح التليفزيون بدأ يسير بخطوات واسعة في طريق النجاح ، وفي تقديم روايات ممتعة ومسلية تعالج مشكلاتنا المختلفة بطريقة معقولة .

أقوال

لكى تكون زوجا مثاليا يجب أن تتمتع بذكاء ولباقة وطيبة وكفاءة ورقة في المعاملة وشخصية قوية .. باختصار يجب ان تكون عبقريا .

***

تأكدى أن القدوة الصالحة في تربية الأطفال هى أفضل الطرق لتعليمهم الاخلاق الفاضلة .. فالتقليد طبيعة الطفل ...

***

تستطيعين بمفردك أن تواجهى المشاكل والعمل والارهاق ولكن لكى تسعدى في حياتك يجب الا تكونى بمفردك .. فالسعادة لابد أن يشترك فيها اثنان ...

***

اذا استطعت أن تتفنى في التضحية على طول الخط يمكنك أن تسعدى في زواجك ...

ابراهيم المصرى

بين الجمال والاخلاق

يجيب على مشكلتك

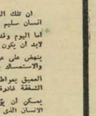


انها فتاة جميلة جمالا خارقا وانا احبها . ولكن مايخيفنى من الاقدام على الزواج بها هو جمالها. فانا اخشى هذا الجمال ومطالبه وما يمكن ان يكون منطويا عليه من غرائز الكيد والمكر والخلاعة وحب الظهور . فبماذا تنصحني .. هل اتزوجها ام انصرف عنها .. ؟

ش. ل. بالنيل

انت تحب تلك الفتاة ولكنك لا تعرفها .. فيجب أن تمتحنها قبل أن تتزوجها ، وتلاحظ أخلاقها وطباعها ، وتحكم عليها من مسلكها لا من تأثير جمالها . انك تجاه ذلك الجمال الخارق تتصور أن الفتاة ربما تكون متكبرة ومتعجرفة وخليعة وكثيرة المطالب . ولكن شعورك هذا قد يظلمها لانه قد يكون صادرا من التأثير الذى يحدثه الجمال فى نفسك لا من جوهر شخصية الفتاة .. والواقع أن الجمال قوة مرهوبة ينجذب الرجل اليها ويخاف فى الوقت ذاته منها .. غير أن جمال المرأة ليس قوة مستقلة عن شخصيتها . صحيح انه يشعرها بتفوقها وسلطانها . ولكنه قل أن يفسد أخلاقها اذا كانت هى نفسها أبية وعزيزة ومن منبت طيب . فالمهم أن تستوثق من أخلاق فتاتك دون أن تتأثر برهبة جمالها ، فاذا أيقنت انها حقا مهذبة ومستقيمة ومن أسرة طيبة ، فتزوجها ولا تتردد . وعندى أن الجمال ، بعكس ما يعتقد البعض ، يساعد على تلطيف اهواء ونزعات المرأة اذا كان جوهرها سليما . ذلك لانه يضعف فيها غرائز الحسد والنميمة ، ولا يولد فى نفسها ذلك الشعور بالنقص الذى تشكو منه النساء الدميمات بل والمتوسطات الجمال ، واللذى يشقيهن ويشقى أزواجهن .. فلا تخش الجمال اذا اقترن بحسن المنبت ومتانة الخلق ، بل اخش اية فتاة جميلة أو دميمة يدفعك حبك لها وافتتانك بها الى التجاوز عما تشعر به من فساد واضح فى أخلاقها .. هذا ما أريد أن انبهك اليه . فاحذر الحب وانت تحكم على المرأة .. انه هو الذى يسلس قيادنا لها ، وهو الذى يدفعنا حتى ولو عرفنا حقيقتها الى غض الطرف عن جميع مساوئها .. فتحكم فى حبك ما استطعت وانظر الى الفتاة بعين عقلك . ومتى تغلبت على تأثير الحب ، أمكنك أن تتغلب على تأثير الجمال ، فلا تظلم الفتاة اذا كانت جميلة وفاضلة ، ولا تنخدع بجمالها اذا كانت سيئة الخلق حقا وفاسدة .

حذار من خداع الشفقة



انا انسان منكود الحظ اصابه القدر فى صميم سعادته وحياته . فقد احببت فتاة حبا شديدا ، وكذلك هى احبتنى نفس الحب واشد . فعزمت ان اقترن بها ، فوافق اهلها واهلى . فخطبتها ، وشرعنا نعد معدات العرس . وفجأة وقع لى حادث مروع افقدنى البصر . فامسيت كفيفا وانا فى السابعة والعشرين من عمرى . والان تابى الفتاة التى مزقها عذابى الا ان تمضى فى حبها لى ، وتقول وتقسم انها لن تتخلى عنى ، وانها برغم الكارثة التى اصبت بها ماتزال متأهبة للزواج منى . ولقد روعنى اصرارها فرفضت . ولكنها لاحقتنى وتشبثت بى ، وماتزال حتى اليوم تحاول التأثير على واقناعى . فانا حائر بين حبى لها واستنكارى ان استغل حبها لى واستخدمه لمصلحتى فما رأيكم .. ؟

و. د. ل. باسكندرية

ان تلك الفتاة النبيلة قد عرفتك بالامس وانت انسان سليم . فكان حبها لك طبيعيا وسليما . أما اليوم وقد تغيرت ولا ريب فى نظرها ، فحبها لابد أن يكون هو أيضا قد تغير .. ان حبها اليوم ينهض على عزة النفس ، وتقديس العهد ، والاستمساك بواجب الوفاء والشرف ، والاحساس العميق بعواطف الرحمة والشفقة والرثاء ، ولكن الشفقة غادرة يابنى .. بل هى منزلق عاطفى يمكن أن يؤدى الى شر الكوارث .. ان الانسان الذى أحب بالامس مخلوقا سليما كامل التكوين ، لا يمكن أن يحب غدا ذلك المخلوق بنفس القوة والاخلاص والثبات اذا دب النقص فيه ، وكان هذا النقص واضحا جوهريا يناقض الطبيعة الشائعة ولا يتفق ومستلزمات الحياة . فالانسان يجب أن يكون بطلا كى يظل فى مثل هذه الاحوال ثابتا ومخلصا ، والناس فى مجموعهم بشر وليسوا بأبطال . ان الحبيب لابد أن يقارن بين ما كان عليه حبيبه وما انتهى اليه . لابد أن يقارن بين أحلامه الماضية وما استحالت اليه تلك الاحلام فى ظل الواقع الفاجع . وعندئذ تتبدد شفقته وتتقد حسرته ويجف قلبه ، فيعذب نفسه ويعذب حبيبه بالرغم منه . فواجبك أنت اكبارا وانقاذا للفتاة النبيلة التى تحبها ، وحرصا على مستقبلها وسعادتها ، أن تثبت فى موقفك ، وترفض الزواج منها رفضا قاطعا ، وتقول لها أن القدر اذا كان قد ظلمك فانت لن تظلم معك انسانا آخر تحبه وتنشد له السعادة والحياة . ان المرأة التى يمكن أن تصلح لك هى المرأة التى لم تعرفك وانت مبصر ، وهى التى تحبك اليوم وتقبل الزواج بك راضية بواقعك وغير متأثرة بصورة أخرى عرفتها بالامس عنك وكانت هى التى جذبتها اليك .. هذه المرأة لن تقارن بين ماضيك وحاضرك ، ولن تستبد بها الحسرة على نفسها وعليك . فهى وحدها التى يمكن أن تخفف عنك عبء آلمك وتسعدك . فاذا وجدت هذه المرأة فتزوجها .. أما تلك التى كنت فى نظرها بالامس سليما وكامل التكوين ، فاياك أن تؤخذ بشفقتها ، واعرض عنها حالا ، رحمة بها ، وخوفا عليها وعليك مما لابد أن يحدثه فى نفسها انهيار أملها وتحطم حلمها ..



مناظر موذية

بقلم انور نافع

التفاوت ف الثقافة والرشاد
واختلاف الذوق ما بين العباد
واصطدام الجهل .. بنهوض البلاد
خلا فيه شيء م الفكاهه ف المعيشة
واحده لابسه جيب قصير فوقه بيشه
واللى رايح بالبيجامه ع الديوان ..!

*

واللى استاذ ف الشريعه والقانون
وابنه طليانى بيدرس ف الفنون
اما جوز بنته فتاجر ف الزتون
كل واحد عندهم له راى كيت
والتلاته كلهم عايشين ف بيت
بيت بدال السيما بيسلى الجيران . !

*

واللى ماشى بمنطلون من غير فانله
واللى داخله الاجزخانه وشايله حله
واللى ودنه بتوجعه وسادد .. بفله
شيء ما يوصفهوش مجرب او طبيب
كلهم ماشيين ف موكبنا العجيب
حاجه لا يمكن يصورها بيان

*

واللى قاعد ف القهاوى طول حياته
واللى كل وظيفته يمشى ورا اللى ماتوا !
واللى عايش منتظر يورث مراته
كل افكاره وعيشته جهنميه
كل همه بس ينحر ف الوليه
صنف ما حقوش يعيش غير فاللومان .

*

فولكلورنا والحديث اصبح عجب
فين جهود اهل الصحافه والادب ؟
كل تغيير ف الوجود عاوز سبب
مش ضرورى كل شيء يخلص ف يوم
بس نفس المساله مش عايزه نوم
بدنا ننسى بقى سياسة زمان ..

اجابات سريعة

الى و. ن. بالقاهرة

قد لا يصادفك مثل هذا الحظ مرة ثانية فاحرص على النعمة ، واسلك السبيل الذى رسمه لك الدك .

الى م. ا. ا. بطنطا

لن يسعدك غير الحل الوسط . فخذ شيئا واعط شيئا آخر مقابله . اما اذا طمعت فى الكل فلا بد ان تخسر الكل وهذا هو راى زوجتك نفسها فاعمل به .

الى ل. ك. بالقاهرة

لا تقحمى نفسك فى مواقف تضطرك الى الكذب على زوجتك الغيور ، واذا حدث هذا بالرغم منك فتولى بك واجدى عليك ان تكونى على الدوام صريحة . اذ الكذب يتهم المراة مهما كان سلوكها شريفا

الى ى. ل. س. بمصر الجديدة

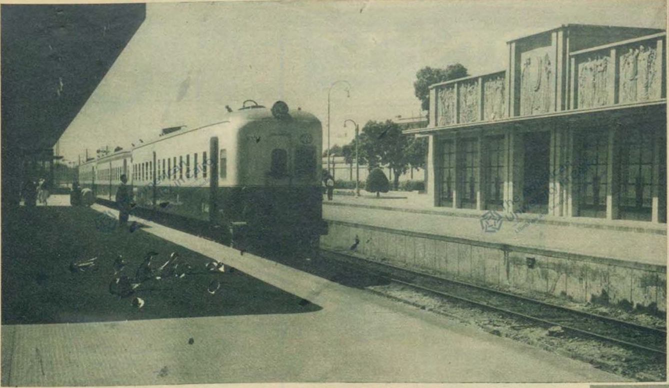
لقد مالت اليك فترة لانك الرتفيرتها ولكنها فى جوهر نفسها لا تحبك . فاحذر ان تنخدع بها وابتعد .

الى م.. بالقاهرة

انها لا تستطيع ان تنتظرك . فلاتظلمها وكف عن ملاحقتها اذا كنت حقا تحبها وتحرص على مستقبلها .

الى ش. المعذبة بشبرا

ليس هذا هو السبب الجوهرى الذى دفعك الى مغادرة بيتك . الواقع انك تريدين اجبار زوجك على الكف عن مساعدة اخيه البائس المريض ، فى حين ان زوجك لم يقصر لحظة فى الانفاق عليك ان مثل هذا العمل الخسيس قد يحطم حياتك . فعودى الى بيتك قبل ان تحل بك اللعنة .



قطار الديزل فى محطة سراى القبة

تعال معى نشهد معجزة هيئة السكك الحديدية



الدكتور مصطفى خليل
وزير المواصلات



المهندس محمد عفيفى
مدير عام هيئة السكك الحديدية

عشنا هذا الاسبوع فى تجربة مثيرة .
رايت مشكلة من مشاكل بلدى الجميلة وهى تاخذ طريقها الى الحل ..
رايت قطاعا من سكان اهل بلدى يباشرون نشاطهم واعمالهم وهم اكثر حيوية واستقبالا للحياة . وبعد أن كنت العن القاهرة بسبب ازدحامها .. بسبب المشاكل التى يسببها العثور على سكن مناسب .. بسعر مناسب .. ! وحتى فى هذه المرة .. كانت المشاكل لاتزول بسبب فوضى المواصلات !؟

انى اعترف أننى كثيرا ما وقفت اكثر من ساعة فى انتظار الاوتوبيس .. فى انتظار وسيلة اخرى من وسائل المواصلات ولكن بدون جدوى .

واعترف مخلصا أننى كثيرا ما ذهبت الى عملى متأخرا .. وكثيرا ما تعرضت لمضايقات أكثر من رؤسائى .. حتى كدت اترك القاهرة ..

وجدتها .. !

والعجيب أن مشكلتى هذه تعرضت للمناقشة بوساطة زملائى .. أكثر من زميل اشار على بالسكنى فى شارع سليمان باشا .. وفعلا كان حلا مناسبا .. ان المؤسسة التى اعمل بها فعلا فى هذا الشارع .. ولن يكلفنى ذلك أكثر من ٥ دقائق من البيت للعمل .

كان هذا الحل بيدوجميلا ومدهشا ومناسبا .. من الوجهة النظرية .. ولكنى عندما بدأت ألتمس المشكلة وجدتها أكثر تعقيدا .. فالشقة التى ابحث عنها حجرتان .. بثمن يصل الى ٣٠ جنيها كايجار شهرى ..

٣٠ جنيها .. هذا مبلغ بسيط فعلا . ولكنى ساضطر آسفا أن أقترض عشرة جنيهات شهريا لكى أستكمل الايجار . وفكرت من جديد .. هل أذهب الى مصر الجديدة .. !

لا .. المواصلات .. والسكن غال .. !

هل اذهب الى المعادى .. ! الى شارع الهرم .. نفس المشكلة .. !

هل اسكن فى عشش الترجمان وحى معروف .. ومعى ليسانس ووظيفة محترمة ودبلوم فى القانون الجنائى .. !

ثم طرات فكرة اخيرة ..

لماذا لا اسكن فى الزيتون .. الايجار رخيص .. والمنطقة من اجمل احياء القاهرة .. ومواصلاتها .. آه المواصلات لابد من بحثها جيدا .. !

ولقد جربت مرتين .. واعتقد اننى شعرت لاول مرة بقيمة الحياة فى القاهرة .

المحطات الجديدة

واول شىء يطالعك أثناء رحلتك اليومية ذلك الجهد الضخم الذى صنعته هيئة السكك الحديدية .. ستحس من الوهلة الاولى أنك فى ألمانيا أو الولايات المتحدة الامريكية أو فى السويد .. وأنت تعلم جيدا أى متعة تصيب الراكب لقطار فى هذه الاماكن ..

سترى المحطات الانيقة خاصة فى كوبرى القبة وسراى القبة والزيتون . وسترى المحطات .. بخدماتها .. بالموظفين الذين اختارتهم الهيئة بحيث يمثلون أعلى المستويات .. حتى يمكنهم التعامل مع الجمهور على أساس واع ..

آخر ساعة مع الناس

وقد ذهبت « آخر ساعة » مع هؤلاء السعداء .. مع الذين لا يحملون قلقا فى الذهاب والاياب ..

* فى محطة كوبرى الليمون . التقطت عدسة «آخر ساعة» علامات الرضى على وجه الاستاذ يوسف كامل عميد كلية الفنون الجميلة .. سألته : ايه رأيك فى مواصلات السكة الحديد عندكم .. ؟

قال : القطار نظيف .. وسريع للغاية .. ولكنى معتقد من الجمهور .. أن





منظر عام لمحطة حلمية الزيتون

الجمهور لا يحافظ قليه .. انه يعتقد انه ليس ماله وهنا وجه الخطا .. ولذلك معذورة هيئة السكك الحديدية .. انها تصنع المعجزة من أجلنا .. ولكن الناس يمزقون الكراسي والتلامذة يوسخون الكراسي الجلدية الانيقة ويتلفون دورات المياه .. وأنا أخشى أن تتصرف هيئة السكك الحديدية عن العناية بهذا الخط اذا علمت أن الناس « ناكرة للجميل » .. اكتب على لساني أن المهندس محمد عفيفي مدير عام الهيئة .. حقق المعجزة .. اننا نتمتع بأجمل مواصلات القاهرة نظافة .. سرعة .. عناية

عهد الحريم

والغريب أن « آخر ساعة » وهي تطوف مع الركاب من كوبري الليمون حتى القبة التقت بمجموعة مختلفة من الاذواق ..

ان المواطن صبري خليفة له راى غريب .. !

انه يقول : ياخسارة .. الحلو مايكملش .. القطر لذيذ وجميل .. ومواعيده زى الساعة .. وانظف من سرير الواحد .. ولكن فين « ديوان الحريم » .. !

ان الحريم له قدسيته .. واعين الراكبين لا ترحم .. والمهندس مدير السكة الحديد .. راجل باسمع انه مسلم ويخشى الله .. فلماذا لم يعمل حساب النساء ويبعدهن عن الرجال ..!!

التطوير الدائم

اما المواطن فؤاد الدجوى (٣٠ سنة) من عزبة النخل فهو يحكي قصة التطوير الدائم في هيئة السكة الحديد .. انه يقول : زمان كان فيه القطر البخارى - وهو قطار لعين للغاية .. انه كان ينفث سمومه من الدخان الاسود الكالح فيزكم الانوف .. ويعرضنا للسل وجميع الامراض الصدرية .. ولحسن حظنا تخلصت منه الهيئة .. وظهر القطار الجرار .. وهو اشد لعنة من سابقه. كان يمشي مرة ويقف في الطريق عشر مرات .. وكان الانسان احيانا يأخذ في المسافة التي تستغرق حاليا ثلث ساعة .. ساعة وثلث .. صدقني اذا قلت لك ان حياتنا قبل القطار الحالي كانت مجموعة من المتاعب لا حصر لها .. ولكن الآن .. انت تجلس معنا في القطار .. وانت رجل أفندى معتبر وشفت الدنيا كلها .. فيه احسن من كده .. ؟ ! فيه نظافة وسرعة ودقة أكثر من ذلك ؟ صدقني انني اريد أن اشد على يد الاستاذ الدكتور مصطفى خليل وزير المواصلات الذى استطاع بحكمته أن يدرس مشاكلنا وأن يزيلها من الوجود.

١/٤ ساعة فقط

والجنس اللطيف ايه رأيه في هيئة السكة الحديد .. ؟

ان السيدة ايفون ادوارد زوجة الموظف ابراهيم عياد من الزيتون تقول :

– المسافة من الزيتون للقاهرة ١/٤ ساعة فقط .. وعلى أساس هذا الانتظام وهذه الدقة المتناهية استطاع الانسان أن يحدد مواعيده ، وان يرتب ظروفه ، ومعيشته بفضل مجهودات رجال هيئة السكك الحديدية ومديرها العام المهندس محمد عفيفي الذين ارجو ان تقدموا لهم بالنيابة عنا جميعا جميل شكرنا على هذا العمل الرائع

المقايسات مختلفة

والعجيب انني اثناء جولتي في هذه المنطقة .. رأيت عجبا .. أن الجمهور في بعض الاحيان يكون حساسا للغاية . يصبح كشاشة التليفزيون تسجل كل شيء .. كشاشة الرادار حساسة غاية في الحساسية .

ان المهندس سمير فوزى .. يقول :

– مقايسات مصلحة السكة الحديد في رصيف المحطات ليس سليما .. أن هناك اكثر من ٤٠ سم بين الرصيف والقطار .. وهي مسافة خطرة للغاية بحيث أن ابي زلت قدمه .. وكاد يذهب تحت عجلات القطار .

ثم قال : وتصور بعد ذلك ... صغار الاولاد والتلاميذ بعد بدء العام الدراسي .. تصور هذا ..

انني اطالب المهندس محمد عفيفي مدير عام هيئة السكة الحديد ان يتفضل ويزور معظم المحطات ابتداء من كوبرى الليمون ليجد هذه المشكلة ..

صحيح أنها مشكلة تافهة اذا ثبتت بمدى التطور الهائل الذى لحق هذا الخط ابتداء من السرعة والنظام والاناقة والنظافة ، مما جعل الانتقال بين القاهرة وهذه الضواحي متعة لا تعادلها متعة .

ثم ماذا .. !

هذه هي جهود هيئة السكك الحديدية .. وهذا هو تطويرها الدائم لمرافقها .. ان الانتقال بين القاهرة والزيتون والقبة أصبح متعة لا تعادلها أية متعة .. فهل انت معي .. ؟ !

محطة حمامات القبة اثناء دخول قطار الديزل اليها ..





الاستاذ يوسف كامل عميد كلية الفنون الجميلة يشهد بفضل هيئة السكة الحديد ويطلب من الجمهور المحافظة على القطارات ومحتوياتها .. لانها ملك للشعب جميعه



المواطن ابراهيم عياد وزوجته السيدة ايفون ادوارد من سكان الزيتون ..



المهندس سمير فوزى له وجهة نظر ويقول اصبح السفر بين القاهرة وضواحيها متعة



المواطن فؤاد الدجوى .. من سكان عزبة النخل يقول : مفيش احسن من كده !

قصة العدد

الجياد الشهباء

بقلم
محمود البدوى

اشتهرت قرية الرمانة ببساتين الرمان الغنية التى تنتج اجود أصنافه فى الصعيد قاطبة . وخبت من بعدها شهرة بساتين منفلوط والناحل ..وكانت السيدة خديجة وهى ارملة فى الاربعين . ومن قريباتى الابعدين تمتلك حديقة كبيرة للرمان فى هذه القرية.. فكلفتنى فى هذا الموسم ان انوب عنها فى محاسبة الشيخ عبد الحكيم مستاجر الحديقة .. ومع انها كثيرة الوساوس والشكوك وتحملنى المشقة فى كل عمل تكلفنى به . . ولا ترضى بشىء ابدا فاننى ذهبت من اجل صغارها الاربعة اليتامى.. ولان زيارتى للريف تلهب حواسى وتفتح امامى آفاقا جديدة من التامل .

وكنا في نهاية سبتمبر والفيضان على اشده والنيل في هذه المنطقة في اتساع المحيط وعمقه .. فغرقت الجزر والدساكر والنجوع ... وكان يخيل اليك من فرط اللج الذي تراه في كل مكان انه الطوفان كانت شطئان النيل غارقة في المياه السوداء .. والامواج تضطرب والمراكب تصارع التيار وتسير في حذاء البيوت .. وعندما نزلت من السيارة العمومية في محطة الرمانة .. بدا لى اننى الراكب الوحيد الذي يقصد القرية ..

وكانت هذه في بهجة الصباح يداعب نخيلها ريح الخريف . وتبعث الدخان من افران « الخبيز » .. والمياه قد غطت الارض كلها .. وجنى القطن .. وكوم حطبه على الجسر .. وحملت الجمال واللوريات بالاكياس .. وفوست الذرة .. وكومت اطنان البوص في اطراف المزارع .. واخذت نسمات الصباح اللينة تحرك صفحة الماء .. وغادرت الطيور اعشاشها على الشجر واتجهت الى حيث الشمس والحياة .

وكانت القرية ، تبدو ساكنة والفلاحون في فترة الراحة التى تسبق الزرعة الشتوية .

وكان الشيخ عبد الحكيم رجلا متعلما في قرابة الخمسين من عمره ومن احسن الزراع في المنطقة .. ويعنى عناية خاصة بالبساتين من زمن واكتسب خبرة على مر السنين ..

وكان بيته على الجسر .. في مدخل القرية من الناحية الشرقية .. بيتا كبيرا من طابقين مبنيا بالطوب الاحمر ومطليا كله من الداخل بالبياض والمصيص ..

وجعل منه حجرتين في الطابق الاول للضيافة والمرد لهما بابا خاصا .. مد امامه طرقة جميلة .. معرشة بشجر العنب ..

وفي هذه المندرة وتحت تكعيبة العنب كان الفلاحون يجلسون مع الشيخ عبد الحكيم ويتحدثون عن احوال الزراعة والسوق وعن آمالهم في المستقبل .

وكان الرجل قد درس دراسة ثانوية ثم انقطع للزراعة بعد وفاة والده .. وكان بطبعه واسع الافق فطنا .. فقد اكسبته الدراسة القليلة في المدارس زادا آخر فتفوق على اقرانه من المزارعين وكان في كل سنة يستنبت شيئا جديدا فى الارض .. فزرع الكروم والكمثري والخوخ ثم تجرأ وزرع التفاح..ونجحت التجربة وهزت المشاعر .

وكان حسن المظهر مهيب الطلعة مسموع الكلمة ومحبوبا من الفلاحين ولم يكن يماطل او يسوف في دفع ايجار الحديقة للسيدة خديجة . ولكن السيدة كانت كثيرة الوسواس وكانت تتصور في كل سنة ان ارضا جديدة اضيفت الى الارض من طرح النهر او حل الوقف .. وكانت تتعبنى وتتعب الشيخ عبد الحكيم معى ، ولكن الرجل كان يقابل وسواسها بطبعه اللين .. ويطلب « الدلال » ونذهب معا لنقيس الارض بالقصبة ونضيع فى سبيل ذلك نصف النهار ..

ولكن الخروج الى البساتين والمزارع في اى ساعة من النهار كان يروقنى .. ويهز مشاعري ..

وكانت القرية في زمن الفيضان تبدو في اروع حلة .. فهواء الخريف اللين يداعب الوجوه .. والجسر يرش بالماء .. ثلاث مرات في خلال النهار .. واللجة تطوق القرية من كل جانب .. فغرقت حقول الاذرة الشامية .. وبساتين النخيل .. واشجار السنط .. ونمت الحشائش بغزارة .. على شاطىء الترعة .. وخرجت الفراريج والديوك الرومية تجري فرحة في طرقات البساتين واخذ البط والاوز يسبح فرحا في الماء وهو يصوصو كانه في عيد .

و « برك » الجاموس في الترعة .. وخرجت الخيل بعد الحمام وهى تتبختر على الجسر هازة ذيولها الطويلة ..

وكان الماء يجري حاملا معه الطمى والاعشاب والمراكب الكبيرة تنطلق في عرض النيل وهى ناشرة اشرعتها البيضاء محملة ببالات القطن والحبوب .. واكياس السماد .. وزوارق الصيادين الصغيرة تبدو من بعيد كانها في صراع رهيب مع التيار ولا تسير ابدا .

وانى لاعجز عن وصف شعوري في قلب الريف في هذه الساعة .. فقد مرت بى لحظات من الغبطة والشعور بالرضا النفسى .. لا استطيع ان اصف وقعهما على حسى ووجدانى .

وكنت احس بان شيئا جليلا قد حدث لبلادي .. شيئا جديدا .. رايته في وجوه الفلاحين الكادحين وفي بيوتهم النظيفة وفي مزارعهم .. ورايت بناية الوحدة المجمعة .. تضاء بالكهرباء .. وفيها المستشفى الصغير والمدرسة .. والمركز الاجتماعى .

ورايت طرقا جديدة جميلة تشق .. وفوانيس على الدروب .. وبعد السد العالى ساري الكهرباء والنور في كل مكان وسينمحى الظلام من البيوت ومن الطرقات .. ومن الاذهان نفسها .

وانى لاحس ان شيئا جميلا لطيفا يحيط بى . وذهبت الى كل مكان في القرية واخذت اتحدث الى الفلاحين في مقاهيهم الصغيرة وفي منادرهم و « مجازاتهم » وعلى ناصية الدروب .. وكنت اسمع آمالهم وتفتح نفوسهم للحياة .. وللمستقبل .

وانتهيت من مهمتى في آخر النهار .. وكان الشيخ عبد الحكيم يود ان يستضيفنى يوما او يومين اخرين ولكننى اعتذرت له لمشاغلى .. وابديت له رغبتى في ان ازور ضريح الشيخ فضل .. لان السيدة خديجة كلفتنى ان اضع بعض المال بيدي في صندوق النذور ..

ونظر الي الرجل في تعجب اذ كان يعرف اننى لا ازور الاضرحة ولا اعتقد في الاولياء .. فلما عرفته بانى مضطر ان انفذ رغبة السيدة خديجة بحذافيرها والا تسببت في مرضها وزيادة هواجسها ووسواسها .. خرج بنفسه من الدار .. ليحجز لى المعدية .. لان ضريح الشيخ فضل كان على ربوة في جزيرة قريبة من القرية ..

كنا وقت الغروب .. وغمر السكون الكائنات الا من نباح الكلاب .. وكانت « العتمة » جميلة في اضواء الماء المحيط بالجسر .. وبدا ان النزهة على الجسر غاية المنى في هذه الساعة ..

وهزنى الشوق الى ان اتمشى ... فخرجت مع محفوظ ابن الشيخ عبدالحكيم .. ومشينا نتهادى على الجسر .. بعد ان علمنا ان المعدية في العدوة الاخرى .. وان عودتها تستغرق اكثر من ساعة .. وكانت الاشجار الصغيرة تتنفس في ساعة الغروب .. وصفحة اللجة كالفضة البيضاء .

وبزغ القمر والقى خفيفا من الضوء الباهت على جذوع الاشجار .. والاغصان الملتفة والعشب النابت على شاطىء الترعة ..

ورغم طلوع القمر فان الضوء لم يبدد حجب الظلام الكثيفة هناك عند بساتين عمران حيث ينحرف مجري النهر .. وبدت اشجار النخيل المعروشة متشابكة الفروع في العتمة المدلهمة كانها المردة ..

واخذت انظر الى هناك .. الى مطلع الاشجار .. وفجاة لمحت شيئا يسقط وهو يضىء في ظلام البستان .. شيئا يلتمع كالشهاب .. ويمرق كالسهم .. وهو يتحرك في اتجاه الجسر ..

وكنت اراه لاول مرة في ليل الريف .. فلم اخف منه ولم اسأل محفوظ عنه ومضيت في طريقى بصحبته فقد كان هناك حنين ملح يدفعنى الى التجوال .

ورحت انعم بالضياء .. وبهواء الخريف من حولى .. وانا ادرك نقطة التحول في حياتنا .. وان شيئا جليلا وباهرا قد حدث .. وهو ينمو ببطء في اعماق التربة .. وسيهتز بالزرع النضير .. وتصبح رقعة الارض في مثل خضرة الزمرد .

وكانت صور بشرية تمر امام عقلى وانا اسير على الجسر .. وكنت افكر في الطمانينة والامان والحياة الرغيدة التى سيعيشها الفلاحون بعد ان تطورت حياتهم واخذ الظلام يتبدد تدريجا من الريف .. وكنت اعى معانى الاشياء بحواسى جميعا واقدر المستقبل المشرق .

وظللت ارى القمر والضوء الباهر والشجر المهتز .. وانا مسحور بما حولى من جمال ..

ولما رجعنا من نزهتنا على الجسر وجدنا الشيخ عبد الحكيم في انتظارنا وحدثنا بان المعدية مازالت في البر الثانى .. ومن الصعب عودتها لقلة الريح .. فانطلقنا على شاطىء النهر لنعثر على زورق يوصلنا الى الجزيرة ..

وكان النهر واسعا كالمحيط في هذه المنطقة ولم نر شراعا ولا ظل شراع ..

ولما كانت المعدية ميئوسا منها .. فقد خشينا ان يدخل علينا الليل ونحن في العراء .. فتقدمنا الى الامام على الشاطىء حيث توجد زوارق الصيادين لنعثر على زورق .. وبرز قارب من الظلام ودخل في ضوء الشاطىء .. ومازال يتقدم حتى صافح بمقدمه الرمال الناعمة .

وخرج الملاح يسحب القارب بعد ان طوى القلع ..

فقلنا له :

– عدينا ... يا ريس ...

– الريح كما ترون .. ناعسة ..

– سنساعدك بالمجاديف ..

فحدق في وجوهنا .

كان عجوزا طويل العود اسمر وكانت عيناه نفاذتين براقتين .. وذقنه طويلة وجللها البياض ..

ولم نكن ندري الذي يدور في راسه .. واخيرا قال :

– تفضلوا ..

وادار نحونا القارب ..

ونزلنا في الزورق وحرك الدفة وكان كل ما حولنا رائعا .. كل الروعة ..

النهر .. وما بقى من اليابسة .. والنخيل الصغير .. وشجر السنط .. والنبق الذي يسبح في الماء ...

وكانت هناك مساحات واسعة من الارض الرملية .. طوتها المياه السوداء .. ونبت الطحلب والحشيش ..والهيش .. في السفح وعلى التلال .. التى تطوقها المياه .. وحمل الموج على متنه عروق الخشب ... المتكسرة من السدود ... والقفف واطنان البوص .. والحيوانات الميتة . ..

وكانت ثمة مناطق سوداء من النهر .. تبدو كقطع الليل .. وكان المساء يهبط بظلامه .. وكان مثل الضباب الاشهب قد خيم على القرية ونحن نبتعد عنها .. وبدت بيوتها السوداء تتارجح مع الزورق في خط الافق .. ثم غابت عن بصرنا ..

وبدا شىء هناك كالحريق يلتهب .. في الجانب الشرقى كانوا يحرقون « قمينة » للطوب .. والدخان يتلوى ثم يتجمع في النهر كقطع السحاب الاسود ..

وعندما اخذنا نبتعد عن القرية كان كل شىء يموت امامنا .. وكان الشىء الوحيد الحى .. هو السيارات التى تبدو انوارها من حين الى حين على الجسر .. ثم طلقات البنادق من الفلاحين .. طلقات في الجو .. تهتز وتصفر في الليل الساكن كصفارات القطارات ..

ولما اشتد علينا التيار .. في وسط الماء .. عاد الملاح .. قريبا من الشاطىء فسمعنا .. الضفادع تنقنق .. وشيئا « كالتكة » الرتيبة التى نسمعها من وابور الطحين .

وبدا القمر يتسع نوره .. فلاح لنا وجه الشيخ العجوز .. الذي يحرك الزورق .

كان شيخا معروقا في جلباب اسمر .. وقد شمر عن كميه وترك لحيته الشهباء طويلة ولكنها ممشطة .. وبدت العافية تطل من عينيه اللامعتين .

وسأله الشيخ عبد الحكيم .. بعد ان اشعل له سيجارة ..

– هل عندك [illegible] .. يا عم ؟ ..

– لم يفتح .. [illegible] ..

– ومتى يفتح ؟ ..

– لما نقترب من الشيخ فضل .. فالخليج هناك ملىء بالاسماك .

– وهل تصطاد الحيتان ؟ ..



ـ كثيرا ما يحدث هذا خصوصا في موسم الفيضان ·· ومرة اصطدت سمكة ولما وزنتها في الحلقة ·· وجدناها مائة رطل ·· وقد عجب لها الصيادون ··
ـ وكيف اصطدتها ؟ ··
ـ ظللت في صراع معها طول الليل ·· واخيرا سحبتها في وش الفجر ··
وكنت وحدك ؟
ـ اجل ·· كما انا الآن ··
وسألته :
ـ كم عمرك ·· يا عم ··
ـ خمسة ·· وثمانين ·· ستة وثمانين ··
ـ ما شاء الله ··
ـ الصيادون يعمرون ·· لم ار في حياتي جنازة لصياد ! ··
ـ انهم يدفنون في قاع « البحر » فكيف تراهم ··
وضحكنا ··
وكان هناك ظل ينسحب على الشاطئ ·· مع اتجاهنا ثم سمعنا من يصيح :

ـ عديني يا عم ··
فابتعد الصياد ·· بدلا من ان يقترب من الشاطئ وسألته :
ـ لماذا لم تأخذه ؟ ··
ـ انك لا تعرف الفلاحين في الليل ··
ـ هل يبيتون لك شرا ··
ـ من السهل جدا ان يحدث ذلك وقد حدث امر لن انساه ·· كنت اتحرك ·· على الشاطئ ذات ليلة في عتمة كهذه منذ ثلاثين سنة وكان معي المعلم غطاس وهو تاجر طيب القلب وكان معروفا في زمانه ·· وكنا نشتري منه جميعا كسوتنا وكان راجعا من السوق ·· الى عياله حاملا الصرة وفيها ما بقي من القماش بعد السوق ·· ولم يجد المعدية ·· كانت في البر الثاني ·· والليل دخل ·· ووجدتني احرك المجداف قريبا منه ·· ونادانى ·· فاخذته ·· وقبل ان ابعد عن الشاطئ وجدت شخصا آخر يهتف بى ايضا ·· فحولت القارب اليه ·· وركب صامتا ·· ولم اكن اعرف انه مسلح ··

وانه يتبع غطاس الا بعد ان سمعت انه قتله ·· هناك في دغل من النخيل ··
ـ وكنت تعرف القاتل ؟
ـ ابدا ·· انه ليس من بلدنا ·· وحولنا اكثر من عشر قرى ونجوع وكلها تعدي من هنا الى البر الغربى ·· فلم اعرف اسمه ولا بلده ··
ولما قبض البوليس ·· على بضعة اشقياء وعرضهم علينا لم يكن من بينهم القاتل ·· فلم نخرجه من الصف ·· وتبع الهجانة الاثر ·· ثم اختفى ·· ولم يستطعوا مواصلة التتبع ولم يستطع البوليس ان يجد اي دليل في يديه فترك سراح من قبض عليهم ··
ـ وذهب دم البائع المسكين هدرا ؟·
ـ ابدا ·· قبل ان ينتهي موسم الحصاد ·· عرف الناس القاتل ·· ولكنهم خشوا بطشه فسكتوا ·· وغلب الحزن الارملة المسكينة ومزق نياط قلبها ··
وفي غروب يوم حملت اطفالها وذهبت الى ضريح الشيخ فضل وظلت تبكي

وتستجير به ساعة ·· وقبل ان تعود المرأة الى بيتها ·· صرع القاتل ··
ـ وكيف حدث هذا ؟
ـ اصابته رصاصة طائشة من الرصاص الذي يطلقه الفلاحون في الليل ·· كما اتفق ·· لمجرد الارهاب وسقط صريعا في مكانه ··
ونظرت الى الشيخ عبد الحكيم ·· فسألني :
ـ الا تصدق ·· رواية الصياد ؟ ··
ـ لماذا ·· لا اصدق والعالم كله اسرار ··
ـ وماذا اكتشفنا منه ؟
ـ القليل ·· والقليل جدا ·
ـ الشمس ·· والقمر ·· والنجوم ·· والشهب ·· والجن ·· وحتى السحاب عوالم كلها اسرار ··
ـ بالطبع كلها اسرار ··
ـ وماذا فعلنا ·· انظر الى الشهب ·· سقط نجم بذيل وهوى ·· هل عرفت السبب ؟

ـ ابدا ···
ـ وكذلك عالم الموتى ·· وسيظل السر سرمديا ·· لانه مرتبط بوجودنا في هذه الحياة ··
ـ تعني انه سيظل ازليا ·· وفوق عقل البشر ··
ـ بالطبع ···
وكانت الريح تهب من جانب النهر ·· وشال القلع واتجه الزورق صوب نجع الشيخ فضل ··
وكانت هناك في التلال العالية ذرة « شامية » مزروعة حديثا ·· اشبه ببساط اخضر ·· واغرقت بعضها المياه عند السفح ·
واقترب الملاح من اليابسة ·· وخرجنا ·· من الزورق ·· وقد رفض الصياد ان يأخذ اجرا ··
وسرنا على اليابسة بعيدا عن الارض الموحلة ·· حتى بلغنا الضريح ··
ودخلنا وقرانا الفاتحة ·· ووضعت

النقود التى نذرتها السيدة خديجة في صندوق النذور ·
وقال لى الشيخ عبد الحكيم ·· وهو يبتسم :
ـ سيسرق الصندوق الليلة ؟
ـ لماذا ؟ ··
ـ لان احدا لا يجيء الى هنا ويضع فيه مثل هذا القدر من المال ··
وفي المجاز وجدنا امرأة في سواد ·· جالسة وحدها وقد غطت وجهها ··
فقال لى الشيخ عبد الحكيم :
ـ تقدم للشيخة سكينة لتقرا لك الطالع ··
ـ طالعى انا ؟ ··
ـ اجل ·· وستحدثك عن اشياء كثيرة تسرك ··
وصوبت بصري الى المرأة · كانت منكسة رأسها والطرحة التي تغطيها في لون الهباب ··
واسمعتها صوتي ·· فرفعت الى وجها

معروقا وازاحت قناعها ·· ورأيت عينين في وميض الزئبق وتحركه وشعرا ابيض في احمرار وقد اخذ لون الشهب ··
وكان ثوبها ويداها وكل شيء فيها تفوح منه رائحة نفاذة ·· لم ارتح لها · وظلت تحدق فينا برهة بعينين واسعتين ·· وكان الى جانبها وعاء فيه ماء ·· كانها تستطلع فيه الاسرار ··
وسألها الشيخ عبد الحكيم :
ـ هل نستطيع أن نشرب الشاي يا حاجة ؟ ··
ـ لا ·· واذهبا ·· عني ··
ـ الا تعرفين عبد الحكيم ؟ ··
ـ اعرفه ·· لقد دخلت « المساطيح » كلها ·· ولم تفكر ان تبعث بكيلة ذرة واحدة لسكينة المسكينة التى تعيش في ظل الضريح ··
ـ سارسل لك ست كيلات غدا ··
ـ هذا غدا ·· اما اليوم فانصب ··
ـ معي ·· ضيف من « مصر » جاء لتقرئى له بخته ··

ـ ابراهيم افندي ·· اعرفه ·· انه لم يات الى ديارنا ·· منذ خمس عشرة سنة ·· وارتعشت واخذني العجب وانا اسمع منها هذا الكلام ·· كيف عرفتني هذه العجوز الساحرة ·· وعرفت اسمى ··
وتذكرت امرأة مثلها ·· اسمها الشيخة « صلوحة » كانت تعيش هناك ·· في جبل اسيوط ·· وكنت اقف ·· بعيدا عنها وحولها النساء والجموع الغفير تكاد تكتم انفاسها من التزاحم عليها ·· واذا بها تقول بصوت هادىء ·
ـ يا ابراهيم افندي قرب ·· مالك تقف بعيدا قرب ·· لماذا كنت تسبقني في الطريق وتبعد عنى النساء ·· انك ستشقى وتتعب في الحياة ··
ولقد شقيت ·· وتعبت حقا ورايت الويلات ! ··
وبعد كل هذه السنين اقف الساعة امام شيخة اخرى ·· نادتني الشيخة سكينة وهي تحرك نحوي عينيها الفاحمتين

ـ قرب يا ابنى ··
واعطيتها يدي ·· مستسلما ·· وبرز ضوء من الطاقة ضوء سقط على يدي وعلى وجهها فبدا في تجاعيده وخطوطه ··
وقالت في صوت كالفحيح بعد ان تاملت يدي مليا ··
ـ الطريق امامك ·· مفتوحة ·· توجد نقود ·· وامراة ·· وسفر ·· ستسافر ·· سفرة طويلة ·· طويلة ·· وستركب عربة مطهمة تجرها اربعة جياد شهباء اربعة جياد شهباء ·· وستنطلق بك بعيدا ·· بعيدا ·· وحوافرها ترسل النار ··
وتركت يدي ··
وبحثت في جيبى عن قطعة فضية والقيتها في الطبق صامتا ··

***

واخذنا الطريق الى الشاطئ والليل في اخرياته ·· وبعد لأي وجدنا زورقا آخر اكبر من الاول قليلا وانطلق بنا الملاح في عرض الماء ··
وجلست في المؤخرة وحدي ·· وانا انظر

الى الشفق وفجاة لاح شيء كالشهاب يشقق في السماء ··
ثم انشقت العتمة التى في البستان ·· بستان عمران ·· عن عربة مطهمة تتحرك بسرعة ·· ويجرها اربعة جياد شهباء ·· وكانت تمضى بسرعة وحوافرها تقدح النار ···
واحسست برعشة وسح منى العرق ·· وتغشى عينى السواد ·· مرت سحابة امام بصري ·· ولم اعد ارى شيئا ·· وسمعت صوت الشيخ عبد الحكيم ··
ـ مالك ؟ ··
ـ لا شيء ··
ـ هل مازلت تفكر في الساحرة ؟
ـ انى افكر في هذا العالم ·· كله اسرار ··
ووعيت لصوت المجاديف ··
وكانت قرية الرمانة لاتزال مغلقة بالظلام عند خط الافق ···

محمود البدوى

حول العالم

قرارات الموت تملأ سماء العالم!

الرماد الذرى يهدد البشرية بالفناء

صيحة الشعوب ضد التجارب النووية

لاتزال الكرات الضخمـــة من اللهب الذري ترتفع بين اليوم والآخر في طبقات الجو العليا . وتنشرها التيـــارات الجوية في مختلف الاتجاهات لتكسو سطح الارض بسحابة من الغبار المميت . وقد تبين ان المطر الذي سقط على اليابان في الاسبوع الماضى كان يحتوي على كمية من الدقائق المشعة تعادل سبعة أضعاف ما كان يحتويه منها في الاسبوع الذي سبقه . وفي شمال كندا تضــاعفت نسبة الاشعاع ٢٤ مرة خلال يوم واحد وفي الاسكا زادت الدقائق المشعة في المتر المكعب من الهواء من ٦ر٢ الى ٥٠٠ ميكرو كوريه (وحدات قياس الاشعاع الذرى) خلال اربعة أيام .

ولايزال العـــالم يواصل احتجاجه ومعارضته لهذا الخطر المميت . فوقف ممثل قبرص في الامم المتحدة يقول : « ان هذه التجارب تسبب ضررا للبشرية » .



الكرات الضـــخمة من اللهب الـــذرى لا تزال ترتفـــع فى طبقـــات الجو العليـــا ..

وقال ممثل غانا : « ان الضرر يتزايد يوما بعد يوم » .

وسارت مواكب المتظاهرين في هلنسكي في الاسبوع الماضى تحمل الشعلات وفي روما تظاهر اكثر من الف عامل امـام السفارة السوفيتية طالبين وقف التجارب .. ولكن الغضب في هذه الحملة لا ينصب على دولة دون اخرى ولكنه ينصب على التجارب النووية التى تجريها أى دولة في أى بقعة على الارض !

ولاشك ان عشرات الملايين من الآباء على جانبى الستار الحديدي وفي شتى انحاء العالم لايملكون وهم يداعبون اطفالهم فى المهد ان يمنعوا انفسهم من التفكير في الاهوال المجهولة التى تنتظرهم عندما يشبون في مثل هذا العالم الذي يمـــلا ثمار الموت سماءه وهواءه !

ولاشك انهم يفكرون بالتالى فيما يمكن ان يفعلوه لوقف هذا الخطر . والاغلبيـة الساحقة من الناس البسطاء لا يعرفون ماذا يفعلون او ماذا عليهم ان يفعلوه .. ان عشرات الالوف من الناس لا سيما في امريكا قرروا بناء مخابىء من القنـــابل والاشعاعات الذرية . وغيرهم ولاسيما في بريطانيا ينزلون الى الشوارع ليحتجوا باعلى أصواتهم ، ومعظم هؤلاء النـــاس مخلصون بلاشك . ولكن هل يكفى هذ الاحتجاج ؟

وهناك ايضا مجهودات اكبر من ذلك ففى الاسبوع الماضى وصل الى الاتحاد السوفيتي مجموعة من الامريكيين قادمين من بولندا وهم يحملون لافتات باللغــة الروسية تدعو الى وقف التجارب . وقد بدات هذه المجموعة التى نظمتها « لجنة عدم العنف » سيرها من سان فرنسسكو في اول ديسمبر عام ١٩٦٠ . ومنذ ذلك اليوم وهم يقطعون ما متوسطه ٢٠ ميلا في اليوم . لقد اخترقوا اولا الولايات المتحدة من الغرب الى الشرق ثم عبروا اوربا الغربية واجتازوا القرى والغابات فيغرب الاتحاد السوفيتي حتى وصلوا الى موسكو حيث سمح لهم بالاقامة خمسة ايام يوزعون فيها منشوراتهم في الميدان الاحمر . كما قابلوا نينا خروشـــوف وطلبوا مقابلة روديون مالينوفسكي وزير الدفاع السوفيتي والتظاهر امام وزارة الدفاع .

وعندما وصلت المجموعة الى منهسك وقف احد اعضائها وهو برافورد ليتل (٣٢ سنة) يلقى خطابا امام ٢٠٠ من السوفيت . قال فيه : « لقد دخلت السجن لانى رفضت الخدمة في الجيش الامريكي . لقد احتججت على الصواريخ الامريكية الموجهة الى مدنكم واسراتكم . ولكن هناك ايضا صواريخ سوفيتية موجهة الى مدينتى واسرتى فهل لكم ان تتظاهروا ضدها ؟ » .

ومن الجانب الآخر للاتحاد السوفيتي تقوم مجموعة اخرى من الامريكيين الآن بحملة احتجاج ، انها أسرة ايرل رينولدز من ايوا وهو الرجل الذي سبق ان ابحر باسرته على ظهر يخته « فونيكس » الى جزيرة بكينى للاحتجاج على التجـارب الذرية الامريكية . وهى الآن تتقدم على ظهر اليخت من هيروشيما الى فلاديفوستوك .

وتتكون اسرة رينولدز من زوجتـــه بربارا (٣٦ سنة) وابنه فيد (٢٢ سنة) وابنته جاسيكا (١٧ سنة) وصـــديق للاسرة يدعى توم يونيدا . وقال رينولدز عندما حاول اصدقاؤه ان يمنعوه عن القيام بهذه المغامرة التى يعرض فيها أسرته لخطر الاشعاع : « ربما يكون ذلك حماقة . ولكنها ليست اكبر من حماقة الحرب . انكم تستطيعون ان تقدموا لى مئـــات الاسباب لعدم الذهاب اما انا فاقدم لكم سببا واحدا « ان ذلك هو اصوب ما استطيع ان افعله » .

ان على كل شخص في جميع انحـــاء العالم واجبا الآن هو ان يفعـــل كل ما يستطيع في حدود طاقته للاحتجاج على هذا الخطر المهدد والدفاع عن نقاء الهواء في المستقبل .

نبوءة تتحقق ثلاث مرات!

● باريس .

هذه اغرب قصة سمعتها باريس . لقد تنبأ مدرب رياضى فرنسى ثلاث مرات بأن الطائرة المقرر ان تنقله الى ساحل العاج لن تغادر الاراضى الفرنسية وتحققت نبوءته فى المرات الثلاث !

المدرب اسمه جان كلود كوبسو . كان من المقرر ان يغادر مطار اورلى فى باريس مساء يوم الاثنين الى ساحل العاج فى احدى طائرات شركة ايرفرانس ولكنه ابلغ المضيفة أن الطائرة لن تذهب الى اكثر من ليون وستعود بعد ذلك الى باريس .

وهزت المضـــيفة كتفيها ولم تهتم بذلك . ولكن لم تكد الطائرة تدخل سماء ليون بعد قيامها من باريس حتى اعلن الطيار أنه سيعود الى باريس لوجود خلل فنى بسيط !

وتحددت الرحلة مساء الثلاثاء . وفجأة قال كوبسو ان الطائرة لن تتجاوز ارض المطار . وابتسم الركاب فى غير اكتراث .

وفعلا ، تحركت الطائرة . ولكنها قبل أن ترتفع عن الارض أعلن الطيار ان الطائرة لن تقوم لوجود خلل فنى .

وتحددت الرحلة ظهر يوم الاربعاء . وكان كوبسو فى غرفته فى الفندق . وقال لاحد موظفى الفندق عرضا (ان الطائرة لن تقوم . وان الركاب يضيعون وقتهم) .

وتحققت نبوءة كوبسو للمرة الثالثة وتأجل قيـــام الطائرة بضع ساعات لاسباب فنية .

وسئل كوبسو كيف استطاع ان يتنبأ نبوءات صحيحة فقال (لقد قضيت بضع سنوات فى الهند وتعلمت أساليب حكماء ذلك البلد . انى اكتسب قوة التنبؤ عندما اكون متعبا جدا) .



اين النكتة !

هكذا كاد المغنى الزنجى سامى ديفيز «يموت من الضحك» لنكتة قالتها زوجته الممثلة الســويدية ماى بريت . ولكن الصحفيين الذين تجمعوا حولها فى فندق « مايفير » بلندن لم يعرفوا ما هى النكتة وان كانوا قد ضحكوا على منظر سامى

المغامرات الغرامية هواية ثريا الجديدة ..

يبدو ان الاميرة ثريا الزوجة السابقة لشاه ايران قررت ان تتخذ لها هواية تتفق مع ما يعيش فيه الشاه والقصر الامبراطوري الايرانى من انحلال وفساد .. والهواية التى اتخذتها ثريا هى : المغامرات الغرامية .

ففى كل اسبوع يظهر لثريا صـــديق جديد وفي كل بلد في اوربا ترقص مع شاب مختلف . ومن حين لآخر تنشر الصحف تكهنات عن احتمال زواجها من هذا النجم او ذاك .

والنجم الذي تمارس معه ثريا هوايتها المفضلة الآن هو جان بير جيراك زوج الممثلة الامريكية دورثى مالون . لقـــد شوهدت ثريا ترقص معه في احد النوادي الليلية في روما حتى الساعة الثـــالثة صباحا . وبدات الصحف الايطالية تتكهن على الفور بانهما سيتزوجان قريبا .

واسرع بير جيراك فعقد مؤتمرا صحفيا في فندق « اكسيسيور » في روما لينفى فيه هذه الانباء بشدة . ولكنه لم يكد ينتهى من المؤتمر الصحفى حتى وجد ثريا امامه فاسرع ينحنى على يدها يقبلها ثم اتجها سويا الى المصعد حيث اختفيا داخله .

وهكذا ... صـــادقت ثريا الامير الايطالى اورسينى ثم تركته الى النجم الامريكى هيو اوبريان ثم تركتـــه الى بيرجيراك . ولا احد يعلم من هو النجم المقبل .

كل هذا والشاه يبدو وكانه لا يدري لانه مشغول هو الآخر بهوايته المفضلة وهى القمار .

آخر تطورات أزمة برلين

العصا فى يد خروشوف



خروشوف

اصيب الرئيس كنيدي بخيبة امل شديدة بعد اجتماعه باندريه جروميكو ، وزير الخارجية السوفيتية في البيت الابيض .. وقد تركز البحث في هذا الاجتماع الذي استمر ساعتين حول أزمة برلين . واسفر الاجتماع عن اعلان كنيدي ان الولايات المتحدة لن تخرج من برلين بأي حال من الاحوال ، ولن تتخلى عن حقوقهـــا في استخدام الممرات المؤدية الى المدينة .. كما قال جروميكو لكنيدي ان خروشوف مصمم على توقيع معاهدة الصلح مع المانيا الشرقية هذا العام باي ثمن .

ولكن الحكومة الامريكية لم تيأس بعد من احتمال اقناع خروشوف بالتخلى عن سياسة التشدد التى يتبعها مع الغرب في برلين . ويصف المراقبون الســـياسيون الموقف الآن بانه خطير وقد يؤدي الى عواقب وخيمة اذا لم تحل هذه الازمة التى اعترضت طريق المفاوضات . ويقـــول الرسميون الامريكيون ان خروشوف يمسك بعصا كبيرة ويحاول ان يهوش بهـــا الغرب .

ووسط المفاوضـــات والوســـاطات والاتصـــالات بين العواصم بدا كل من الجانبين يستعد للحرب . وفي الاراضى الالمانية الآن تجري مناورات ضخمة لم يسبق لها مثيل . فهنـــاك ٢٢ فرقة شيوعية تابعة لدول حلف وارسو تقوم بمناورات برية وبحرية وجوية .. كمـا ان الجيش البريطانى المعسكر على نهـــر الراين قام هو الآخر بمناورات للتدريب على استخدام المدافع والصواريخ والاسلحة الذرية .

والامل الاخير لحل هذه الازمة فى يدي خروشوف .. فهو وحده الذي يستطيع ان يجعل الغرب ييأس من الوصول الى حل سلمى معه .. وهو وحده الذي يستطيع ان يجعل امريكا وحلفاءها يفكرون في اللجوء الى طريق آخر غير المفاوضات . ولم يبق على الموعد الذي حدده خروشوف لتوقيع معاهدة الصلح مع المانيا الشرقية سوى بضعة اسابيع .. فهل سيتخلى خروشوف عن عناده واصراره على طرد الغرب من برلين ؟

هذا ما سوف يجيب عنه عندما يلقى خطابه السياسي الهام في مؤتمر الحزب الشيوعى السوفيتى الثانى والعشرين الذي بدأ في موسكو امس .

سر المعركة التى نشبت بين السفير

حدث كل شيء فجاة . اقتحم عشرة من رجال الســفارة الســوفيتية فى امستردام مقر البوليس فى مطار سكيبول وهم يلوحون بقبضاتهم فى الهواء . نشبت بينهم وبين عــدد من رجال البوليس الهولندى معركة عنيفة على الفور تبودلت فيها اللكمات والركلات ولكن الدبلوماسيين السوفيت استطاعوا ان يخرجوا ومعهم احدى السيدات واسرعوا بها الى مقر الخطوط الجوية السوفيتية « ايروفلوت » .

اما نتيجة المعركة بين الدبلوماسيين السوفيت ورجال البوليس الهولندى فقد اسفرت عن النتائج الآتية :

١ ـ أصيب بونو مارنكو الســفير السوفيتى فى امستردام بلكمة قوية فى انفه !

٢ ـ أصيب فيلتمان مدير البوليس فى المطار بجرح فى يده .

٣ ـ أصيب بوبوف الملحق الصحفى السوفيتى فى امستردام ببعض الكدمات .

وصرح السفير السوفيتى بعد أن وصل الى مقر الخطوط الجوية السوفيتية « سوف يكون لهذا الحادث نتائج بعيدة المدى . ان تصرف البوليس الهولندى لم يسبق له مثيل » .

وبينما كان السفير السوفيتى لايزال يصرخ ويلوح بقبضته امام الصحفيين ، اذ بجان دى كواى رئيس وزراء هولندا يتصـــل بالمطار ويستدعى الســفير السوفيتى لمقابلته . وذهب السفير وما زالت آثار اللكمة واضحة فى انفه .

وسبب هذا المشـــهد الغريب الذى شهده مطار سكيبول هو أن مهندســا سوفيتيا يدعى اليكس جولوبا كان ضمن مجموعة من السباح السوفيت ، ولكنه



حديث عن المشاكل بين ريتا هيوارث وصديقها !

يبدو ان هناك « مشكلة عويصة »تشغل بال الممثلة ريتا هيوارث وصديقها الممثل جارى ميريل فوقفا يفكران فيها خارج احد مطاعم روما ، هل هى مشكلة الزواج ؟ ان ريتا طلقت اخيرا من زوجها الخامس جيمس هيل اما جارى فقد طلق الممثلة بتى ديفيز



فينا تنافس باريس !

بدات فينا تنافس باريس وروما فى الازياء . وهذه الموديل النمسوية الحسناء انجى هوزينور تعرض زيا رياضيا للشتاء يتكون من سويتر صوفى وبنطلون ضيق

سومرست موم يعود الى بلاده من المنفى !

اخيرا عاد سومرست موم الكاتب البريطانى الكبير الى ارض الوطن ليقضى بقية ايامه .. لقد انتهى النفى الاختيارى الذى فرضه الاديب على نفسه ثلاثة وثلاثين عاما . وهو الآن بعد ان بلغ السابعة والثمانين يقرر ان ارض الوطن هى انسب مكان يموت فيه !

وينوى موم ان يسافر الى فرنسا مرة اخيرة لتصفية شئونه والتصرف فى فيللته الانيقة على شاطىء كيب فيرا بجنوب فرنسا حيث اقام طوال ثلث قرن مضى . اما ما الذى دفع الاديب الكبير الى العدول عن الوعد الذى قطعه على نفسه بعدم العودة الى بريطانيا فلا احد يدريه بالضبط . ولكن يبدو ان الحنين الى الوطن يرتفع فوق مستوى الازمات والاحقاد .

ولايزال سومرست موم يتمتع بحيوية بالغة . وقد قام فى العام الماضى بجولة فى الشرق الاقصى قطع خلالها ٨٠ الف ميل اى ثلث المسافة من الارض الى القمر . كما انه يستقبل فى فيللته يوميا عشرات الاصدقاء والمعجبين الذين يحضرون لزيارته من شتى انحاء العالم . وقد نصحه اطباؤه دون جدوى ان يقتصد فى نشاطه الاجتماعى رحمة بصحته . ويبدو ان قرار عودته الى بريطانيا سيفيد فى هذا الشأن . وسيضطر موم الى الحد من نشاطه الاجتماعى بنفس الفرق بين حرارة الريفييرا الفرنسية وبرودة الريف الانجليزى !

تموت غرقا فى خزان للنبيذ !

مدريد :

عثر رجال البوليس الاسبانى على سيدة عجوز جاوزت الثمانين من عمرها وتدعى ماريا سوموزا بيريرا . ميتة فى خزان كبير للنبيذ ، بمدينة لوجو فى الشمالى الغربى لاسبانيا !

وقد اتضح للبوليس ان ماريا تسلقت الخزان الكبير لتشم رائحة النبيذ المعتق وتتذوقه ، ولكنها ما كادت تصل الى حافته حتى اصيبت باغماء مفاجىء وسقطت فى الخزان وماتت غرقا . . .

***

بعثة دولية لغزو المريخ !

● واشنطون :

اذا استطاع الانسان ان يصل الى المريخ فانه سيستطيع اقامة مستعمرة هناك ، ولكنه قد يجد المريخ مسكونا . هذا هو راى الكيميائى الامريكى ويلز الان ويب !

وقد اقترح ويب فى مؤتمر الملاحة الجديد الدولى ان تشترك جميع الدول فى ارسال بعثة الى المريخ ، وتزويدها بالامدادات بصفة منتظمة . وقال انه اذا وصلت هذه البعثة فانها ستستطيع ان تقيم مجتمعا هناك وان تستخدم الشمس كمصدر للطاقة .

اخبار سريعة

● استطاعت سيدة انجليزية فى العشرين من عمرها ان تجرى عملية الولادة لنفسها بنفسها . فقد احست مسز باربارا راونس بالام الوضع ، ولم تجد احدا بجوارها تستنجد به ، فما كان منها الا ان تولت العملية وحدها . وعندما عاد زوجها فى المساء الى مسكنهما الريفى بمدينة نورفولك ، وجد زوجته جالسة فى فراشها وهى ترضع طفلها الجديد ! ● شنق طفل صغير فى الثامنة من عمره ، نفسه بحبل وهو يقلد طرزان ، ويحاول ان يقفز من شجرة الى اخرى بمدينة جلاسجو بانجلترا . عثر والد الطفل جيمس ليدل ، على جثة ابنه الصغير والحبل ملتف حول رقبته بجوار جذع شجرة كبيرة ! ● حكمت محكمة الجنايات بمدينة بريستول فى بريطانيا بتبرئة مسز بيتى روجرز (٢٨ سنة) من تهمة قتل زوجها بالسكين ، رغم ان الزوجة اعترفت بارتكاب جريمتها ! فقد استطاع محامى الزوجة ان يثبت للقضاء ان مسز بيتى كانت تخشى زوجها وانه كان يقتر عليها ويحاسبها على كل مليم تنفقه ! وانه انهال عليها ضربا ليلة الجريمة ، وان الزوجة ارتكبت جريمتها فى حالة الدفاع المشروع عن النفس ! ● يشكو ايدى فيشر زوج الممثلة الامريكية اليزابيث تايلور من خلاعة زوجته . ويقول الزوج رقم ٥ للممثلة الحسناء ان زوجته تتعمد ان تكشف عن اجزاء مثيرة من جسمها ، كلما احست باضواء عدسات التصوير وهى تسلط عليها ! ● قال رجال البوليس الامريكى انه اتضح ان ليليان ريس (٣٠ سنة) التى تعمل راقصة باحد نوادى فيلادلفيا الليلية ، هى العقل المدبر وراء حادث السطو الذى سرق فيه اللصوص مبلغ ١٧٠ الف جنيه من بيت اصحاب الملايين . اعترف صديق ليليان للبوليس الامريكى بان صديقته الراقصة هى التى وضعت خطة السطو على بيت المليونير ! ● رفعت تيرى لين ملكة جمال امريكا لعام ١٩٥٩ قضية على احد المحامين فى هوليوود ويدعى « ارلر كراولى » تطالبه فيها ان يعترف بابوة طفلها منه ، وان يدفع لها نفقة شهرية تمكنها من تربية طفلها الذى لم ير النور بعد ! ● رفعت الممثلة بتى ديفيز قضية ضد مجلة « مودرن سكرين » تطالب فيها بتعويض قدره ٣٥٧ الف جنيه لان المجلة سخرت منها وقالت انها لم تعد تصلح للعمل فى السينما . ● بدا الامريكيون يشكون من ان التليفزيون يبعث على النوم . قررت شركات التليفزيون ان تنتج اجهزة تتوقف اوتوماتيكيا بمجرد ان ينام المتفرج .

ممنوع الحديث مع السائق فى سفينة الفضاء

عندما تسافر الى القمر لا تحاول التحدث الى سائق سفينة الفضاء وهو يبحث عن طريقه بين النجوم والكواكب ولا تحاول أن تسأله عن احواله وكيف يشعر اثناء الرحلة . فقد يجيب قائد السفينة عليك بالتثاؤب ويرد عليك فى كل ان كل شىء على ما يرام . وفى اللحظة التالية قد يخطىء ويوجه السفينة فى طريق لا عودة منه .

لقد ثبتت فائدة هذه النصيحة فى التجارب التى اجراها الكولونيل الامريكى دافيد سيمونز . وقال الكولونيل انه يجب أن تحتوى سفن الفضاء على اجهزة متقنة لقياس الاجهاد الذى يصيب الملاحين والمسافرين فى سفينة الفضاء . وهذا الاجهاد قد يجعل قائد السفينة يفقد قدرته على اصدار الحكم الصحيح على الامور بسرعة . وقد يؤدى ذلك الى نزول السفينة فى كوكب آخر أو لتوه بركابها فى أعماق الفضاء .

ضرائب على المتزوجين فى امريكا !

● نيويورك :

طالب كثيرون حتى الآن بفرض ضرائب على العزاب لتشجيع الشبان على الزواج . ولكن لاول مرة يرتفع صوت مطالب بفرض ضرائب على المتزوجين !

وصاحب هذه الدعوة هو القسيس الامريكى روبرت دربنان . لقد انزعج الاب دربنان عندما علم أن فى امريكا ١٢ مليون طفل طلق آباؤهم امهاتهم واصبحوا لا يجدون العناية الكافية . ولهذا طالب القسيس الامريكى بنوع من التامين للابناء حتى يمكن ضمان حياة مستقرة لهم اذا تفككت اسرهم لسبب من الاسباب !

وهذا التامين كما يراه الاب دربنان يكون فى شكل ضريبة على المتزوجين ، وتخصيص هذه الضرائب للعناية بالابناء الذين طلق آباؤهم أمهاتهم .

السوفيتى والبوليس الهولندى

هرب وطلب من السلطات الهولندية اعتباره لاجئا سياسيا .

وكانت زوجة جولوبا ترافقه فى زيارته لهولندا ، وفى اليوم المقرر لسفر السياح السوفيت عائدين الى موسكو توجهت مسز جولوبا الى المطار بصحبة بعض الدبلوماسيين بالسفارة السوفيتية . غير أن أحد رجال البوليس الهولندى فى المطار اعترض طريقهم وطلب من مسز جولوبا أن تتوجه معه الى مقر البوليس لتتسلم جواز سفرها . وذهبت مسز جولوبا معه ، وحلقها الدبلوماسيون السوفيت ، وحاول رجال البوليس الهولندى احتجاز مسز جولوبا ، وعندئذ بدات المعركة واشترك فيها عدد آخر من الدبلوماسيين السوفيت من بينهم السفير .

وكانت وجهة نظر رجال البوليس الهولندى انهم يريدون ان يتأكدوا من اذا كانت مسز جولوبا تريد العودة الى موسكو بمحض اختيارها أم تريد البقاء فى هولندا مع زوجها .

ويقول شاهد عيان انه بعد ان نجح الدبلوماسيون السوفيت فى انتزاع مسز جولوبا من أيدى رجال البوليس اخذت السيدة تبكى وتقول : « اريد العودة الى بلدى ، أن زوجى لايدرك مايفعله » .. وكان الدبلوماسيون السوفيت يهزون رؤوسهم موافقين !

وقد حاصر البوليس الهولندى مقر الخطوط الجوية السوفيتية حيث كانت مسز جولوبا تحت تصرف الدبلوماسيين السوفيت ، وتأخر قيام الطائرة الخاصة بالسياح حتى اصدرت الحكومة الهولندية اوامرها بالسماح لمسز جولوبا بالعودة الى موسكو بينما بقى زوجها فى هولندا



اللاعب الدولى حسين حجازى فى ايامه الاخيرة . كانت له افضال على كرة القدم كلاعب وكمستشار للعبة بوزارة الشئون الاجتماعية !

(تصوير جمال يوسف)

بعد وفاته ظهرت الحقيقة

حجازى قرر اعتزال الكرة وهو فى القمة



حسين حجازى الى اليمين ومختار التتش الى اليسار فى صورة تذكارية لاعضاء فريق الاهلى

فوجئت النوادى الرياضية الثلاثة : الاهلى ، والسكة الحديد ، والمختلط بلاعب الكرة المصرى حسين حجازى يطالب بدخول الفرقة المصرية الدورة الاوليمبية المنعقدة فى امفيرس ببلجيكا .. وكان ذلك فى سنة ١٩٢٠ .

واعلن حسين حجازى بطلبه هذا بداية الموسم الذهبى للكرة فى مصر .

وقد بدا حسين حجازى حياته فى الشرقية ، ثم انتقل الى القاهرة ، ودخل مدرسة الناصرية التى كانت مقصورة على ابناء الاسر المعروفة .. وكان يقضى معظم وقته فى لعب الكرة ، وعرف بين جميع طلبة المدرسة باجادته لكرة القدم .. ولكنه لم يستطع ان يتقدم فى دروسه .. وكان فى ذلك الوقت لم يجاوز الخامسة عشرة من عمره ، وحرصا على مستقبله أصر والده على ان يبعث به الى بريطانيا لاكمال دروسه .. ولكن بشرط أن يتزوج اولا ..

وتزوج فى عام ١٩١٢ وابحر هو وزوجته الى بريطانيا .. وهناك شهد اللعبة المتطورة فانحرف اليها مرة اخرى .. وبقى هكذا حتى شبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ فأحس بالحنين الى وطنه .

اللاعب الانيق

وعاد حسين حجازى فلم يجد بالقاهرة الا النوادى الثلاثة : الاهلى والمختلط والسكة الحديد .. وبدا يلعب فى الاهلى .. كان يذهب الى النادى بالفيتون (الكارتة) كأبناء الذوات .. ولكنه كان لاعبا ممتازا ..

ثم حدث سوء تفاهم بينه وبين المسئولين فى النادى الاهلى .. انتهى بتركه النادى ، وبدا يكون فريقه الخاص ، واستطاع فى ذلك الوقت ان يستميل اليه كبار اللاعبين فى النادى الاهلى ، فضمهم الى فريقه ، ومن بينهم يوسف وهبى ، وحسين زوبه ، وحسين منصور ، وغيرهم من اللاعبين الافذاذ .. !

ثم بدا فريق حجازى يتبارى مع الفرق البريطانية الموجودة بمصر .. واخذ التنافس يظهر بين فريق حجازى وبين الفرق حتى بلغ اشده .. وكانت الفرق البريطانية وقتها قوية وبها كثير من المحترفين .. وكان الجمهور يتراهن على فوز فريق حجازى على الفرق البريطانية . ووصلت الحماسة بالجمهور الى اعتبار هذا الرهان مسألة وطنية وقومية ..

ومن أكثر الفرق البريطانية منافسة لفريق حجازى فى ذلك الوقت فريق ستانلى المعروف .

الى نادى المختلط

ثم انضم حجازى بفرقته الى نادى المختلط وفى ذلك الوقت كانت الفرق تعرف بأسمائها لا باسماء النوادى ، ففرقة حجازى تستطيع الانضمام مثلا الى نادى المختلط أو الى نادى السكة الحديد او الاهلى ، ولكن لا تعرف الفرق باسم النوادى كفرقة الاهلى او فرقة المختلط وهكذا ..

وبدا نادى المختلط يلعب مباريات قوية مع الفرق البريطانية .. عيرويد وكنجز وميدل سكس ..

كل هذا فى الفترة الاولى لكرة القدم .

وظلت الحال هكذا حتى نادى حسين حجازى بسفر الفريق الى الدورة الاوليمبية فى انفرس ببلجيكا .

ولاعبو الكرة القدماء يسمون هذه المرحلة ، منذ بداية السفر الى الدورة الاوليمبية ، « العصر الحديث لكرة القدم » .

وقبل الذهاب الى الدورة الاوليمبية لم يكن هناك نظام مستقر ، ولا اتحاد ولا أندية ..

وبعد عودة الفريق من الدورة الاوليمبية بدأ التنظيم الحديث .. كان حامل لواء هذا التنظيم هو حسين حجازى ..

وبدات الفكرة تتطور بشكلها القائم ، والتكتيك المعروف الآن ، وهم يرجعون وضع أسس لعب الكرة الى ما رأوه فى الخارج ابان مشاهدتهم للدورة الاوليمبية واشتراكهم فيها .

تاسيس الاتحاد

وتأسس الاتحاد العام لكرة القدم سنة ١٩٢١ .

كان حجازى وقتها يلعب بفرقته فى المختلط .. وشاءت الظروف أن يهدم نادى المختلط لتقام مكانه المحكمة المختلطة المعروفة « بدار القضاء العالى »

وانتقل لنادى الى مكانه القديم امام كوبرى الزمالك ، واصبح اسمه نادى الزمالك .

وانتقل حجازى بفرقته الى نادى السكة الحديد ، لان النادى الذى كان يلعب فيه اصبح انقاضا .

ثم اقيمت المباراة التاريخية التى يعرفها جميع قدماء اللاعبين بين النادى الاهلى ونادى السكة الحديد .. ولم انتصار النادى الاهلى ٢ - ١ .

وكانت هذه اول مباراة يلعب فيها **مختار التتش** ضمن فريق الاهلى . وبدأ مختار يلعب فى المنتخبات الممتازة برغم معارضة المسئولين فى النادى الاهلى لصغر سنه ، ولكن بناء على نصائح حسين حجازى وافق المسئولون على ان يلعب .

وجاء موعد الدورة الاوليمبية الثانية سنة ١٩٢٤

هزيمة المجر

وسافر الفريق الى باريس .. واستطاع ان يتغلب على فريق (المجر) وهو اقوى فريق فى الدورة وكان يطلق عليه اسم « أسياد كرة القدم فى العالم » ..

وكانت النتيجة ٣ - صفر . وبذلك فقد الفريق بطولة الاوليمبياد ، ولم يستطع افراده العودة الى بلادهم ، فتفرقوا فى انحاء أوروبا .. وما زالت المجر تذكر لنا هذه الهزيمة ، وعندما يحضرون الينا فى اية دورة رياضية يقولون : اننا لاننسى ابدا انكم هزمتمونا فى سنة ١٩٢٤

وكان معظم الفريق من النادى الاهلى ، ولذلك قرر حسين حجازى الانضمام اليه ، أو بمعنى أصح العودة الى ناديه القديم .

وبذلك جمع النادى الاهلى أفراد كرة القدم فى مصر .. وظل هكذا حتى حل موعد الدورة الاوليمبية التالية فى أمستردام سنة ١٩٢٨ .

وبعد أن استعد الفريق للسفر الى أمستردام . جدت ظروف منعته من السفر . ودفعت هذه الظروف نفسها حجازى الى أن يترك النادى الاهلى .. وعاد الى نادى المختلط الذى يقع امام كوبرى الزمالك .

وهناك بدا حجازى يجمع فريقا من من اللاعبين القدماء وبعض اللاعبين الجدد . واستعان ببعض لاعبى النادى الاهلى ، ومن بينهم عبد الحميد حمدى واحمد سليمان وجميل الزبير ، وهم من أحسن اللاعبين .. وكونوا جميعا فريقا قويا فى نادى الزمالك .

وكذلك بدأ النادى الاهلى ينظم صفوفه ويشجع صغار اللاعبين ، كما عمل على تكوين فريق ثانى ..

وجاءت المباراة الفاصلة بين النادى الاهلى ونادى الزمالك سنة ١٩٣٠ ، وانتهت بهزيمة الزمالك .. وهذه هى المباراة التاريخية فى حياة دورات النادى ..

وأخذ حجازى ، برغم هزيمة فريقه ، يحيى الفريق المنتصر ، وأظهر روحا رياضية عالية يندر وجودها بين الرياضيين ..

وقد قبل حجازى مختار التتش ، لانه استطاع وحده أن يحرز ثلاثة أهداف من مجموع الاهداف الاربعة .. مما يدل على أن حسين حجازى يتمتع بأخلاق كريمة وروح رياضية .

حجازى يعتزل الكرة

وقرر حجازى أن يعتزل الكرة حرصا على اسمه ، وكان اذ ذاك فى الثانية والاربعين من عمره ..

وشعرت البلاد بفضل حجازى على لعبة الكرة ، فبادر المسئولون فى الدولة ، بمجرد اعتزاله ، الى تكريمه ، وتعيينه مستشارا للعبة كرة القدم بوزارة الشئون الاجتماعية ..

وفى منصبه هذا ، أدى خدمات ممتازة للعبة ، وأصبحت مهمته ايجاد الشكل التعاونى بين الهيئات الاهلية التى تضطلع بشئون اللعبة ، وبين الحكومة ممثلة فى وزارة الشئون الاجتماعية ، وكان لهذا التعاون الوثيق اثره فى تنظيم امور اللعبة فعلا .. وحل جميع المشكلات التى تقف فى طريقها .

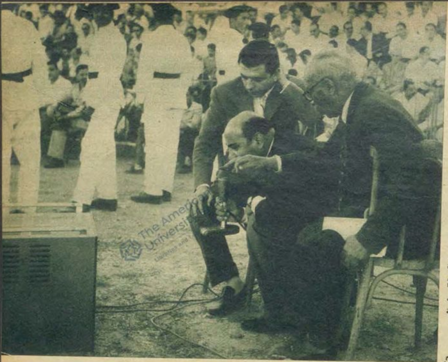
كذلك اختار اتحاد كرة القدم حسين حجازى مستشارا فنيا له ، عمل حجازى بهمة واخلاص فى سبيل رفع شأن اللعبة ، وكانت له اقتراحات عظيمة فى اصلاح حالة اللاعبين حتى تنهض اللعبة نهضة كبيرة . كما عمل بالاشتراك مع المسئولين الفنيين على وضع أسس سليمة لتدريب الفرق الاهلية ، مما عاد على البلاد بأحسن النتائج فى المباريات الدولية ..

اولاد حجازى لايلعبون الكرة

كان حسين حجازى رحمه الله ، رقيقا عطوفا ، لايكاد يحس أن احد اللاعبين بحاجة الى شئ حتى يمد يده اليه ، ويستمع الى شكواه .. وكان يمتاز بحسن القيادة ، والهمة ، والدفاع عن كرامة الفريق الذى يلعب معه ، وكرامة الفرق الرياضية كلها ..

ولكن بعد حياة طويلة حافلة مات حجازى لاعب الكرة الاول فى مصر .. ولم يحاول احد من اولاده الثلاثة وبنتيه .. أن يمارس لعبة كرة القدم حتى الان ! ..

التليفزيون لم يدفع ثمن تسجيلات للأوبرا



ذهب اللاعب القديم محمد جبر زميل المرحوم حسين حجازى ليشهد المباراة الاخيرة بين الاهلى والترسانة . والتقى به هناك نجم التليفزيون صلاح زكى .. وسأل صلاح . ما رايك فى التليفزيون .. وقال الرجل : انا لم اشاهده فى حياتى .. وذهب صلاح زكى لينقل جهاز التليفزيون الى قلب الملعب حتى يراه الرجل لاول مرة .. وبعدها اخذ الرجل يروى لصلاح زكى شيئا من ذكرياته مع لاعب الكرة القديم المرحوم حجازى ..

بدأ موسم الاوبرا بتقديم اوبريت « الارملة الطروب » . وبدأت كاميرات التليفزيون تستعد للذهاب الى دار الاوبرا ونقل المحاولة الاولى لعرض الاوبريت النمساوية بموسيقاها وترجمة عربية لاغانيها وحوارها .

وبين التليفزيون ووزارة الثقافة والارشاد اتفاق قديم قيمته خمسة آلاف جنيه ، كان المفروض أن يدفعها التليفزيون لينقل كل ما يعرض على مسرح الاوبرا خلال موسم الفرق الاجنبية



سيد درويش — سيد ابو السعد

الزائرة . وسجل التليفزيون فعلاً نشاط الفرق الاجنبية التى ظهرت على مسرح الاوبرا خلال الموسم الماضى .. ولم يدفع حتى الآن مليما لوزارة الثقافة والارشاد .

وبرغم أن الاتفاق بين التليفزيون والوزارة لم يتجدد لهذا الموسم فان الكاميرات تستعد الآن لتسجيل نشاط الاوبرا فى الموسم الجديد وتبدأ باوبريت « الارملة الطروب » .

من الاسكندرية

وبعد امتداد شبكة التليفزيون من القاهرة وافتتاح محطة الاسكندرية اصبح من السهل نقل النشاط الفنى والرياضى من الاسكندرية أو طنطا الى شاشة التليفزيون مباشرة . وتسافر كاميرات التليفزيون فى هذا الاسبوع الى الاسكندرية لتنقل من هناك مباراة الاتحاد والاهلى

حفلات فى المحافظات

واتفق التليفزيون مع محافظات الاقليم المصرى كلها لتبدأ فى حشد فنانيها وشعرائها وتقيم لهم حفلات يعرضون فيها فنون المحافظة من شعر وغناء وموسيقى ورقص وتمثيل . وسينقل التليفزيون هذه الحفلات التى بدأت تنظمها كل محافظة على حدة .. ولاول مرة سيظهر فى كل محافظة نجوم الغد المشهورون .. كل منهم يظهر فى حفل المحافظة التى ولد فيها وينتمى اليها .

رضا يرقص على موسيقى سيد درويش

وقدم عباس احمد اقتراحا الى التليفزيون باعادة توزيع الحان سيد درويش كلها واعطائها لفرقة رضا لكى تجعل منها تابلوهات راقصة لفرقة الفنون الشعبية . ووافق الاخوان على ومحمود رضا على الفكرة . وقال على رضا :

— لقد فكرنا أكثر من مرة فى تقديم تابلوهات راقصة على موسيقى سيد درويش .. وقد أتاح لنا التليفزيون هذه الفرصة أخيرا .

مسرحيات فى دمشق

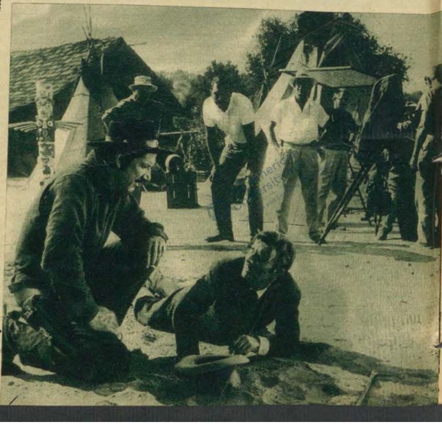
وقال سعيد أبو السعد مدير الارسال الخارجى فى تليفزيون القاهرة :

— ان المسرحيات التى سجلها التليفزيون لفرق الريحانى واسماعيل يس وارسلت الى دمشق للعرض هناك .. ولم تعد سنقوم باعادة تسجيلها مرة أخرى لتليفزيون القاهرة .. وسنسجل من مسرحيات الفرقتين المسرحيات الجديدة التى ستقدمها الفرق فى موسمها الذى يبدأ فى نوفمبر القادم

آخر اخبار التليفزيون

* تكونت لجنة من عبدالحميد عبد الرحمن وعباس احمد وعلى ومحمود رضا لاختيار الاعضاء الجدد لفرقة الفنون الشعبية . اختارت اللجنة اربعة من المتقدمين ليكونوا تحت الاختبار لمدة شهرين.
* طلبت ادارة التليفزيون بعض الادوات الناقصة للماكياج من امريكا .. هذه اول مرة يطلب فيها التليفزيون بعض مستحضرات الماكياج من هناك .
* كتب حيرم الغمراوى صورة غنائية بعنوان « يانخلتين » .
* قدم حسن حلمى مراقب عام التليفزيون استقالته من منصب نقيب السينمائيين . حسن عضو فى مجلس ادارة مؤسسة دعم السينما بصفته نقيبا للسينمائيين .
* يجرى الآن اتفاق بين التليفزيون ومحمد البحر ابن المرحوم سيد درويش لاستغلال بعض اعمال والده للتليفزيون .
* سيشرف سيد بدير على الفرق التمثيلية الثلاث التى كونها التليفزيون بعد ان اختاروا اعضاءها من المتقدمين لامتحانات التليفزيون .. تعلن نتيجة الاختبار هذا الاسبوع .
* يقدم المنتج والمخرج حسن عامر مجموعة من الافلام الاجنبية الخاصة بالاطفال للتليفزيون .

اخبار من العالم



بون :

تستخدم ادارة المرور فى المانيا الغربية عقلا الكترونيا لتنظيم المرور فى منطقة « نوى أولم » .. هذه المنطقة مزدحمة ويبلغ عدد السيارات التى تمر فيها يوميا ٣٠٠ الف سيارة ومهمة العقل الالكترونى ان ينظم حركة المرور .. وذلك باصدار الاضواء الحمراء والخضراء والصفراء .. وفى حالة تعطيل العقل الالكترونى يوجه رجل الشرطة السيارات فى مفارق الطرق والمناطق المزدحمة بوساطة جهاز تليفزيون احتياطى .

برلين :

حضر الفان من ضيوف الشرف من بلدان مختلفة افتتاح أول معرض للبرق والتليفزيون أقيم فى مدينة برلين منذ ٣٢ سنة .. افتتح المعرض لودفيج ايرهارد وزير الاقتصاد الالمانى . . وقد ظهرت فى هذا المعرض آخر تطورات التقدم الاليكترونى فى أجهزة البرق والتليفزيون واهمها تليفزيون زجاجى غير قابل للكسر، تشاهد مابداخله من آلات وعدد وغيرها ويتحكم مفتاح واحد فى رنات الصوت والانتقال من قناة الى قناة .

باريس :

آخر صيحات الموضة واخبار التجميل والديكور وملابس الخروج لكل موسم. والازياء والحقائب وملابس البلاج .. كل هذا ستشاهده المرأة العربية على شاشة التليفزيون العربى . كما تشاهد ايضا انواع المأكولات الفرنسية ، وكيف يؤثث المنزل على الطريقة الفرنسية ، وذلك بناء على الاتفاقية التى عقدت بين تليفزيون ج. ع. م. والتليفزيون الفرنسى لتبادل البرامج الكوميدية والثقافية والترفيهية بين البلدين .

سيدخل برنامج « مع العائلة » و « جنة الاطفال » كل بيت فى فرنسا . تظهر على الشاشة العربية البيضاء ، الفنانة العربية المولد داليدا ، وهى تغنى احدث أغانيها التى ترددها اوربا كلها .. وميشيل باناشو ، فى التمثيليات الكوميدية والدرامية التى يستغرق زمنها اكثر من ٣٠ دقيقة . كما تشاهد غادة الكاميليا وتمثيليات القرن السابع عشر ، وتمثيليات المسرح الكلاسيكى

شيكاغو :
افلام « الشجيع » ما زالت تحتل مكانتها فى تليفزيون الولايات المتحدة الامريكية بنفس النسبة التى يقبل بها الشعب الامريكى على الافلام السينمائية ان طبيعة البلاد الجبلية ومناظرها الطبيعية لها اثر كبير فى اخراج هذه الافلام والتى تخرج ملونة .

أول تحقيق صحفي عن الضحك



– هذه هى الدنيا !



– انا معجونة بسكر وعنبر !



– باربيهم بالنظرة !

اضحك

مع مارى منيب فى بيتها !

يكتبه

جليل البندارى

اذا اختفت ابتسامتها تبكيك! وهذا منتهى مايصل اليه الممثل أو الممثلة من نبوغ وعبقرية . ومارى منيب أو مرمر كما كان يدللها الريحاني تستطيع ان تضحك فى اى وقت ، بالنكتة وبالاشارة وبالحركة .

وهى اذا ضحكت او ابتسمت امامك فانك لا تملك الا ان تضحك انت ايضا وتبتسم .. اما اذا اختفت ابتسامتها فانها تبكيك !

وهذا هو الفرق بين الممثل والمهرج ، فمارى منيب ممثلة وليست مهرجة !

ولقد كان نجيب الريحانى يضحك الناس فى فيلم « غزل البنات » الذى مثله مع ليلى مراد وانور وجدى ، وكان يحب ليلى ويهيم بها غراما وهى لا تشعر به ، وكان حين يضحك يضحكنا معه ، وحين يشقى أو يعبس ، يشقينا معه ويبكينا !

واسماعيل ياسين كممثل كوميدى له ومضات هو الآخر ، ان غالبية رواياته يلعبها معتمدا على خفة ظله ، ولكنك تستطيع ان تتبين قدرته ومواهبه كممثل فى بعض اللقطات الانسانية التى يعبس فيها !

وكم ابكانى اسماعيل ياسين .. صدقونى انهذا الفنان جنت عليه خفة ظله بنفس القدر الذى استفاده من عمارة الزمالك !

انه يبيع خفة ظله الآن ليسدد الخسائر التىلحقت بهمن هذه العمارة !

وانا اعرف نجيب الريحانى واختلطت به كثيرا واستطيع أن اقول ان نجيب الريحانى فى مجالسه الخاصة لم يكن خفيف الظلحاضر النكتة بالصورة التى يصورها له الصحفيون ، فغالبية النكت والقفشات التى تنشر عنه انما يكتبها الصحفيون الظرفاء بانفسهم وينسبونها لنجيب الريحانى !

ولكن نجيب الريحانى عندما يصعد المسرح يستحيل الى رجل خفيف الظل الى أبعد الحدود .. اننجيب الريحانى فنان من طراز لا يجاريه فيه احد .. فنجيب الريحانى من فصيلة شارلى شابلن !

واسماعيل ياسين من فصيلة بوب هوب !

فكلاهما ممثل يعتمد على خفة ظله اولا.. اما فنه فيأتىفى المرتبة الثانية !

ساعه لقلبك والعاهات

وقد أغفلت فى هذا النقد السريع بعض الشخصيات الهزلية التى ظهرت حديثا عن طريق الراديو مثل ابو لمعة وبيجو وغيرهما من نجوم « ساعةلقلبك » فهؤلاء يعتمدون على النكتة اللفظية والقافية القديمة التى كانت منتشرة على السنة المهرجين الذين ظهروا فى نهاية القرن التاسع عشر !

ومن العجيب ان معظم نجوم هذا البرنامج ، اتخذوا من عاهات الناس وسيلة لاضحاك الناس !

أن فرقة « ساعة لقلبك » لمثل مجموعة من ذوى العاهات ، الاطرش والمتلعثم وفاقد الذاكرة والفصيح وما الى ذلك .. كل هؤلاء يضحكوننا بالعافية .. واقول بصراحة لقد اصبحنا نلتقط النكتة من الراديو بالملقاط !

ان برنامج ساعة لقلبك اصبح يذاع مرة فى كل أسبوعين ، وبرنامج خمسة فرفشة تقرر الغاؤه بعد ان تبين انه لا يقدم سوى النكت القديمة المستهلكة التى سبق اذاعتها منذ سبع سنوات !

ولقد واجهت فهمى عمر – مخرج البرامج المضحكة – بهذا الراى فقال لى ان الجمهور يستمع الى النكتة – وينساها بسرعة ، ولا يذكر ان كان قد سمعها الآن – لاول مرة – أو سمعها منذ سبع سنوات !

ودافع فهمىعمر عن برنامج « خمسة فرفشة » فقال انه برنامج قصير ينتهى قبل ان تحكم عليه !

وعندما واجهته بالعاهات التىيعرضها فى الراديو قال :

– الفصيح بطلناه !

– والاطرش ؟

– الاطرش ليس مصابا بالصمم ، ولكنهفى الحقيقة يتظاهر بالصمم ، فعندما تطالبه زوجته بالمرتب فى أول الشهر قائلة :

– هات الماهية .

فانه يتصنع الصمم ويقول لها :

– بتقولى جتك رزية !

وعندما تقول له :

– اتفضل الاكل جاهز .

فانه يسمعها من اول مرة !

الضحك هدف

وعندما قلت له :

– ما هدفك من هذا البرنامج ؟

– قال :

– الضحك .

– فقط ؟

– والضحك فى حد ذاته هدف !

– ولكنك لم تصل الى هذا الهدف ؟

– لقد قدم برنامج « ساعة لقلبك » نجوما عديدين .. وكان الناس فى سنة ١٩٥٤ ينتظرون البرنامج بعد صلاة الجمعة .. ونجح نجومه نجاحا كبيرا وادى هذا النجاح الى انتشارهم على المسارح وفى ستوديوهات السينما والتليفزيون .. فالتفتوا الى موارد الرزق الجديدة ولم يعودوا يلتفتون الى البرنامج ، فهبط مستواه !

وقال فهمى عمر ان نجوم « ساعة لقلبك » كانوا يجتهدون فى خلق شخصيات جديدة يظهرون بها ، وقد رايت بنفسى « أبو لمعة » وهو يلف فى الاحياء الشعبية وعلى المقاهى البلدية باحثا عن شخصية يمكن ان يضعها تحت الدراسة ، فعثر فى حى بولاق على بائع حلاوة متنقل يكتسب رزقه بالفشر الذى يرويه على الاطفال .. وكان هذا البائع الفشار اسمه « ابو لمعة » فقلده محمد المصرى واطلق على نفسه « ابو لمعة » الاصلى !

وقال فهمىعمر ان« اللازمة المضحكة» كاللازمة الموسيقية .. فعندما كان نجوم ساعة لقلبك يلعبون على المسرح القى عبد المنعم مدبولى كلمة « ح يجننونى »

فضحك الجمهور ، فقلت له من وراء الستار قلها مرة ثانية فضحك الناس ، وقالها مرة ثالثة فى مناسبة اخرى فضحك الناس ، ثم أصبحت كاللازمة الموسيقية تماما !

قلت له :

– ان الريحانى لم يكن يعتمد على عاهة ليضحك الناس ، وانما كان يقدم صورا درامية باسلوب ساخر ؟

فقال :

– واين المؤلف اللى يصل الى ابداع نجيب الريحانى وبديع خيرى بين جدران الاذاعة ؟

حديث عن اسم النبى حارسه

دار هذا الحديث بينى وبين فهمى عمر وانا اوصله الى دار الاذاعة ، ثم انطلقت الى حدائق شبرا .. الى اخف الممثلات والممثلين دما السيدة امينة عبد السلام الشهيرة فىشارع عماد الدين بمارى منيب والمعروفة فى بيت الريحانى بست الكل او مرمر ملكة الضحك !

قالت مارى منيب :

– أهلا وسلا .

– انتى فين ؟

– فى الدنيا وأحوالها !

– وازى احوالها ؟

– معدن .. لوز كنافة بالقشطة .. مهلبية بالفزدق .. شيكولاته بالكريم شانتيه !

قالت مرمر :

– شفت فؤاد ؟

– فؤاد مين ؟

– اسم الله .. انت بتسالنى فؤاد مين ؟ .. ماتعرفشى فؤاد .. فؤادابنى .. فؤاد منيب بتاع برنامج مع الناس .. فؤاد اللى بيلعلع فى التليفزيون .. ازاى ماتعرفوش .. اسم الله .. قال مايعرفوش قال !

– انتى بتتكلمى عن فؤاد منيب .. **وهو فيه حد فى مصر ميعرفش اسمالنبى حارسه فؤاد ؟**

– أيوه اتعدل كده .. بذمتك مش دمه خفيف وحرك وفرك ؟

– طالع لمين ؟

– لامه ..

– هو اخف والا ابوه ؟

– لأ الواد اخف من ابوه

– ده ابوه كان ممثل خفيف جدا ؟

– اصله واخد الخفة من أبوه والشربات من امه !

ثم قالت :

– أنا كنت باتفرج عليه كارتيست لقيته فنان بصحيح وعجبنى قوى

– انتى ست طول عمرك ناجحه ؟

– آنا نجحت كتير وشبعت نجاح .. النجاح لكل انسان لكن الوصول مش لكل الناس !

– ازاى ؟

– الجمهور لما يحب ارتيست زيى يتقبل منها كل غلطه !

اول الجمهور مايسمع صوتى وأنا بره المسرح باقول « هما فين » الصالة تقول هات ياضحك .. ليه ؟.. سببه ايه ؟ .. ماتعرفش .. كله توفيق من ربنا !

– ما احب ادوارك ؟





– استنى يا واد لما اخد شفطه !



– انا والحنطور والبيشة عمرنا ما افترقنا !



– انا عندى القلب من كتر الحنية !



اسمها امينة عبد السلام وشهرتها ماري منيب وكان الريحاني يناديها مرمر !

تصـــوير محمد بدر

– كل أدواري باحبها .. دول اخواتي !
– **واقربها الى قلبك ؟**
– كلهـا بامثلها باحســـاس .. أنا مايهمنيش اذا كان الدور كبير والا صغير .. المهم أني امثله وأنا مقتنعه بيه .. والجمهور بيستقبلني في الدور الكبير زي الدور الصغير بالظبط !
– **من المؤكد ان هناك دورا يمكن ان تسميه من ادوارك الخالدة ؟**
– دوري في مسرحية « الا خمسة »
– **اشمعنى ؟**
– انت ح تخش لي قافيه ياواد ؟ .. أصله دور ست تركية عمرها ٧٠ سنة ..
– **وبعدين ؟**
– الجمهور يحكي لك الباقي .. الناس حافظينها صم من كتر ماشافوها

هذه هى الدنيا

– **الفرقه ناقصها ايه ؟**
– انهي فرقة ؟
– **فرقه الريحاني**
– ناقصها عناصر كتيره قوي .. وأنا متأثره من الحكايه وشايفه ان الكوميك عمال يندثر .. احنا كبرنا وعاوزين تطعيم !
– **امال فين الجيل الجديد من الممثلين والممثلات ؟**
– انت بتسالني أنا .. هما فين ؟..
ثم قالت :
– ياخساره اللي بيروح مابيتعوضشي !
ثم تنهدت من قلبها وقالت باللغة العربية الفصحى !
– راح فين بشاره واكيم ؟ .. راح فين شرفنطح ..؟ راح فين جمجوم ؟ .. حد عوض الريحاني ؟

قلت لها :
– **مارايك في عادل خيري ؟**
– ياريت بيجو يشوفونا ويتعلموا .. ده احنا مدرسة .. أكبر مدرسة .. والاستاذ بديع فاتح صدره بس هما فين .. ديك النهار قعدت أنا وعادل خيري وسي بديع نفكر نجيب مين نطعم بيهم الفرقة .. مالقيناش حد !
أصل الكوميك صعب والجمهور لاهو ابن عمي ولا ابن خالتي .. كل اللي يهمه انه يشوف ممثل ثابت على المرسح !
– عادل اسم الله بقى بطل دلوقتي .. ده بييجي المرسح وعمره ٧ سنين وكان يشوف سي نجيب يشوفني ودلوقتي بيمثل أدوار الريحاني ونجح فيها قوي
ثم قالت :
– عادل بقى كويس قوي .. سيبك من كلام العوازل .. عادل ابن حلال .. ماحدش فاهمه قدي .. ده ابني وأنا عارفاه .. اصل الارتيست بتوعنا مش فاهمينه .. انما الواد ممثل !
انا اشتغلت مديرة فرقة مع فوزي منيب وحافظه متاعب المهنة
– **ماهى الشروط التى تتوفر للممثل الناجح ؟**
– الدردحة !
– **بس ؟**
– اصل الشغلة دي مش عاوزه الواحد يبقى مؤدب زياده عن اللزوم .. الادب واجب لكن لازم الممثل يبقى جرىء !

ياحلاوة مرمر

قوليلي يامرمر :
– ياحلاوة مرمر من بقك بتفكرني بالمرحوم !
– **انهى مرحوم ؟**
– سي نجيب ! .. ماكانشي حد يقولها لي غيره !
– **انتي مابتحبيش الاختلاط ليه ؟**
– ده طبع ياروحي ! .. أنا أصلي على المسرح بابقى شيء ، وفي البيت بابقى شيء تاني .. أنا اتكسف من خيالي .. لمؤاخذه أصلي مش مختلطه ! وفي الاستوديو أو المرسح أقعد لوحدي !
– **ليه ؟**
– علشان أبقى على الحياد !

فيها وطنية وفيها احضان

– **بتحبي المزيكة ؟**
– ادوب فيها
– **والاغاني ؟**
– أموت فيها
– **زي ايه ؟**
– مش أنا اللي ابكي
– **واغاني ام كلثوم ؟**
– باعشقها عشق الغرام
– **وتحبي مين بعد ام كلثوم وعبد الوهاب ؟**
– الواد عبد الحليم !
– **ايه اللي عاجبك فيه ؟**
– واد عاطفي وصوته من قلبه
– **ايه احسن غنوه قالها ؟**
– بالاحضان !
– **اشمعنى ؟**
– فيها وطنيه وفيها احضان !

يوسف والريحاني

– **مارايك في القمتين ؟**
– مين ومين ؟
– **يوسف وهبي ونجيب الريحاني ؟**
– يوسف في الدراما ماقيش أخوه !
– **اهم من حسين رياض ؟**
– ده لون وده لون !
ونجيب ؟
– نجيب فيلسوف عصره وأوانه ؟

الحنطور والبيشة وعماد الدين

قلت لماري منيب :
– **ما الفرق بين شارع عمادالدين زمان وعماد الدين اليوم ؟**
– أقولك الحق .. السؤال ده صعب علي !
– **ليه ؟**
– علشان مش ح تصدقني اذا قلت لك اني عمري ماشفت عماد الدين .. لازمان ولا دلوقتي
– **ازاى بقى ؟**
– كنت زمان أركب الحنطور من البيت واقول للسواق اطلع ع التياترو ياالوسطى .. ودماغي بيشتغل بالدور اللي ح امثله وما افوقشي الا عند سينما الكوزموجراف
– **من كام سنه ؟**
– من ٣٠ سنه على كده .. أنا احب الحنطور واموت في الحنطور ولازم البس البيشه على وشي علشان الرجاله ماتشوفنيش !

انا وابنائى

– **ماهم بيشوفوكي وانتي على المسرح؟**
– على المرسح بيشوفوا أدواري !
– **عندك كام ولد وكام بنت ؟**
– ٣ أولاد وبنت
– **بتربيهم ازاى ؟**
– بالنظره !
– **ده هزار ؟**
– لا جد .. أنا لا باضرب ولا باشتم .. أنا حنينه زيادة عن اللزوم .. لكن مش لدرجة اني أدلعهم .. والولد اللي يعمل ذنب أحرمه من مصروفه !
– **الاولاد واخدين عليكي ؟**
– دول بقوا رجاله !
– بياخدو زعلك بجد والا بهزار ؟
– أنا باعاملهـم في البيت معاملة رسمية !
– **بتحبي مين فيهم اكتر ؟**
– كلهم زي بعض
– **آنا اعرف انك متحيزه لفؤاد ؟**
– يمكن علشان هو البكري ..
اصل البكري يتحب لانه أول طفل شافته العين !
– **وهما بيعاملوكي ازاى ؟**
– بيعاملوني زي امهم وأبوهم وصديقتهم وكل حاجه في حياتهم .
– **اكبر شتمة بتشتميها لاولادك ايه؟**
– كلاب العرب !
قلت لماري منيب :
– **ماذا فعل بك الريحاني ؟**
– الريحاني استلمني وأنا خام وبعدين عمل عجينه وخلطها بشوية سمن بلدي على شوية عنبر على كام قالب سكر مكنة وطلع من كل ده حاجه اسمها ماري منيب !

جليل البنداري

أحاديث المجتمع

تقدمها عزيزه ثابت

المدرسون يتحولون إلى ممثلين !

التقيت فى هذا الاسبوع بالسيدة ليلى حرم جراهار كوبة مدير معهد جوته بفروع القاهرة ومفتش اللغة الالمانية.. وهى من اصل عربى ، فقد ولدت ببورسعيد وتلقت بها دراستها حتى حصلت على التوجيهية ..

وليلى هى كريمة الدكتور فريد أمين الذى يشتغل بمهنة الطب ووالدتها السيدة أوديت بيرانجيه ،تقيم ببورسعيد وتمارس مهنة الطب أيضا ..

وقد سارت ليلى على نهج والديها ، فدرست الطب وحصلت على الدكتوراه فى الصيدلة من جامعة مرسيليا ، وهناك تعرفت بزوجها السيد كوبه ، فتزوجا وحضرا الى القاهرة عام ١٩٥٦ حيث تولى زوجها ادارة معهد جوته .



ليلى فريد امين حرم جراماركوب مدير معهد جوته ...

السيدة استقلال راضى رئيسة جمعية النور والامل ...



وتقول ليلى ان ابنها ولد هو الآخر ببور سعيد ، ويتكلم العربية بطلاقة ، فضلا عن اجادته للفرنسية والالمانية .. وعن طريق الام والابن استطاع الاب ان يجيد العربية بدوره ..

وقد أعجبتنى من السيد كوبه كلمات الترحيب باللغة العربية وقد أجاب بنفس اللغة عن جميع الاسئلة التى وجهتها اليه فسألته ان يحدثنى عن معهد جوته ، فأجاب :

– يحدث فى كثير من الأحيان ان يدق جرس التليفون ويطلب المتحدث السيد جوته ، فأجيب قائلا : آسف جدا لأنه من المستحيل ازعاجه حيث يرقد الآن فى مأواه الاخير منذ ما يقرب من مائة عام ..

واستراح المدير فى جلسته ، ثم أخذ يشرح :

– ان اسم المعهد الذى يشرف على رعاية اللغة الالمانية فى جميع أنحاء العالم يقترن باسم « جوته » شاعر ألمانيا العظيم أو كما يسمونه أمير الشعراء .. ولم يكن اختيار اسم يوهان فولفجانج جوته محض مصادفة ، بل جاء وليد التجربة ، لأن جوته يعتبر رائد الشعراء الالمان الذين كتبوا أعمالهم باللغة الالمانية .. ومنذ ذلك الحين واللغة المانية تسمى بلغة « جوته » ولهذا سمى المعهد باسمه فازداد شرفا ..

ثم ان المعهد يقوم بتدريس اللغة الالمانية فى الخارج ، ويبلغ عدد الفروع المنتشرة له فى أنحاء العالم ٥٣ فرعا والقاهرة أكبر مركز لفروع معهد جوته فى جميع انحاء العالم ، فهى تضم ٢٩ مدرسا من المانيا الاتحادية يتعاونون مع أكثر من ٥٠ مدرسا عربيا فى نشر اللغة الالمانية فى الجمهورية العربية المتحدة ..

ويبلغ عدد الطلبة الذين يتقنون اللغة الالمانية فى الـ ٤٢٩ فصلا ١١ الف طالب تقريبا .. وقد كانت حاجة الشباب العربى الى اللغة الالمانية حافزا كبيرا على جعل الالمانية لغة أجنبية أولى وثانية فى المدارس الحكومية فى الجمهورية العربية المتحدة ، بعد أن كانت مقصورة على المعاهد العليا والجامعات ..

وتدرس اللغة الالمانية فى الجامعات العليا ، كجامعة القاهرة وعين شمس والاسكندرية ، كما تدرس فى الازهر ومدرسة الالسن العليا والمعاهد الصناعية والزراعية العليا ، والمراكز الثقافية الحرة ومركز البحوث القومى بالدقى ، وتوجد دراسات أخرى خاصة للراغبين فى دراسة اللغة الالمانية فى المصانع وبعض الشركات الخاصة والبنوك ..

وقد اتفقت ادارة معهد جوته مع الوزارة على اقامة دراسات تجديدية لهؤلاء المدرسين فى هذا العام بمدينة الاسكندرية ..

والهدف من هذه الدراسة انعاش وتجديد معلوماتهم اللغوية والثقافية لحفزهم على نشر هذه اللغة بكل امكانياتهم وطاقاتهم ..

وسألته عن البرنامج القادم للتعاون بيننا فأجاب :

– سيسافر بعد أسبوعين الى المانيا الاتحادية لفيف من خمسة أفواج من المدرسين يبلغ عددهم ١٦ فى بعثة ممنوحة من معهد جوته تشمل نفقات الرحلة ، وسيمكثون بالمانيا حتى عام ١٩٦٣ . وسيقوم هؤلاء المدرسون بتدريس اللغة الالمانية فى المعاهد الالمانية هناك ..

وفى كل عام يمنح المعهد الفرصة لخمسة آلاف طالب من الحاصلين على الثانوية العامة للعمل فى مصانع المانيا وهم الفنيون والعمال المتخصصون ..

وسيظهر على شاشة السينما قريبا بالقاهرة فيلم تدور حوادثه بمدينة الاسكندرية عن الحياة العامة وانواع الدراسات والتعاون الثقافى ، وسيلعب دور الممثلين أساتذة عرب وألمان يعملون جنبا الى جنب فى حقل التعليم ..

***

وفى مقابلة مع السيدة استقلال راضى رئيسة جمعية النور والامل والمعهد الخاص بالفتيات الضريرات الموجود بمصر الجديدة منذ سنة ١٩٥٧ ويبلغ عدد أعضائه سبعين سيدة .. قالت لى السيدة استقلال :

– ان عندنا مائة فتاة ضريرة تتراوح أعمارهن بين السادسة والعاشرة ، وقد أنهت خمسون منهن دراساتهن حيث تلقين دراسات مهنية ، كالآلة الكاتبة والعمل على التليفون ونسيج السجاد وغير ذلك .

وقد تألفت فرقة موسيقية أوركسترالية لتكون فى مستوى عالمى تتخرج طالباتها فى معهد الكونسرفتوار بحيث يقوم مدرس واحد بالتدريس لكل طالبتين .

وقالت استقلال :

– ويسعدنى ان أنوه بانه سيتم تخريج أول دفعة من الحاصلين على شهادات فى الدراسات المهنية خلال الشهر الحالى .. وقد قررت وزارة الشئون الاجتماعية عقد الامتحانات وتوزيع الشهادات المهنية على الخريجين .

سألتها عما تفعله الطالبة بعد تخرجها فى المدرسة فأجابت :

– اننا نؤهلها للعمل فى المصانع ، ونحن الآن على وشك الانتهاء من انشاء مصنع السجاد الخاص بالجمعية ..

وسألت السيدة سعاد صبرى عضو ورئيسة لجنة المشتريات عما يجب توافره فى الرئيسة .. فأجابت :

– يتم انتخاب الرئيسة كل ثلاث سنوات ، وأهم ما يجب أن تتميز به هو التفانى والاخلاص والايمان والثقة والكفاية فى تأدية الواجب بحيث ينبع من القلب والعقل معا ..

سمعت



● ناس :

★ **السيد زكريا محيى الدين** ، نائب رئيس الجمهورية ، يحضر بعد غد احتفال المعهد القومى للادارة العليا بمناسبة جعله مؤسسة عامة ، وبدء الموسم التدريبى الحالى .. زكريا محيى الدين هو الذى ساعد المعهد على جعله مؤسسة عامة .

★ **الدكتور عبد الفتاح اسماعيل** ، سكرتير عام المجلس الاعلى للعلوم ، عاد الى القاهرة بعد أن أمضى ثلاثة أسابيع فى لندن حضر خلالها اجتماع اتحادات الجمعية العلمية العمومية .

★ **الدكتور محمد محمود عبدالقادر** الاستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة عاد من واشنطون .

★ **الدكتور عبد العزيز القوصى** ، طار الى باريس ، لحضور اجتماعات هيئة اليونسكو العالمية .

★ **الدكتور حسين خيرى لجبوزاده** ، الاستاذ بجامعة الاسكندرية ، عاد من النمسا .

★ **السيدات مفيدة جرانة وجانيت كامل ومنيرة البياضى وشريفة محرز ، اعضاء مجلس ادارة الجمعية النسائية** لتحسين الصحة عدن من المانيا الغربية بعد ان امضين بها اسبوعين بدعوة من حكومتها زرن خلالهما المصحات العلاجية الخاصة بمرضى السل فى بون وبرلين وفرانكفورت .

★ **الدكتور محمد حب الله** ، مدير المركز الاسلامى بواشنطون عاد الى مقر عمله .

★ **ثابت العريان عبد الشهيد** ، الخبير بوزارة الاشغال بجمهورية غينيا ، سافر الى مقر عمله بعد انتهاء أجازته .

★ **الدكتور مهندس محمد امين** ، المستشار الفنى بوزارة الاشغال لشئون مياه النيل ، طار الى السودان فى مهمة رسمية .

★ **محمد محمد هيبة** ، مدير البعثة التعليمية بالمغرب ، سافر الى مقر عمله بعد قضاء أجازته بالقاهرة .

★ **الدكتور عبد الفتاح اسماعيل** ، سكرتير المجلس الأعلى للعلوم ، عاد فى هذا الاسبوع الى القاهرة بعد جولة فى الخارج .



همت مصطفى مراد .. احتفل بعيد ميلادها الاول

احتفلت فى الاسبوع الماضى اسرة الحاج حسين السيد التاجر ببولاق بالعيد الاول لكريمته مايسة ..



★ **الدكتور محمد على رافت** .. عاد من الولايات المتحدة الامريكية بعد حضوره المؤتمر الدولى للتغذية .

★ **الدكتور الانور امين عبد اللطيف** الاستاذ المساعد بطب القاهرة ، طار الى نيويورك ليحضر المؤتمر الدولى للحساسية

★ **رشاد مراد** ، المدير العام لمصلحة السياحة ، يسافر فى هذا الاسبوع الى الخارج ليحضر المؤتمر الدولى للسياحة

★ **الدكتور على حسن محمد** ، الخبير المهندس بمنظمة الامم المتحدة للتعليم بالمملكة السعودية ، طار الى مقر عمله .

★ **مصطفى مرعى المحامى** ، عاد من جنيف ، بعد ان امضى هناك ثلاثة اشهر .

★ **ميشيل مسيحة سيداروس** .. الكيميائى بالادارة العامة للمعامل ، سافر فى بعثة الى الدنمارك .

★ **الدكتور عبدالحكيم الرفاعى** ، محافظ البنك المركزى ، عاد الى القاهرة بعد انتهاء جولته فى الخارج .

★ من ضيوف القاهرة فى هذا الاسبوع **الدكتور كراوس** العالم الاثرى الشهير .

★ قدم فى هذا الاسبوع من لندن **المهندس مراد فهمى** السكرتير العام للاتحاد العربى لكرة القدم .

★ **زكريا لطفى جمعة** ، عضو مجلس الامة ، عاد من بروكسل فى هذا الاسبوع

★ **ثريا الزمر** ، تطير الى امريكا للحصول على أول دكتوراه فى التخطيط العلمى من جامعة كليفلاند بولاية اوهايو



اول عرض ازياء فى هذا الموسم ..

★ قدم الى القاهرة فى هذا الاسبوع **الدكتور محمد مرسى احمد** وكيل جامعة القاهرة ، بعد قضاء بضعة أسابيع فى الخارج .

★ **الدكتور المهندس حسن زكى** رئيس الجهاز التنفيذى للسد العالى ، سافر فى مهمة رسمية الى باريس .

★ **الدكتور احمد كمال محمد** مدير محطة كهرباء اسوان ، طار الى سويسرا فى مهمة رسمية ، وبصحبته المهندس **صلاح الدين الشاذلى** رئيس ادارة القوى الكهربائية المائية **ونصير عبدالحليم نصير** نائب مجلس الدولة .

★ **محمد متولى عمر** ، المستشار الفنى بوزارة التموين ، عاد الى القاهرة فى هذا الاسبوع بعد انتهاء جولته فى اليابان وامريكا .

● دبلوماسيون :

★ **السيدة رقية** ، حرم سفير مالى بالقاهرة ، تواصل اتصالاتها بأعضاء الجمعيات النسائية ، تمهيدا للمؤتمر النسائى الافريقى الذى سيعقد بباماكو بعد اربعة اشهر .

★ **اتوميلس ميكل** ، سفير اثيوبيا الجديد فى القاهرة ، يقوم الآن بتأليف كتاب باللغة العربية عن معالم الجمهورية العربية المتحدة .. السفير الاثيوبى كان منذ سنوات قليلة طالبا بجامعة القاهرة ، وله أصدقاء كثيرون هنا .

★ **كولونيل بحرانا بجايا ، الملحق** العسكرى الجديد بسفارة اندونيسيا ، وصل فى الاسبوع الماضى الى القاهرة.. كان قبل ذلك فى بانكوك .



تم فى الاسبوع الماضى حفل عقد قران الآنسة ماجده كريمة الدكتور عبداللطيف محرز على الدكتور حسنين رفعت فى حفل عائلى بهيج أجمل التهانى مع أطيب التمنيات

صورة من المجتمع الجديد

حديث بلا نهاية!

في الحديث الذى دار بينى وبين الدكتور فؤاد شريف ، واستغرق ساعتين ، استطعت ان ارى صورة واضحة من صور مستقبلنا الانتاجى ، تحددها الارقام ، وترسمها العقول المفكرة المدبرة ..

والدكتور فؤاد شريف ، هو رئيس مجلس ادارة المعهد القومى للادارة العليا .. وقبل أن ينشأ هذا المعهد ، كان احد الاساتذة الذين كافحوا لانشائه .. فقد حصل على درجة الدكتوراه فى ادارة الاعمال من جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٥٢ .. وقبل أن يحصل على هذه الدرجة بعام واحد قدمته جامعته ليحصل على جائزة ولستريت فى التمويل تحصل عليها واستطاع بذلك أن يتفوق على المتقدمين لها من كل أنحاء الدنيا ، وان يتغلب على مجموعة المحكمين اليهود الذين يكونون ٨٠٪ من هيئة التحكيم .. وكان أحمد نجيب هاشم وقتها مديرا لمكتب البعثات فى امريكا ، واشار الى فؤاد قائلا : انك أول عربى تحصل على هذه الجائزة ، واعتقد أنك ستكون آخر عربى .. ولكن فؤاد الشريف بدأ يعمل عملا متصلا حتى يحقق ما يراوده من احلام ، وحتى لا يكون آخر عربى يحصل على مثل هذه الجائزة ..



الدكتور فؤاد شريف رئيس مجلس ادارة المعهد القومى للادارة العليا ..

وبرغم المناصب الكثيرة التى تبواها الدكتور فؤاد الشريف ، لم ينس أن حلمه فى انشاء معهد للادارة العليا لابد أن يخرج الى حيز التنفيذ ..

فقد عمل خبيرا فى الكفاية الانتاجية .. وخبيرا فى التخطيط .. ومشرفا على وحدة التجارية الداخلية والنقل. واشترك فى اعداد الاعمال التحضيرية لخطة التنمية ، وعمل سكرتيرا عاما للجنة الوزارية للسياسة الاقتصادية. ومستشارا فنيا للمؤسسة الاقتصادية وعضو مجلس ادارة بشركة النصر لتجفيف المنتجات الزراعية ، وما زال عضوا للجنة الفنية الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية بالاتحاد القومى ورئيسا لقسم ادارة الاعمال بجامعة القاهرة ..

اما فكرة الحلم الذى كان يراوده ، فقد ظهرت فى سنة ١٩٥٤ فى اذهان بعض الاساتذة العرب الذين راوا هذا النوع من المعاهد يتخصص فى تدريب المديرين القائمين بالادارة فعلا ، وقد راوا أن هذه المعاهد انتشرت فى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية . وبدات فكرتها تنتشر فى أوربا عن طريق منظمة التعاون الاوربى وبعض المنظمات الدولية ، ومكتب العمل الدولى ..

وفى ذلك الوقت ، لم يكن يوجد بالشرق الاوسط ولا فى افريقيا أى معهد على هذا النحو .. وعندما بدات الفكرة تتبلور فى اذهان الاساتذة العرب راوا أن تقوم احدى الجامعات بتبنى المشروع وكانت هذه الافكار بمثابة المرحلة الاولى للفكرة ..

ثم انتقلت الفكرة بعد هذا عن طريق اللقاء بين عدد من الاساتذة العرب وبين عدد من الخبراء الاجانب وعلى الاخص البروفيسور **هاريسون** الاستاذ بجامعة شيكاغو ومستشار منظمة العمل الدولية .. وكذلك انتقلت الفكرة الى الدكتور **جون هليارد** ، وكان مستشارا للحكومة الهندية لشئون القوى العاملة . وادى خروج الفكرة من اذهان المفكرين المحليين الى المفكرين الاجانب الى أن تتناولها بعض الكفايات وأن تبيح لها التداول مثل كتاب هاريسون عن (الموارد البشرية) فى الشركات المصرية الذى ترجم اخيرا ، وتناول فكرة المعهد .. وبدات تستجيب لهذه الفكرة بعض المؤسسات الدولية المهتمة بمعاونة مثل هذه المشروعات فى الدول النامية ، وعلى الاخص مؤسسة فورد ومنظمة العمل الدولية ، وانتهت هذه المرحلة فى أوائل سنة ١٩٥٩ بعمل اتفاقية للمعونة الفنية مع هذه الهيئات الدولية لتنفيذ الفكرة وجاءت **المرحلة الثالثة** .. فبدا تنفيذ الفكرة فى نطاق تجريبى .. فانشىء برنامجان للادارة العليا فى صيفى ١٩٦٠ و ١٩٦١ . اشرف عليهما اساتذة اجانب ، وكانت المؤسسة الاقتصادية هى الجهة الادارية المختصة بذلك ..

وفى نهاية هذه المرحلة ظهرت امكانيات كبيرة ، ونوايا كثيرة يمكن تحقيقها **اذا تم تطوير المعهد الى معهد قومى يخدم جميع المؤسسات وخاصة المؤسسات والشركات العاملة فى قطاع الانتاج ..**

وتبنى مشروع تطوير المعهد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية وهو الرجل الذى أحال أمانى الاساتذة العرب خلال سبع سنوات الى حقيقة .. واصبحت السياسة المقررة للمعهد فى المرحلة الحالية أن يتخذ شكل مؤسسة عامة مستقلة تابعة لرئاسة الجمهورية مباشرة . وتحت اشراف نائب رئيس الجمهورية المختص بقطاع الانتاج والمؤسسات الانتاجية ..

وسألته :

– **وسياسة المعهد ؟..**

اجاب :

– أن يعمل على أساس مستمر ، بدلا من أن يقصر نشاطه على دورة تدريبية واحدة خلال الصيف

✱ وأن يشارك الاساتذة العرب على أوسع نطاق ممكن وبأكبر درجة ممكنة فى تعميم البرامج وفى تنفيذها حتى يمكن ضمان تجاوبها مع احتياجاتنا ومشكلاتنا المحلية ..

✱ وتعبئة اكبر عدد ممكن من الكفايات العربية للعمل فى مجالات نشاط المعهد فى التدريب وفى البحوث وفى الخدمات الاستشارية ..

✱ وضرورة خدمة احتياجات المؤسسات العامة الانتاجية وغيرها بدلا من قصر خدماتها على مؤسسة واحدة

✱ وضرورة قيام المعهد بمساندة اية برامج تدريبية مكملة لنشاطه ، وعدم تكرار اى برامج تقوم بها جهات معينة بدرجة كافية ..

✱ وضرورة تنسيق نشاط المعهد فى هذه المجالات مع الجهات القائمة بالتدريب فى مجالات أخرى ذات صلة وثيقة ، مثل مصلحة الكفاية الانتاجية التى تهتم أساسا بتدريب المشرفين على العمال .. فنحن ننشىء طبقتى الادارة العليا والوسطى .. ومصلحة الكفاية تنشىء طبقة المشرفين ...

وسكت الدكتور فؤاد شريف لحظة ثم عاد يقول :

– واهم من هذا وذاك أن هذا المعهد يجب أن يتم تعريبه خلال ثلاث سنوات حتى يتمكن من الاستمرار بعد انقضاء الفترة التى يعتمد فيها على معونات خارجية ..

ومن المهم جدا انه خلال هذه الفترة يجب أن يخرج المعهد من نشاطه داخل الاطار المحلى الى المنطقة العربية والافريقية باكملها ، باعتبار انه المعهد الوحيد من نوعه فى هذه المنطقة ..

طارق فودة



السيدة عطية حرم الاستاذ عادل بيجو السكرتير بوزارة الخارجية وهى تشاهد عرضا لازياء الموسم ...

✱ **مرفت غنيم ونبيل عبد الفتاح** ، نائب قنصل الجمهورية العربية المتحدة فى لندن رزقا بأول مولود لهما اسمياه **باهر** .

✱ احتفلت سفارة ليبيا فى الاسبوع الماضى بعيد الدستور ..

✱ **السيدة حميدة حرم السيد صلاح الدين سلجوقى** سفير افغانستان بالقاهرة تكتب باللغة الافغانية مقالات تبعث بها الى احدى المجلات فى كابول (العاصمة) موضوعها : « تطور المراة العربية » .

✱ **انور فريد** مستشار ، سفارة الجمهورية العربية سابقا فى ليبيريا ، عاد الى القاهرة فى الاسبوع الماضى وبدا يباشر مهام منصبه الجديد فى ادارة افريقيا بوزارة الخارجية .

✱ **احمد مختار الجمال** ، الملحق بسفارتنا بباكستان ، طار الى هناك بعد انقضاء اجازته ..

✱ **عبد الفتاح زكى** ، سكرتير سفارتنا ببيروت ، عاد الى مقر عمله .

● أدب :

✱ **الدكتور طه حسين** ، عميد الادب العربى ، يبحث عن فيلا خالية فى حى مدينة الاوقاف بالدقى .

✱ **الدكتور محمد على العريان** ، استاذ التربية بكلية المعلمين ، انتهى من ترجمة كتاب **«احاديث للمعلمين والمتعلمين» لوليام جيمس** ، وهو من اكبر الموسوعات التربوية الحديثة .

✱ الفنان الكبير **شكرى راغب** ، انتهى من وضع كتابه الثانى **«شيطانى»** وهو عبارة عن مجموعة من (المقالب) التى كان يوقعه فيها كل اصدقائه كلما ناداه شيطانه .

✱ **محمد فرحات عمر** (الدكتور شديد) يلقى أول محاضرة فى موسم محاضرات جمعية النقاد برياسة الدكتور رشاد رشدى ، موضوعها « فن المثل »

✱ **الدكتور مصطفى الخشاب** ، استاذ الاجتماع بجامعة القاهرة : عاد من لبنان بعد انتهاء مدة انتدابه فى جامعة بيروت .

✱ **اول رسالة ماجستير عن الشاعر العراقى الشهير « معروف الرصافى »** صدرت فى هذا الاسبوع بالقاهرة .. بحضر الرسالة الاديب رؤوف الواعظ.



مدام الاتربى ومدام لامبروزو فى آخر عرض للازياء حضرته ٢٠٠ سيدة ..

✱ الشاعر اللبنانى **فؤاد الخشن** ، صدر له ديوان شعر بعنوان **« سوار الياسمين »** .

✱ **الدكتور يوسف عزالدين** ، استاذ الادب العربى بجامعة العراق . صدر له ديوان شعر جديد فى هذا الاسبوع بعنوان (الهات الحياة) .

✱ **رياض اباظة** ، نائب مستشار مؤسسة فرانكلين ، يرافق الآن المستر **توماس ولسن** رئيس مجلس ادارة المؤسسة وحرمه **ومستر ديتس** المدير العام فى جولتهم فى القاهرة .

✱ **يونس الخضراوى** ، بالشعبة القومية لليونسكو ، قدم قصته « الموهوم » التى تعالج ازمة المثقفين عندنا لوزارة الثقافة والارشاد التى اقرتها

● فن :

✱ افتتح الدكتور **ثروت عكاشة** وزير الثقافة والارشاد القومى منذ يومين معرض الصور **رعمسيس مرزوق** بقاعة متحف الفن الحديث .. سيظل المعرض مفتوحا حتى يوم ٣٠ اكتوبر .

✱ **محمد عبد الحليم عبد الله** ، باع قصته **« غصن الزيتون »** للسينما .. سيقوم باخراجها **السيد بدير** ..

● نقابات :

✱ لن تشترى اى صيدلية الدواء من مؤسسة توزيع الادوية الا عن طريق تقديم فواتير من دفاتر معتمدة من نقابة الصيادلة .. اعدت النقابة هذا المشروع ليعطى للمسئولين صورة حقيقية عن سوق الدواء عندنا ..

✱ تدرس نقابة المهن التعليمية مشروعا كبيرا لتحقيق فكرة العلاج التعاونى لاعضاء النقابة مع تخفيض ضخم فى ثمن الدواء .



ملك العزبى وشقيقتها حرم امر الله بليغ فى حديث عن الموضة ..

✱ يبدا فى الشهر القادم الموسم الثقافى الذى تعده النقابة العامة لعمال الطباعة ، وذلك لشرح مفاهيم العلاقة التعاونية الوثيقة بين العامل وصاحب العمل .

✱ ينظم مجلس نقابة المحامين محاضرات اسبوعية لتثقيف الاعضاء فى جميع المسائل الخاصة بالمحاماة . قانون النقابة يشترط الآن على طالبى القيد بالجدول أن يحضروا هذه الندوات بصفة منتظمة . صرح بذلك على منصور سكرتير النقابة .

✱ تدرس النقابة العامة لعمال المطاحن مشروع اصدار مجلة للنقابة ولجانها الفرعية .. سيكون طابع المجلة فحص مشكلات العمال ومطالبهم . صرح بذلك حسن الفيومى رئيس النقابة .

✱ وقع أحمد فهيم رئيس النقابة العامة لعمال الغزل والنسيج اتفاقية مع أحد مصانع الغزل بمنطقة الاهرام ، وذلك لرفع الحد الادنى للاجور من ١٢٥ مليما الى ٢٠٠ مليم فى اليوم .

✱ **عبد الحميد عبد الرحمن** نقيب الموسيقيين ورئيس جمعية المؤلفين والملحنين ، عاد فى هذا الاسبوع من باريس بعد أن وقع اتفاقا جديدا مع اتحاد المؤلفين والملحنين العالمى يقضى بضم الجمعية اليه .

✱ الجمعية التعاونية لبناء المساكن بالمهن الطبية احتجزت ١٢٥ قطعة ارض بمدينة الاوقاف لاعضائها بسعر المتر ٢٥٠ قرشا فقط . صرح بذلك الدكتور خالد صبرى سكرتير عام الجمعية .

✱ تقدم فى هذا الاسبوع الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة المركزى ، والمهندس حلمى السعيد رئيس مؤسسة مصر للترشيح فى انتخابات مجلس نقابة المهندسين .

✱ تبدا الجمعية الطبية العربية نشاطها فى هذا الاسبوع بانشاء دراسات لمدة شهر كل سنة ، وذلك باعطاء مناهج مركزة للاطباء فى كل جديد يتعلق بالطب والعلاج ، حتى تتجدد باستمرار المعلومات الطبية للدكاترة الذين يعملون فى خارج الجامعات .



فى حفل عائلى بهيج تم فى الاسبوع الماضى عقد قران وزفاف الآنسة ناهد كريمة المرحوم المهندس عبد الحليم فهمى الى الملازم اول عادل فوزى نجل السيد محمود فوزى. وقد تم الحفل فى منزل اللواء مصطفى صادق جد العروس .

احتفل فى الاسبوع الماضى بخطبة الآنسة سنية فرج الله غطاس بالفيوم على الزميل الاستاذ فهمى رزق الله باخبار اليوم تهانينا للعروسين .





تم عقد قران ليلى المسيرى كريمة اللواء المهندس ابراهيم سعد المسيرى والمهندس مصطفى صالح نجل المهندس عبدالوهاب صالح فى قاعة الف ليلة بالهيلتون ...

تحيــة للطفــولة الواعيــة

بقلم : احمد الصاوى محمد

يقول « المواطن سعيد » ، انه آثر الا يذكر اسمه بالكامل حتى لا تنقلب هذه الحقيقة الى دعاية شخصية لفرد من الافراد :

« ... أثناء استماعى الى خطاب الرئيس الحبيب جمال عبد الناصر بمناسبة الاحداث المؤسفة التى وقعت فى الاقليم السورى .. قفزت الى ذهنى واقعة ذات مغزى ومدلول من أقوى ما يمكن ، كان الطرف الآخر فيها معى طفل لا يتجاوز عمره سبع سنوات .. كنت فى يوم قريب أداعب فى جلسة عائلية ابن شقيق زوجتى ، فسألته وأنا أداعبه : « بتحبنى قد ايه يا طارق ؟ » .. فكان رده غريبا بالنسبة لطفل فى سنه اذ قال بكل قوة ، وبلا تردد : « قد ما باحب الرئيس جمال » ! ..

وهذه الاجابة من طفل صغير يا سيدى لاتحتاج الى ايضاح أو تعليق .. أنظر كيف أصبحنا وكيف يسرى ويتغلغل حب جمال ومن ورائه كل الابطال فى النفوس ؟ ..

ان شعبا واعيا مثل شعبنا الاصيل هذه نواة أجياله الصاعدة لشعب قوى لن تؤثر فيه الاحداث مهما كبرت .. شعب يؤمن بقائده ويسير من ورائه .. شعب مستعد للتضحية فى سبيل مثله ومبادئه .. فى سبيل ما قدمه لنا جمال .. فى سبيل عزتنا وكرامتنا ..

نحن بخير يا سيدى .. نعم .. نحن بخير .»

***

الجمع بين وظيفتين

يثير الرياضى المعروف أحمد محمد مرزوق موضوعا خطيرا جديرا بالعناية والاهتمام :

« ... منذ صدور قانون عدم الجمع بين وظيفتين لم تصدر مذكرة تفسيرية له ، ولكن صدرت فتاوى لوحظ أنها اتبعت ما جاء فى الانجيل : « من أن من ليس معه يؤخذ منه ، ومن عنده يعطى عليه ويزاد .. » .. فقد أصدر ديوان الموظفين فتوى للجامعة العربية بأن ما يتقاضاه السيد نائب وزير التربية الذى يعمل فى الجامعة مستشارا لها لا يعد من قبل الوظيفة بل هو بدل انتقال ، بينما كانت فتوى وزارة الشئون الاجتماعية فى نفس الموضوع فيما يختص بالموظفين الذين يعملون جزءا من الوقت فى المؤسسات الاجتماعية الخيرية ان بدل الانتقال الذى يتقاضونه ما هو الا مكافأة مقنعة ، الامر الذى اضطر المشرفين على هذه المؤسسات الى ايقاف صرف بدل الانتقال الذى يتقاضاه هؤلاء الموظفون « الغلابة » !!

هلا ضممت صوتك الى صوتى فى المطالبة بسرعة اصدار مذكرة تفسيرية لهذا القانون تمنع هذا التناقض ؟!

الواقع أن هذا شىء غير جائز ، والمساواة واجبة على نحو لا يشعر أحدا بأن هناك « خيار وفقوس » ...

***

الخبز الذى ناكله ..

يشكو الاخ المؤرخ محمد العطار مدير متحف ناصر التاريخى شكوى مصحوبة بالدليل المادى فى شكل قطعة خبز بشعة ، ويقول :

« .. أحب أن أقدم لك مع هذا نوعا جميلا من « الدوبارة » الحديثة التى تستعمل ضمن الخبز البلدى الرشيق الذى توزعه المخابز على عينك يا تاجر . لولا فطنة وحيدتى « سلوى » الصغيرة التى لم تبلغ الخمسة الاعوام ..

أليس من الواجب انقاذ الشعب من هذا الاهمال وهذا الغش وقذارة الصنع فى نوع من الخبز يوزع فى سوق التوفيقية وناكل منه نحن سكان شارع طلعت حرب (سليمان باشا) و٢٦ يوليو .. فما بالك بسكان الاحياء الاخرى التى لا رقابة عليها .. ؟! وفى المثل كله أكل عيش أو كله عند العرب صابون ..

فمتى يردع الذين يستهترون بقوت الشعب الرئيسى وهو الخبز .. لعل الوزير المصلح رمزى ستينو وزير التموين الساهر الامين على أقوات الامة يتقبل التحيات والتمنيات وهذه القطعة المنكرة من الخبز ! ..

***

قروض الاوقاف ..

تقدمت لوزارة الاوقاف فى ٨ أغسطس سنة ١٩٦١ بطلب قرض لاستكمال تأهيل كريمتى لعريسها ووافقت الوزارة وحولت طلبى لبنك الجمهورية فى ١٠ منه لصرف القرض ، وحولت مرتبى فعلا على البنك . الا أن البنك أعلن فى نفس يوم وصول طلبى انتهاء المبلغ المعتمد لهذه القروض من الوزارة ، وسيكون الصرف بعد ذلك من حصيلة أقساط القروض السابق صرفها البالغة جملتها ربع مليون جنيه ، فاعتمادا منى على صدق هذا القول وجديته اقترضت ما يلزمنى فى ذلك الوقت من أحد أصدقائى وتم زفاف العروس بحمد الله .

كان المفروض يا سيدى أن أكون فى مقدمة من يصرف لهم القرض من حصيلة أول سبتمبر .. ولكن عندما سألت المختصين فى البنك أفادوا بأن وزارة الاوقاف أرسلت كشفا بأسماء معينة لم تكن ممن سبق لهم تقديم طلبات طبقا للنظام والارقام المسلسلة وتواريخ وصولها للبنك فتم صرف القرض لهؤلاء الموظفين الكبار (من مديرى العموم وغيرهم ..) وأن الوزارة حرة فانه مالها والبنك منفذ لاوامرها وتعليماتها ! .. وا أسفاه ليتنى ما وثقت فى وعود هؤلاء السادة من موظفى البنك فقد أوقعت نفسى فى الحرج ومددت يدى لزميل وصديق ساعدنى فى وقت الشدة وأرانى عاجزا الآن عن رد حقه اليه .. ! وقد تحلل هؤلاء المسئولون من وعدهم بأن الوزارة هى صاحبة القرض ولها الحرية فى اختيار زيد من الناس لتعطيه وتحرم غيره ..

أنا لا أطلب استثناء ولا معاملة خاصة .. ان كل ما أرجوه هو أن يحترم البنك النظام العام ويصرف القروض لمستحقيها بحسب أولوية ورود موافقة الوزارة له وهى بحمد الله مسجلة فى دفاتره كما هى مسجلة فى دفاتر الوزارة حتى يطمئن كل محتاج الى قرب الفرج فى نظام يتساوى فيه الجميع لا فرق بين كبير وصغير ..

احمد سعيد عبد العزيز

ونحن على ثقة من أن السيد وزير الاوقاف سيحقق فى مثل هذه الشكوى ، وسيأمر بالمساواة التامة والعدالة المطلقة واحترام حقوق المواطنين بلا أدنى استثناء ..

احمد الصاوى محمد

آراء .. وأفكار من القراء

تظفر (آخر ساعة) بصداقة عشرات الالوف من قرائها . وفى كل يوم يوافيها مئات منهم بالرسائل التى تتناول الموضوعات المختلفة . وتحوى مقترحات وآراء وأفكارا يستحق الكثير منها أن ينشر .

وقد رأينا أن نفرد مكانا لهذه الرسائل الصالحة للنشر لنضعها أمام أعين المسئولين عسى أن يكون من بينها ما هو جدير بالدراسة والبحث والتنفيذ .

ولا ريب أن (آخر ساعة) حين تنشر هذه الرسائل ، انما تقصد التعبير بها عن آراء أصحابها ، وتدع الرأى الأخير فيها للقراء والقارئات .

بيان الرئيس

لم يكن الرئيس جمال عبد الناصر يخاطب الامة العربية وحدها وانما كان يخاطب التاريخ فى بيانه التاريخى ، لقد كانت كلماته تسرى فى أعماقى ووجدانى فلم استطع منع عينى من البكاء تأثرا ، وما أصدق الرئيس شهاب فيما قاله عن هذا البيان (ان عبد الناصر ارتفع فوق مستوى البشر) وكفى بهذا وساما لعبد الناصر ، لذلك فاننى أطالب بتدريس هذا البيان لطلبة المدارس والمعاهد حتى يدركوا معانيه الوطنية الرائعة ومغزاه الانسانى الجليل

محمود عبد العزيز دسوقى
الاسكندرية

***

سليل الخيانة

انه حسين سليل الخيانة وربيب الاستعمار ، نفث هذه الايام حقده الكمين وحسده الدفين واعترف بحكومة الانفصاليين بالاقليم الشمالى بعد تشكيلها بدقيقة واحدة وكأن الجاحظ كان يصف هذا الصغير وأمثاله من الحاسدين بقوله (وما أرى السلامة الا فى قطع الحاسد ولا السرور الا فى افتقاد وجهه الكالح ولا الراحة الا فى صرم مراراته ولا الربح الا فى ترك معاناته فهو الكلب الكلب والنمر الجرب والهم القشب يصدق عليك كل شاهد زور ويكذب فيك كل عدل رضى لا يحب من الناس الا من يبغضك ولا يبغضه من الناس الا من يحبك عدوك بطانته وصديقك عدوه ولو ملكت عقوبة الحاسد لم أعاقبه بأكثر مما عاقبه الله بالزام الهموم قلبه وتسليطها عليه فزاده الله حسدا وأقامه عليه أبدا)

مصطفى عبد الله شاهين
الاسماعيلية

رجل التاريخ

لقد سجل التاريخ فى صفحة بيضاء الموقف الحكيم الذى اتخذه الرئيس جمال عبد الناصر تجاه الحركة الانفصالية الرجعية فى دمشق وأثبت للامة العربية بوضوح أن الرئيس جمال لا يبغى الا الوحدة العربية ولا يعمل الا فى سبيل حرية ورخاء الوطن العربى الكبير وبهذا أصبح الرئيس رائدا من رواد القرن العشرين لا فى الامة العربية وحدها بل فى العالم أجمع

مصطفى عبد الرازق نوفل
زراعة ـ القاهرة

***

يد الله مع الجماعة

انى استنكر بكل قوة هذه الفتنة التى بعثها الاستعمار والرجعية فى الاقليم الشمالى فلن يحقق أمجاد العرب سوى الوحدة ويقول الرسول الاعظم (يد الله مع الجماعة والشيطان مع من فارق الجماعة يركض ، وان تركن يا كزبرى فانت مع الشيطان بكل قوتك وسيجىء الوقت الذى يتخلى عنك فتصبح من الخاسرين

محمد عبد الرحمن السحرتى
القاهرة

***

أمنية

أمنيتى أن تقوم أنديتنا الرياضية لكرة القدم بجولة فى ربوع أوربا وأمريكا للمساهمة فى مباريات دولية . فهذه الجولة ستكسب أنديتنا شهرة عالمية . الى جانب ماتستفيده من مران وتدريب

نبيل واصف فرج
القاهرة

النجاح والفشل

كتب كلارنس دارو فى آخر أيامه سيرة حياته قال : لقد صادفت فى طريقى الازهار لما صادفت الاشواك وأصبت النجاح حينا ومنيت بالاخفاق أحيانا . ولكن الذى أعتز به أننى واصلت المضى فى الطريق برغم ذلك الى نهايته ولم انحرف عنه قط) . ما أحرانا نحن الشباب بانتهاج السبيل الذى انتهجه دارو فلا نيأس من الفشل بل نتخذ منه قوة دافعة الى الامل فاليأس أقوى أسلحة الشيطان فلذلك نطرد الشيطان من حياتنا بقوة الايمان وازدهار الامل فى أحلك ساعات الحياة

محمد عبد الرحمن السحرتى
سراى القبة ـ القاهرة

***

المــرآة

تقول الاسطورة : ان الله خلق مخلوقا قويا دعاه الرجل . ثم سأله : هل أنت راض ؟ .. فقال : لا .

فسأله ماذا تريد ؟ .. فقال الرجل :

ـ أريد مرآة أنظر فيها الى مجدى ووسادة أتكىء عليها وأنا متعب ، وقناعا أختبىء وراءه وأنا تعس ، والعوبة ألهو بها ، وتمثالا أملأ عينى بجماله ، وفكرة تستفزنى ، ومنارة أهتدى بها .

وكان ان خلق الله المرأة .

الدكتور محمد زيدان
الجيزة

***

الاغانى المريضــة

ان ملامح أغانينا العاطفية أحالت الحب الى مذلة ومسكنة وعواء صارخ وتنهدات سخيفة .

والواقع يقول ان أغانينا لن تصل الى المستوى الرفيع الا بوجود تخطيط شامل لها ورقابة صارمة فى اذاعتها حتى لا تصبح خطرا دائما لا يتفق وبعثنا الجديد .

جلال النطاط
منوف

فى ميدان المحطة

فى مساء يوم ٣١ـ٨ـ١٩٦١ احترق أحد الاوتوبيسات فى ميدان رمسيس ، واشتعلت فيه النيران ، فبادر صاحب أحد الصالونات بالميدان باطفاء الحريق بالجهاز الخاص بمحله وعندما جاءت سيارة المطافىء طلب هذا المواطن من قائدها ان يملأ له الجهاز الذى أفرغه فى اطفاء الحريق فرفض القائد مع ان ذلك لا يكلفه شيئا .. وهذا التصرف جدير بالعدل والملاحظة .

فاروق لوقا غبريال
القـاهرة

***

سد ناصر

السد العالى ذلك العملاق الكريم الذى سيغدق خيراته فى كل أرجاء الاقليم الجنوبى ذلك الحلم الذى طالما راود الملايين . فمن الذى حقق هذا الحلم ؟ أليس هو الرئيس جمال عبد الناصر ؟

لذلك أقترح تسمية السد العالى باسم من شيده لنا ولاحفادنا ولنطلق عليه من اليوم « سد ناصر » .

محمد طه عبد الباقى
حقوق القاهرة

***

خطاب مفتوح

يسافر كل يوم من السنبلاوين الى المنصورة أكثر من ألف طالب وطالبة لمواصلة دراستهم فى معاهد المعلمين والمعلمات والمدارس التجارية والزراعية والصناعية والثانوية ، وأهالى السنبلاوين يطالبون بانشاء معهد للمعلمين وآخر للمعلمات فى مدينتهم وكذلك مدرسة ثانوية زراعية أو صناعية تجنبا لنفقات الذهاب والاياب والسنبلاوين كذلك محرومة من الاندية والملاعب الرياضية وليست بها ساحة شعبية وهذا الخطاب المفتوح موجه الى الاستاذ مصطفى حسن حمزة رئيس مدينة السنبلاوين .

عن المواطنين
محمد صبرى الزللى
الشبراوى أحمد على
عفاف الزللى

حــذار

ظهرت عملة جديدة من فئة الخمسة مليمات تحمل شعار الجمهورية وهو نفس الشعار الموجود على القروش الخمسة مع فارق يسير لايمكن ان يفطن اليه سوى فئة قليلة من المتعلمين او من عملاء البنوك .

وقد غفل مصممو هذه العملة عن ان هناك بعض ضعاف النفوس يمكن ان يقوموا بطلائها ببعض المواد الكيمائية فتبدو وكأنها عملة فضية

حذار ياأخى حتى لاتكون ضحية .

شحاته ابراهيم احمد
القـاهرة

***

فى الاوتوبيس

أقبل موسم الدراسة وسوف تقبل معه تصرفات لاتتفق مع مجتمعنا الاشتراكى الجديد فقد اعتاد بعض الشبان المثقفين مع الاسف أن يقص مغامراته الغرامية فى الاوتوبيس على مسمع من الجميع دون حياء ولا خجل وقد تزيد حماسته عند وجود سيدات او انسات فى الاوتوبيس وأقول لمثل هذا الشخص لو ان لك أختا أو قريبة هل ترضى أن تستمع الى هذا اللغو الاثيم ؟

اسماعيل محمد سلطان
القـاهرة

***

تداركوا هذا الخطر

لاحظت أن معظم الاكشاك الحديدية الخاصة بالكهرباء قد بدأ الصدأ يعلوها ويحدث فيها ثقوبا من المحتمل أن تتسبب فى حادث خطير لاقدر الله .

فمثلا عند أول شارع القبة الغداوية بالعباسية يوجد كشك كهرباء قد تآكل غطاؤه تماما وفى كل يوم يزداد تلفا ، وهناك أعمدة للترام والمصابيح تبرز منها الاسلاك وقد تعلق بملابس شخص فتزهق روحه او يعبث بها طفل فتصعقه لذلك يجب تجريد حملة للمرور على هذه الاكشاك والاعمدة لتجنيب المواطنين هذه الاخطار .

صلاح الدين اسماعيل
ديوان الموظفين

يوميات آخر ساعة

يكتبها : محمد عفيفى

مغامرة البرج

متصفا كعادتى بالتانى الشديد والتريث الشديد الطويل قبل الاقدام على هذه الخطوة أو تلك - احتجت الى أن تمر كل تلك المدة قبل أن أحزم أمرى وأجمع شملى وآخذ بعضى وأذهب الى برج القاهرة !

لقد كنت دائما أراه ، من كل نقطة فى القاهرة أراه - وأقول لنفسى موش حقك يا واد تروح تزوره ؟ فيجيب الواد المذكور أيوه فعلا ضرورى ان شاء الله ، ولكنه - لصفات التريث والتانى المذكورة - لا يذهب أبدا . وكان الحض على زيارته يأتينى كثيرا من غير نفسى ، من زوجتى وأولادى وأصدقائى ، ولكن أحدا منهم لم ينجح فى تعتعتى من مكانى وحملى على الذهاب . أحيانا أتعلل بأن ثمن دخوله (٢٥ قرشا للنفر) أكبر مما تحتمله ميزانيتى حاليا ، وأحيانا بأننى مشغول ، وأحيانا بأننى أفضل الذهاب الى السينما ، وكلها حجج أسوقها وأنا أعرف انها كاذبة ، وان ثمة خوفا مجهولا يمنعنى من زيارة البرج ، وليس ذلك - قطعا - بسبب ارتفاعه اذ أننى طول عمرى أتمنى السكن فى أعلى الشقق بالقاهرة ، تلك الامنية التى - هى الاخرى - لم أنفذها أبدا .

وهكذا أصبح البرج بالنسبة لاسرتى مثل الفاكهة المحرمة ، مثل شجرة التفاح التى عذبت آدم وحواء حينا من الزمن ، اذ يرونه كل يوم عدة مرات وتشتعل أرواحهم برغبة زيارته ، فلا يملكون الا أن يسكبوا على نارهم جرادل اليأس ، بسبب الجنون المسيطر على الدكتاتور الصغير أنا ، الذى لايبرح يقول لهم ابوه حاضر ضرورى ان شاء الله - ولا يذهب أبدا ! .

ومع الايام بدأت أنا أشعر بجرمى ، وبغرابة موقفى أنا القزم الصغير الذى يحجب عن أولاده ذلك العملاق الكبير ، فكنت اذا مررت به وهم معى فى السيارة دست البنزين وانطلقت بأخر سرعة ، ناظرا الى الناحية الاخرى كأننى أرى رجسا من عمل الشيطان ، ومخترعا بسرعة موضوعا للحديث يشغلهم هم الآخرين عن رؤيته ، أو على الاقل يطغى على المشاعر التى تثور فى أدمغتهم أوتوماتيكيا بمجرد وقوع ابصارهم على البرج .

فنحن هنا نرى أن تحركى المفاجىء لزيارة البرج ليس ظاهرة عادية ، واننى لست مجرد رجل زار البرج - وانما رجل أصابه تطور نفسى معين دفعه الى أن يقوم بشىء ظل دهرا طويلا عاجزا عن القيام به ، ذلك التطور الذى ربما كان بشيرا - أو نذيرا - باقدامه على أكثر من شىء آخر ظل دهرا طويلا عاجزا عن القيام به . يعنى لا تستبعد أبدا - أبدا - أننى بعد هذه الزيارة للبرج ، أقوم بحركة خطيرة مماثلة أعجز منذ حين عن القيام بها - وهى الذهاب الى أبى الهول لمشاهدة الضوء والصوت !

ودعنا من هذه الاعتبارات الشخصية ولندخل مباشرة على الزيارة نفسها ، تلك الزيارة التى أردت أن أجعل منها مفاجأة سعيدة للاسرة ، اذ سألونى أين نذهب فقلت لهم وفى عينى بريق شعرت أنه خبيث :

- أى حتة .. نتفسح شوية ...

وانطلقت بالسيارة نحو البرج وفى نيتى أن أنحرف بها فجأة فى الممر المؤدى اليه زيادة فى المفاجأة ، فلشدة ماكانت دهشتى عندما وجدتنى قد تجاوزت الممر دون أن أنتبه اليه ، كان عقلى الباطن ما زال يرفض فكرة زيارة البرج ويريد أن يبعدنى عنه بأية طريقة . ولكننى لست من الناس الذين يتحكم فيهم العقل الباطن أكثر من سنة واحدة ، ولذلك فرملت ودورت وعدت الى الممر ودخلته فى حزم محمود ، قائلا للاولاد ايه رأيكم يا ولاد لو نروح البرج ؟ !

سؤال صغير كما ترى ، ولكنه كان من تلك الاسئلة الصغيرة التى تكشف للرجل عن حقائق كبيرة ، كتلك الحقيقة التى تكشفت لى وهى أن المفاجأة - لكى تكون مفاجأة - يجب أن يقارنها توقيت

اقلب الصفحة من فضلك

بختك هذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
مشكلة تشغل تفكيرك . اعمل ما فى وسعك على ايجاد حل عملى لها . كثيرون على أتم استعداد لمساعدتك .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
الحظ يضحك لك هذا الاسبوع . مقابلة هامة يترتب عليها أمور كثيرة وكلها لمصلحتك الخاصة .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
ضع التسامح نصب عينيك فتسهل أمورك . تذكر دائما أن عنادك يصغر من شأنك . تنعم بزيارة مفاجئة .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
اسبوع يتميز بالعمل والنشاط والتفاؤل . تمسك بما توصلت اليه ، وسر فى أمان الله . تسمع أخبارا تسعدك .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه :
الظروف موالية لتحقيق آمالك . أمانتك واخلاصك يعززان مكانتك فى العمل . تصلك رسالة تحمل أنباء سارة

من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه :
اسبوع ملائم لتنفيذ المشروعات . ثقتك وقوة ارادتك يحققان لك النجاح والتوفيق . نهاية سعيدة لحياتك العاطفية .

من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس :
عمل يتطلب منك بذل مجهود كبير . رسالة فى الطريق اليك .. اجتماع عائلى بسبب موضوع يخصك .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر:
الظروف تتيح لك كسبا ماديا تسعد به . مفاجأة سارة تعيد الطمأنينة والارتياح الى قلبك .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
عمل عظيم فى انتظار أن تقوم أنت نفسك بتنفيذه . الظروف كلها فى صالحك فانتفع بها .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر:
حظ سعيد فى محيط العمل .. زيارة من أصدقاء يكنون لك الحب . توفيق فى حياتك العاطفية .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر:
عمل جديد يقع على عاتقك .. ثقتك فى نفسك كفيلة بتحقيق آمالك . رسالة من صديق عزيز عليك .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير:
الحظ معك هذا الاسبوع . لا تجعل للافكار السوداء مجالا فى حياتك . الهناء والسعادة يسودان محيط العائلة .

يوميات آخر ساعة
بقية

مناسب محسوب بدقة ، والا فانها تفقد كل عناصر المفاجاة ، بل ربما تتحول من مفاجاة سارة الى صدمة أليمة !

لقد كنت أتوقع من الاسرة مظاهرة كبيرة وتهليلا شديدا ، ولكننى لا وجدت مظاهرة ولا يحزنون ! لم أجد ـ ردا على سؤالى ـ الا وجوما شديدا في السيارة ونظرات متبادلة صامتة ، كأننى لم أدعهم الىّ زيارة البرج وانما الى طلوع القرافة ! وفي تلك النظرات المتبادلة الصامتة قرأت كلاما يقول :

ـ يا سلام يا سيدى .. أما ح توديتا البرج مرة واحدة ؟ لا والله كتر خيرك ! وليه مستعجل كده ؟ ما تخليك كمان سنة ولا اتنين ؟ ولا استنى أما يبنوا برج تانى أعلى منه .. آل ح يودينا البرج آل ... ها ها هاى !!

كلام مؤلم بالطبع ولكننا لا نستطيع أن نلومهم عليه . فكيف لهم أن ينفذوا فى دماغى ليعرفوا ما أعرف من نزوات عقل الباطن ؟

ومن جديد دعنا من هذه الاعتبارات الشخصية وهيا بنا الى البرج نفسه . اذ أردت أن أركن سيارتى أمامه فاتضح لى أن ذلك ممنوع . طيب بعده بشوية ؟ ممنوع . طيب قبله كده بشوية ؟ برضه ممنوع . يجب أن أركنها هناك على بعد مائة متر وأكثر ، فى الموقف المخصص لركن السيارات ، وأعود الى البرج مشيا .

وأنا أعترف بأن شارع البرج أضيق من أن يسمح بركن السيارات فيه . ولذلك أسأل المسئولين عن بناء البرج : ألم يكن أنسب لو بنيتموه بجانب موقف السيارات مباشرة ؟ وبما أن الامر قد انتهى ومن السخافة أن أطالب بهدم البرج وبنائه من جديد بجانب الموقف (تبقى بايخة منى هه ؟) ـ فهل لى أن أطالب بنقل الموقف نفسه الى نقطة قريبة من البرج ؟

وبانتهاء الركن والعودة وقطع التذاكر وجدت نفسى واقفا فى المصعد الذى قرأت فى النشرة السياحية انه يتحرك بسرعة أربعة أمتار فى الثانية . فما كاد ينطلق بى حتى أدركت ـ لاول مرة ـ القيمة الحقيقية لجاجارين وتيتوف ، وأنهما كانا يستحقان فعلا كل تلك القبلات التى غمرهما بها خروشوف . فاذا كانت أذنى قد انسدت بفعل الضغط بهذا الشكل وأنا أتحرك بسرعة أربعة أمتار فى الثانية ، فماذا قد حدث لآذان المذكورين أعلاه وهما يتحركان بسرعة كذا ألف متر ؟

ووقف المصعد وانفتح بابه فوقع بصرى على أجمل منظر كنت أتوقع أن يطالعنى ، واحتجت الى خمس ثوان لكى أعرف أنه مرآة . وحول المرآة درت لاجد نفسى فى الكافاتيريا التى أعترف بأنها من أجمل الاماكن فى القاهرة ، اذ أنك فى سائر الكافاتيريات تكون جالسا فى القاهرة ، الا هنا فانت تجلس **فوق القاهرة** .

هناك جلست أمام الحاجز الزجاجى الدائرى (الذى أرجو أن يهتموا بتنظيفه شوية) ـ مشرفا على القاهرة كلها . على النيل الذى يتلوى كالثعبان بين الشطآن وحوله أكداس من المبانى ذات المائة شكل كلها صغيرة أشبه بنماذج للعمارات صنعت على سبيل التسلية ، وبينها فى الخطوط التى تمثل الشوارع تسير السيارات والاوتوبيسات كأنها لعب الاطفال . وفى منطقة الجزيرة عدد من رقع الملاعب الخضراء ، وفيها عدد من حمامات السباحة كأنها فسقيات تسبح فيها أسماك الزينة . وعلى احدى الرقع الخضراء مجموعة من النقط السوداء التى تجرى وتقفز مكونة فريقا للكرة ، كأنها مجموعة من النمل يسعى على أرض حديقتك .

فطلبت عددا من المشروبات لكى ألهى بها الاسرة بينما أخذت أنا نفسا عميقا وشرعت كعادتى أتفلسف . انك ياولدى ـ قلت لنفسى ـ صغير جدا ، ذرة من ملايين الذرات المنتشرة حولك فى أكداس المبانى . ملايين من الذرات تكون ملايين من الافراد وراء تلك الملايين من الثقوب التى تكون نوافذ البيوت ، كل ذرة منها تشعر أنها كبيرة وخطيرة ، وأنها مركز الكون ، حين تزعل تظلم السماء وحين تفرح تشرق الشمس ، فى حين أنها ليست الا ذرة تعيسة ضائعة .

ان الناس كبار حين تنظر اليهم عن قرب ، فى حين أنهم صغار جدا حين تنظر اليهم من هذا الارتفاع . فلو تحولت الى عملاق فى حجم هذا البرج لاستطعت أن أمد قدمى الى تلك الرقعة الخضراء ، وأدوس فريق الكرة كله ، تماما كما دست آلاف المرات على مجموعات النمل وهى تسعى على الارض ، والنمل لا يعرف من الذى يدوس عليه ، بل لعله لا يعلم أن أى كائن قد داس عليه ، اذ لا يرى الا سحابة مظلمة تخيم فوقه عند اقتراب القدم العابرة ، ثم يهوى عليه ذلك الظلام الثقيل فيموت .

ولكن النمل لا يعرف أنه صغير ، بل انه ـ مثلنا نحن البشر ـ يظن أنه ضخم كبير ، وأن حياته تستحق كل هذا العناء الذى يبذله فى المحافظة عليها ، ولذلك يضيع تلك الحياة وهو يسير فى تلك الطوابير المضحكة حاملا الطعام ، غير عالم أن الموت قد يقبل فى أية لحظة مع سحابة ثقيلة سوداء .

وكذلك حالنا نحن النمل البشرى . اذ تقضى أعمارنا الصغيرة مثلنا فى العمل الشاق وفى العراك ، ولا نفكر فى أن نلعب الا لماما ، فى حين أن كافة الكائنات الصغيرة مثلنا ما صنعت الا لكى تلعب وتجرى وتقفز هنا وهناك .

اننا نحسب أنفسنا كبارا ، ولذلك لم نبرح منذ بدء الخليقة نحيط نفسنا بالقيود والفروض ، كأن باستطاعتنا لو تحررنا أن ندمر الكون تدميرا ! وما برحت تلك القيود والفروض تكثر وتتعقد وتتشابك على مر الازمان حتى أصبحت مثل درع السلحفاة ، التى قد تؤمن حياتها ولكنها تعرقل حركتها وتجعلها أعجز الكائنات كلها . ولعلنا نحتاج الى تلك الدرع فى ذات يوم لكى تبقى لنا الحياة ، ولكن ماحاجتنا اليها اليوم وقد تبلور ذكاؤنا وتمخضت عبقريتنا عن بناء مثل هذا البرج ، وعن بناء صاروخ فى مثل حجمه يطير بنا فى السماء ويجعلنا نلمس النجوم !!

وانى واثق من أن احدى النملات البشرية التى أراها من هذا الارتفاع تريد أن تقفز وتقول (هيه !) ولكنها لا تستطيع لان سائر النمل سوف ينظر نحوها ويضحك . ونملة ثانية تريد أن تعانق نملة ثالثة ـ مع استعداد من النملة الاخيرة ـ ولكن هذا العناق لا يمكن

أن يتم لانه عيب ، واذا تم فهناك نملة رابعة تترقب هذه الفرصة لكى تأخذهما الى القسم ! ولذلك صنعت تلك الثقوب فى أكداس البيوت ، لا لكى تدخل الشمس والهواء فحسب ، وانما لكى تسد فى وقت اللزوم وتحمى نملتين من عيون سائر النمل .

مئات من القيود التى تؤلف مئات من الفقرات التى تؤلف درع السلحفاة ، تلك الدرع التى ما كان الانسان ليصنعها لو بنى هذا البرج من زمان ، وجلس فيه بهذه الكافاتيريا ، ونظر الى نفسه من هذا الارتفاع لكى يعلم كم هو صغير .

فلو فعل ذلك لانصلح حاله كما انصلح حال سكان ليليبوت عندما رأوا جاليفر وأدركوا كم هم صغار ، وأنه لا توجد أية مناسبة لكى يضيعوا حياتهم فى العراك على الاسلوب المثالى لكسر البيضة لانها صغيرة مثلهم .

وسوف يأتى ـ قلت لنفسى ـ ذلك اليوم الذى يدرك فيه الانسان أنه صغير ، فيلقى من نفسه درع السلحفاة التى تشل حركته ، ويقف حرا عاريا يستمتع بضوء الشمس ، ويروح يلعب ويجرى ويقفز هنا وهناك .

سوف يأتى ذلك اليوم الذى لا يقول الانسان لنفسه فيه « ممنوع » الا عندما يوجد سبب منطقى للمنع ، كالسبب الذى من أجله منعنى عسكرى المرور من ركن سيارتى أمام البرج ، لاننى لو فعلت ذلك لسددت الطريق . وسوف يكون يوما مختلفا كل الاختلاف عن يومنا هذا الذى نحيط أنفسنا فيه بألف ممنوع وممنوع بدون أن يكون هناك أى خوف من سد أى طريق .

ان معظم ممنوعاتنا التى تكون حضارتنا الحالية لا تستند الى أى سبب منطقى ، بل فى أغلب الاحيان تستند الى سبب غير منطقى بالمرة ، تماما كما لو سألت عسكرى المرور لماذا لا أركن سيارتى أمام البرج فقال لى لان ذلك عيب ! .

***

وقد كان يمكن لهذه الخواطر البرجية أن تستمر الى مالانهاية ، وأن تؤلف عمودا كبيرا فى ارتفاع البرج نفسه ، لولا أن لاحظت انتهاء كوب العصير الذى أشربه ، فتوقفت بسبب عزوفى عن التفلسف بعد أن ينتهى العصير . فتوقف معى لنتساءل : اذا كانت زيارة واحدة لبرج القاهرة قد أثارت فى دماغى كل هذه الخواطر الفلسفية ، فأى خواطر عجيبة تثور فى نفس الدماغ اذا قمت بزيارة لبرج ايفل مثلا ؟! أغلب الظن أنه لن تثور هناك أية خواطر ، لاننى لست الرجل الذى يجد نفسه فى باريس ثم يجلس ليتفلسف !

محمد عفيفي

الرماد الذرى يهدد البشرية بالفناء



هذا هو افخر مخبأ ذرى فى امريكا . وقد تكلف ٨ الاف جنيه ..

بقية المنشور على صفحة ١٣

الاشعاعات الذرية فى المنطقة المحيطة بكل مخبأ .

وفى امريكا الان سباق جنونى اسمه « سباق المخابىء الذرية » . وتمتلىء الصحف بالاعلانات عن هذه المخابىء واثمانها ، واطرف اعلان نشر اخيرا فى واشنطون جاء فيه : اشتر منزلا مزودا بالمخبأ الذرى فى فرجينيا بدلا من واشنطون التى ستكون اول مكان يضربه السوفيت بالقنابل الذرية .

وفى مدينة لوس انجليس بنى العالم الكيميائى الامريكى ويلارد ليبى لنفسه مخبأ ذريا اطلق عليه اسم « مخبأ الرجل الفقير » . وقد استخدم العالم الحائز على جائزة نوبل حوالى ٢٠ جوالا مليئة بالتراب وبضع كتل خشبية فى بناء هذا المخبأ الذى كلفه ١٥ جنيها فقط .

اما عالم الصواريخ الامريكى البروفيسور برنارد بنسون فقد بنى مخبأ كلفه ١٥ الف دولار ، ويستطيع هذا المخبأ ان يتحمل اى انفجار ذرى الا اذا سقطت القنبلة فوقه مباشرة . وقد وضع العالم الامريكى فى المخبأ مع الطعام والشراب عددا من زجاجات البيرة ودائرة المعارف البريطانية الصادرة عام ١٩٢٥ . ويقول البروفيسور بنسون ان نشوب الحرب الذرية سيجعل العالم يعود الى الوراء ٤٠ عاما على الاقل . ولهذا سوف يكون فى حاجة الى هذا الكتاب ليعرف كيف يبدأ الحياة من جديد .

جهنم فى مركز الانفجار

وتكفى ٢٠ قنبلة هيدروجينية من النوع العادى لمحو الحياة تماما من على ظهر دولة مثل فرنسا . اما القنابل الجبارة التى تحدث عنها خروشوف والتى تبلغ قوتها ١٠٠ مليون طن من المتفجرات فتكفى واحدة منها لمحو فرنسا من خريطة العالم . ويولد الانفجار الهيدروجينى فى مركزه حرارة تقدر بـ ١٥٠ مليون درجة مئوية ، وهذه الحرارة الجهنمية لا تستمر اكثر من واحد على مليون من الثانية ، وتنخفض الحرارة بسرعة كبيرة بعد ذلك ولكنها تستمر بعض الوقت ما بين ٨٠٠٠ و ٩٠٠٠ درجة فى منطقة يبلغ قطرها ١٠ كيلومترات حول نقطة الصفر ... وبالنسبة للمقيمين فى هذه المنطقة لا يعنى هذا الانخفاض فى درجة الحرارة شيئا لان الحرارة عند ٩ آلاف درجة كافية لاذابة صخور الجرانيت وتبخيرها .. وهكذا ستتحول الطرق فى منطقة الانفجار الى انهار من البراكين الاسفلتية . وسوف تتبخر طبقة الاسفلت مثلما يحدث عندما نضع سيخا من الحديد المتوهج فى وعاء من الماء . وسيتحول كل شىء على بعد عشرة كيلو مترات فى مركز الانفجار الى فحم اسود .

وبعد ذلك يأتى تأثير الرياح التى تتولد فى مكان الانفجار . وفى قنبلة هيروشيما التى لا تعتبر شيئا يذكر الى جانب القنابل الحديثة بلغت سرعة الرياح حول مركز الانفجار ٧٨٠٠ كيلو متر فى الساعة وضغطها ١٥ كيلوجراما .. وعلى بعد نصف كيلو متر من المركز انخفضت سرعة الرياح الى ١٢٠٠ كيلو متر فى الساعة . وفى القنابل الحديثة تصل سرعة الرياح الى ٢٠٠٠ كيلومتر على بعد كيلومترين من نقطة الصفر . واذا فجرت قنبلة من هذا النوع فوق مدينة مثل القاهرة ، واذا تصورنا ان مركز الانفجار يقع فى ميدان العتبة فان جميع المبانى والمنازل الموجودة فى دائرة قطرها كيلو متران سوف تسوى بالارض . واذا كانت القنبلة من النوع الذى تحدث عنه خروشوف اخيرا فان الدمار الشامل سيمتد الى الضواحى ليشمل مناطق مصر الجديدة والمعادى . ويأتى بعد الرياح خطر الاشعاعات الذرية ، وهذه تتوقف على سرعة الرياح واتجاهها ، وطبيعة التربة . وقد اثبتت التجارب الذرية ان الذين يبعدون عن مركز الانفجار بمسافة كافية امامهم ٣٠ دقيقة فقط للنجاة من الاشعاع الذرى الذى يلوث جو المنطقة بعد الانفجار .

ماذا تفعل عندما تسمع صفارة الانذار بغارة ذرية

ان فرصة نجاتك من الخطر الذرى كبيرة اذا كنت تقيم بعيدا عن مركز الانفجار . وحتى لاتتعرض للاذى نفذ هذه التعليمات بسرعة عند وقوع الغارة الذرية وانت فى المنزل :

* اوقف التيار الكهربائى عن المنزل كله .
* افتح الثلاجات الكهربائية والاجهزة الاخرى المقفلة والتى تعمل بالكهرباء حتى لاتنفجر عند تغيير الضغط .
* افتح زجاج النوافذ والابواب الزجاجية حتى لاتصاب بشظايا الزجاج .
* ابعد عن النوافذ جميع المواد والاشياء القابلة للاشتعال .
* جهز بضعة اوان بها ماء لاطفاء الحرائق .
* اسرع بالذهاب الى اقرب مخبأ ذرى .
* اذا لم يكن هناك مخبأ قريب فاختبىء تحت السرير او الكنبة او اى شىء يستطيع ان يحميك من الشظايا ولا يؤذيك اذا سقط فوقك .

الموت الذرى

وقد قدر العلماء أن القنبلة الهيدروجينية الواحدة التى تسقط على مدينة مثل باريس ستقتل على الفور ٢ر٥ مليون شخص ، وتصيب أكثر من مليون آخرين بجراح خطيرة . ولكنها ستترك مليونا ونصف مليون آخرين عرضة لخطر الاشعاعات الذريه . وهؤلاء هم الذين يمكن حمايتهم من الخطر الذرى . ولكن هل من المعقول أن الاتحاد السوفيتى سيكتفى بضرب باريس بقنبلة واحدة فقط؟ .. بالطبع لا .

والذين يموتون فى الانفجار سيكونون أسعد من هؤلاء الذين يصابون بجراح . فقد ثبت من تجربة هيروشيما أن ٨٠ ٪ من المصابين فى الانفجار الذرى يموتون ببطء ولا ينجون من الاصابة بسرطان الدم أو العظام او اى أعراض أخرى مميتة . ويقول العلماء أن الموت الذرى سيحدث بسرعة خارقة لهؤلاء الموجودين بالقرب من مركز الانفجار . وبالنسبة للقنبلة الهيدروجينية الجبارة تستطيع أصابع الموت أن تمتد الى جميع الموجودين من الاحياء فى دائرة قطرها خمسة كيلو مترات . وتستطيع نفس القنبلة أن تحرق الاحياء الموجودين على بعد ١٢٠ كيلو مترا منها بما تسببه من حرائق نتيجة للارتفاع الرهيب فى درجة الحرارة . ويقدر عدد الذين سيموتون من العسكريين فى حالة نشوب الحرب الذرية بين أمريكا والاتحاد السوفيتى وحدهما بحوالى ٣٨٠ مليون شخص وهذا هو أكثر الارقام تشاؤما أما المتفائلون فيقولون أن عدد الضحايا لن يزيد على ١٠٠ مليون قتيل .

واذا فكر الاتحاد السوفيتى فى ضرب أمريكا بالصواريخ الذرية من الغواصات القريبة من الشواطىء فلن يكون لدى الامريكيين أكثر من ٦ دقائق للتوجه الى المخابىء قبل وصول الصواريخ . أما اذا أرسل الاتحاد السوفيتى صواريخه العابرة للقارات من الاراضى السوفييتية فسوف تكتشفها محطات الرادار قبل وصولها الى الاراضى الامريكية بنصف ساعة .

وبعض العلماء يعتقدون أن المخابىء الذرية لاجدوى منها ، وأنها ستؤدى الى اطالة أمد الحرب الذرية وزيادة تلوث الجو بالاشعاعات . وسيؤدى هذا بدوره الى الموت البطىء المؤلم . ويقول العالم الذرى البريطانى جورج برنال الحائز على جائزة نوبل أن اعداد المخابىء الذرية للشعوب كلها أمر غير ممكن وأن أمريكا التى تعتبر أغنى دولة فى العالم لاتستطيع أن تحمى أكثر من ٨٠ مليون شخص لو استمرت فى بناء المخابىء الذرية لمدة عشر سنوات . ويعتبر المخبأ الذرى من وسائل الدفاع السلبية فى الحرب الذرية . واذا قامت هذه الحرب فلن ينفع فيها دفاع ايجابى أو سلبى . ومن أجل هذا تصل الشعوب كلها حتى لاتقوم الحرب !!

كتب هذا التحقيق:
كمال عبد الرءوف



صمم المهندسون فى السويد المخابىء الذرية بطريقة عملية . ويتسع المخبأ الواحد لـ ٢٠٠٠ الف شخص . ويمكن استخدامه كجراج فى وقت السلم ..

LONGINES
★★★
Flagship
automatic



لونجين

ساعة سويسرية متناهية الدقة

أطلبوا معاينة الساعة الجديدة فلاجشيب *** الأوتوماتيكية ، إنها تحفة عجيبة .
أوتوماتيكية - بالنتيجة أو بدون نتيجة - عقرب الثوانى مركب على المحور الوسط .
لا تؤثر فيها الصدمات ولا المغنطيسية .